

هل تبدأ حرب القوقاز الثانية من الشيشان؟!
الثلاثاء ١٠ رجب ١٤١٥هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٩ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الحكومة تُسقط مشروع المدينة الجامعية ومنع الاختلاط
جرائم الأمم المتحدة ضد مسلمي البوسنة
UN
6873 0118
UN
الرئيس بيجوفتش يفند المؤامرة الدولية على مسلمي البوسنة



الجائزة الثالثة 500 غرام ذهب 24

فترة المهرجان من 15 نوفمبر 94 الى 15 يناير 1995

تاريخ السحب 22 يناير 1995

مكان السحب معرض الشويخ - الساعة 7 مساءً

قسيمة الشراء المجانية صالحة لغاية 1995/1/22 لدى جميع معارض سانيو وفقط في الجمعيات والأسواق المركزية التالية:

- جمعية ضاحية عبدالله السالم والمنصورية التعاونية.
- جمعية الروضة التعاونية.
- جمعية مشرف التعاونية.
- سوق الميرة المركزي / الشويخ.
- جمعية الشامية والشويخ التعاونية

يحدد الجهاز الذي يتم شراؤه قيمة قسيمة الشراء المجانية بموجب اللوائح المتوفرة لدى معارضنا وموزعينا.

سانيو SANYO

الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م

معرض سانيو الرئيسي الكويت - ش عبد الله السالم - ت 242-3421 / 241-8850

المعارض: معرض القبلي شارع فهد السالم - الكويت 243-5842 ● قسم الأجهزة المكتبية ش عبد الله السالم 242-4881 /244-4882 ● معرض الفروانية الشارع الرئيسي 474-0321 / 474-0287

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٠ رجب ١٤١٥هـ - ١٣ ديسمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٩ السنة ٢٥

باختصار

إيران.. ودول مجلس التعاون الخليجي

دعا الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الشيخ فاهم القاسمي في (ابو ظبي) يوم الثلاثاء ٦ ديسمبر ١٩٩٤م، الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى اتخاذ إجراءات إقامة علاقات حُسْن جوار مع دول المجلس، هذه الدعوة والتي تصادف قرب بدء قمة مجلس التعاون الخليجي في المنامة يوم ١٩ ديسمبر الحالي تعبر عن آمال شعوب المنطقة وابنائها في ان تتجنب بلدان المنطقة اي آثار سلبية من اي سوء في طبيعة هذه العلاقة.

لقد مرت هذه المنطقة خلال عشر سنوات بكارثتين دمرتا اقتصاد المنطقة، ووضعتا المنطقة مرتهنة تحت إسار معادلة التواجد الأجنبي في المنطقة، وما زالت المنطقة تخضع لضغوطات دولية وخصوصا من الولايات المتحدة لإسقاط المقاطعة ضد «إسرائيل»، والسير في ركاب معاهدات التطبيع، وابتزاز المال الخليجي، وذلك كلما وجه طاغية العراق آلته العسكرية ضد الكويت ودول الخليج.

إننا نطالب إيران باعتبارها دولة نالها من الكوارث الكثير ان تحسن علاقاتها مع دول مجلس التعاون، وان تحل مشاكلها بالطرق السلمية، وان لا تجر المنطقة لحرب ثالثة لا يعلم آثارها المدمرة إلا الله.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا او ما يعادلها ... باقي انحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٣٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الحكومة تسقط مشروع قانون المدينة الجامعية ومنع الاختلاط

قدمت الحكومة الأسبوع الماضي دليلا آخر على أنها تقف حجر عثرة أمام التوجه العام نحو أسلمة الأوضاع في البلاد، وأنها بصدد التصدي لكافة المشاريع الإسلامية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية مهما كان حماس الجمهور الكويتي وتعطشه لهذه المشاريع.

فبقليل من الحظ وبكثير من الضغوط على بعض النواب وبمساندة الفريق المعادي للفكرة الإسلامية داخل البرلمان «حشدت» الحكومة ٢٠ صوتًا كانت بالكاد كافية لإسقاط وإجهاض مشروع الجامعة الجديدة الذي أيدته غالبية من النواب. وبعضهم تغيّب عن الجلسة لأسباب مختلفة. وهو ما جعل الموازين تنقلب بين ليلة وضحاها، ويتحول الإجماع النيابي لصالح المشروع لدى مداولته أول مرة إلى تصويت متعادل يسقط المشروع في المداولة الأخيرة!!

ولو نظرنا إلى مشروع الجامعة الجديدة لوجدنا أنه إلى جانب استجابته لحاجة القطاع التعليمي في البلاد للحصول على مرافق جامعية مطلوبة فإنه يستجيب لمطلب الأغلبية من الشعب الكويتي في إزالة آفة الاختلاط بين الجنسين في الجامعة، وأهم من ذلك أنه يحقق حكم الدين في بتر السبل الشيطانية التي يخلقها الاختلاط لإفساد الشباب والفتيات ويقطع دابر المنكر القائم والذي أنتج مآسٍ اجتماعية وتجاوزات أخلاقية يعلمها المطلعون على حقائق الأمور مهما حاول العلمانيون في قطاع التعليم إنكارها ودفنها عن بصر المجتمع وبصيرته.

لقد قال المدافعون عن آفة الاختلاط الكثير من الحجج الواهية والأعذار المختلقة دفاعا عن الوضع الحالي للجامعة، لكن أحدًا منهم - وكذلك رموز الحكومة - لم يجد من الشريعة الغراء والفقه الإسلامي بأوسع أبوابه دليلا واحدًا يبرر تعصبهم المقيت للاختلاط.

ما كان ضر الحكومة لو أنها اتخذت الحياد في هذه القضية ذات الأبعاد الدينية - التربوية، وتركت الشارع الكويتي يحدد عبر ممثليه في مجلس الأمة الرأي القاطع والحكم الأخير؟ ولم تلجأ إلى ما لجأت إليه من ضغوط ومناورات سياسية في سبيل دحر الرغبة الشعبية، وانشغال مسئولين في جهات حكومية شتى في تجميع الأنصار والضغط على النواب بل والاتصال الهاتفي بالصحف والكتّاب طالبين مهاجمة المشروع الإسلامي والنيل من مجلس الأمة والانتقاص من حاملي لواء العفة والفضيلة!!

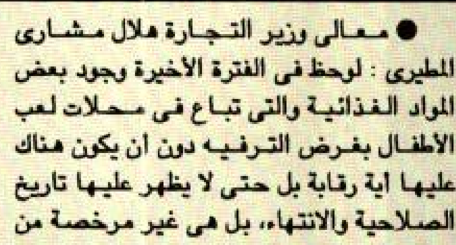
لقد كتبنا في العدد الماضي من «المجتمع» على ضوء التصويت الأول على المشروع أن الفضيلة ستنتصر، ووجدنا الآن أن المشروع أجهض وأن الاختلاط مستمر... فهل هزمت الفضيلة في الكويت؟

معاذ الله - إنها منتصرة بإذن الله - ولها رجالها وليس نجاح التحالف الحكومي - العلماني في إسقاط المشروع نهاية المطاف وفصل الخطاب، فسوف تكون هناك جولات أخرى، وفي دور الانعقاد الحالي وربما كان أولها مع مناقشة المجلس لقانون الجامعة كما هو مقرر في المدى القريب.

لقد كان إجهاض الحكومة لمشروع الجامعة الجديدة حلقة في سلسلة العداء مع المشروع الإسلامي وقبله كانت هنالك أمثلة عديدة على محاربة مساعي النواب نحو إلغاء المظاهر المنافية للدين والأخلاق في البلاد وفي تقريب المجتمع الكويتي نحو الالتزام الأكمل بالإسلام وقيمه.

ويأتي هذا التوجه الحكومي مخالفا ومصادمًا لما أعلن عنه في المؤتمر الشعبي في جدة إبان الاحتلال من أن الشريعة الإسلامية ستكون منهج الكويت وسبيلها بعد التحرير، كما يمثل هذا التوجه هدما للجهود المباركة التي تبذلها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، فأية شريعة هذه ستطبق في مجتمع يلتفت عن أحكام الدين ويشجع الشباب على ما يُغضب الله ويدير اقتصاده على الربا المحرم، ويربي أجياله على إعلام لا يعكس إلا هوية التغريب والانهزام الحضاري؟!. ■

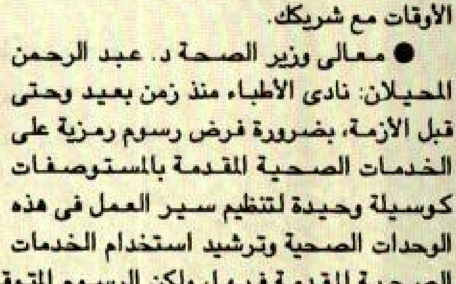
« ومنــا .. إلــى »





■ هلال المطيري

● معالي وزير التجارة هلال مشاري المطيري: لوحظ في الفترة الأخيرة وجود بعض المواد الغذائية والتي تباع في محلات لعب الأطفال بغرض الترفيه دون ان يكون هناك عليها اية رقابة بل حتى لا يظهر عليها تاريخ الصلاحية والانتهاء، بل هي غير مرخصة من قبل وزارة الصحة، والأخطر معالي الوزير أن احد هذه المواد ظهر عليها العنوان التالي "THE BEST LOVE POTION" «افضل مستحضر للحب» والتعليمات ترشدك لمزج هذا المسحوق مع المشروب ساخن لقضاء افضل الأوقات مع شريكك.



■ د. عبدالرحمن المحيلان

● معالي وزير الصحة د. عبد الرحمن المحيلان: نادى الأطباء منذ زمن بعيد وحتى قبل الأزمة، بضرورة فرض رسوم رمزية على الخدمات الصحية المقدمة بالمستوصفات كوسيلة وحيدة لتنظيم سير العمل في هذه الوحدات الصحية وترشيد استخدام الخدمات الصحية المقدمة فيها، ولكن الرسوم المتوقع إقرارها على هذه الخدمات وخصوصاً على فئة غير الكويتيين والتي ستصل إلى دينارين قد يكون فيها شيء من المبالغة حيث انها تعتبر فوق طاقة وإمكانيات معظم الوافدين خصوصاً من العمال ذو الرواتب المتدنية.



■ د. احمد الربعي

● وزير التربية والتعليم العالي د. احمد الربعي: بلغنا في «المجتمع» نية العديد من مدرسي التربية الإسلامية بوزارتكم تقديم استقالتهم، بل إن اعدادًا كبيرة منهم تبحث عن اعمال بديله تمهيدا لتقديم استقالاتهم، والسؤال لماذا مدرسو التربية الإسلامية بالذات، ولماذا الرغبة في الاستقالة في الوقت الذي وعد فيه الوزير بتطبيق مشروع تحفيظ القرآن في المدارس في العام المقبل، فهل هي طريقة لتحجج الوزارة بعدم قدرتها على تطبيق المشروع لعدم توفر الإمكانيات.

● لجميع اعضاء مجلس الأمة والوزراء: سيبقى الشعب الكويتي دائمًا يتذكر الأسماء التي صوتت مع او ضد قرار منع الاختلاط في الجامعة، والشعب الكويتي الذي عرف عنه الحكمة دائمًا معالجة مطالبه العادلة سيقول كلمته في انتخابات ٩٦، ليعطي اصحاب الحق حقهم، ويمنع عن الذين لا يستحقون تلك المسئولية التي اوكلت لهم في الانتخابات الماضية هذه المسئولية، وستوضح لكم الأيام من كان على صواب الذين كانوا مع الاختلاط ام الذين ارادوا ترشيده؟!.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

حقائب بيت الزكاة المدرسية للطلبة الأيتام والمحتاجين

■ عبد القادر العجيل

وزع بيت الزكاة - مؤخراً (٤٦٠٠) حقيبة مدرسية على الطلبة الأيتام والمحتاجين من ابناء الأسر المستحقة المسجلة لدى البيت ولجان الزكاة المحلية وبلغت تكلفتها (١٥٠٥٤) ديناراً.

ومشروع حقيبة الطالب يعتبر احد المشاريع المحلية التي يقوم البيت بتنفيذها داخل الكويت لرعاية الأسر المحتاجة وتخفيف العبء عنها.

وينفذ للعام الثاني على التوالي، وتحتوي الحقيبة على كافة أدوات الطالب المدرسية التي يحتاجها خلال العام الدراسي مشيراً إلى ان التوزيع تم عن طريق لجان الزكاة المحلية ومدارس وزارة التربية، ومكتب الخدمة الاجتماعية وقسم التبرعات العينية في بيت الزكاة.

وقد شارك في تمويل المشروع كل من الأمانة العامة للأوقاف والهيئة العامة لشئون القصر وإدارة تنمية الموارد في بيت الزكاة.

ويأتي هذا المشروع في إطار تخفيف الأعباء المالية والنفقات التي تتحملها كثير من الأسر في مجال تعليم ابنائها، وبيت الزكاة مدعو لبذل جهود اكبر في إطار تخفيف عبء الرسوم المرتفعة التي تتقاضاها مدارس التعليم الخاص، وتعجز اولياء بعض الأسر عن دفعها.■

في الصميم

وزراء أم موظفون كبار؟!

«ليس العيب ان نسقط بل العيب بأن لا نقف من جديد»

النتيجة الأخيرة في التصويت على مشروع المدينة الجامعية الذي سقط بعد تعادل الأصوات الموافقة والمعارضة في المداولة الثانية بيّن لنا حقائق كثيرة خافية علينا نحن الناخبين المواطنين!!

فعلى الرغم من الزخم الإعلامي الذي رافق مشاركة بعض نواب مجلس الأمة من اجل التعاون بين المجلس والحكومة لكي تسير الديمقراطية في افضل وأحسن طريق ممكن.

إلا ان المواطن احس بخيبة الأمل والصدمة عندما وجد ان النواب المنتخبين اصبحوا حكوميين اكثر من الحكومة نفسها!! وأصبحوا يدافعون ويستميتون عنها بمناسبة أو بدون مناسبة!!

ومن المفارقات التي كشفت في التصويت الأخير مثلا .. أن وزير العدل مشاري العنجري رفض إعادة التصويت على المشروع بعد وصول النائب شارع العجمي وهو نفسه الوزير الذي أيد وطالب بإعادة التصويت في مشروع قانون المديونيات!! يعني هناك حلال وهنا حرام!!

فأية ديمقراطية هذه التي ينادون بها!!

إننا مع اللائحة الداخلية للمجلس إن كانت تمنع إعادة التصويت في كل الحالات ولكن!! أليست هذه جريمة بحق الكويت وأهلها أن يتم التلاعب في المواقف وفي حق وطن بأكمله؟!!

ومن المفارقات العجيبة أيضاً أن وزير الشئون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب هو ضمن مقدمي مشروع المدينة الجامعية ولكنه!! يرفض المشروع الآن!!

أما تحمس الدكتور الربعي والدكتور المدعج لإسقاط المشروع فليس بخاف على أحد، وهما ضد الرغبة الشعبية التي أيدت المشروع حيث صوت (٢٠) نائباً في مقابل (٨) من النواب فأي ممثلين للشعب هؤلاء؟!!.

على أية حال هذا درس قاس للمجلس لكي يكون أكثر استعداداً في المرات القادمة عند خوضه لمواضيع مهمة كهذه.

وسقوط المشروع في هذه الدورة نأمل أن تكون بداية طيبة وخيرة لهم في عملهم القادم والمقبل .. كل الشكر والتقدير والعرفان للنواب الـ ٢٠ الذين صوتوا مع مشروع المدينة الجامعية وتقديم لمشروع عدم الاختلاط الذي يأتي عن قناعة شرعية نادى بها الله سبحانه وتعالى.■

عبد الرزاق شمس الدين



الفقر ...

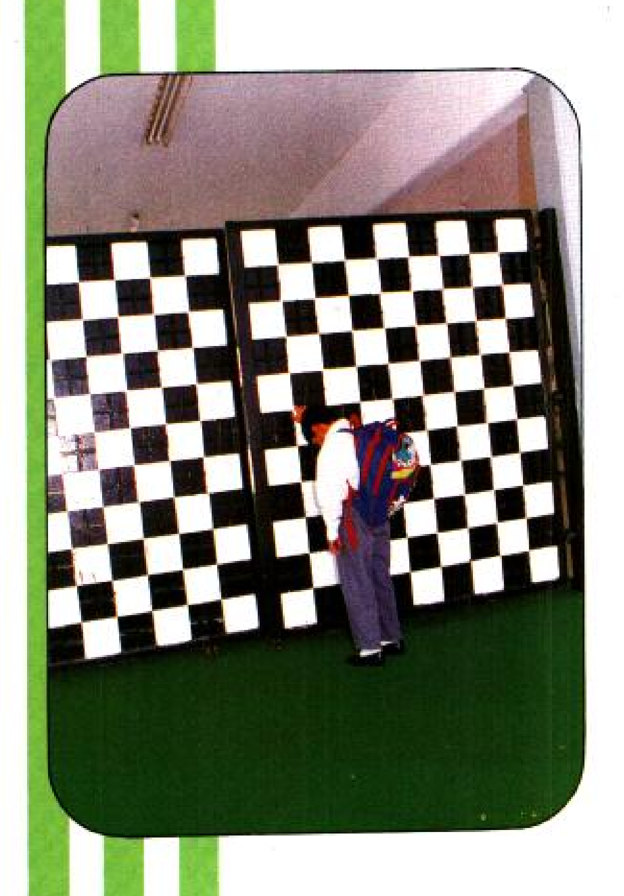
هو الذي منعه من

الدخول إلى المدرسة

إن عجزه عن دفع ٢٠ ديناراً شهرياً

جعلته خارج أسوار المدرسة،

... وأمثاله الآف من الطلبة في الكويت





أخي المسلم... أختي المسلمة

جزءاً يسيراً من زكاتك

أوصدقتك ترفع البؤس

والمعاناة عن هؤلاء

المحرومين....

تودع التبرعات في

حساب جاري زكاة رقم: ٣٦٥٧٧/٠ - حساب جاري الصدقات ٣٦٥٧٨/٩ /بيت التمويل الكويتي الرئيسي

أو نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف - برج ١٧ الدور العاشر أو اللجان التابع لها

ت: ٢٤٦٧٦٣٨ - ٢٤٦٩٧٢٥ - فاكس: ٢٤٥١٤٩١

لجنة زكاة العثمان ت: ٢٦٤٩٦٨٠ - لجنة زكاة العلبان ت: ٤٨٣٣٨٠٤ - لجنة زكاة الشامية الشويخ ت: ٤٨٤٠٧٤٠

لجنة زكاة سلوى ت: ٥٦٢٣٦٥٥ - لجنة زكاة الرميثية ت: ٥٦٥٠١٢٨ - لجنة زكاة الاندلس ت: ٤٨٨٠٦٠٠ - لجنة زكاة الجابرية ت: ٥٣٢٤٦١٤ - لجنة زكاة الفحاحيل ت: ٣٩١٨٠٣٢

لجنة النجاة الرئيسية للزكاة والصدقات / ت: ٢٤٦٧٦٣٨ - ٢٤٦٩٧٢٥ - فاكس: ٢٤٥١٤٩١

في جلسة للمجلس سيسجلها التاريخ على من أيد الاختلاط:

الحكومة قالت: نعم للاختلاط


■ صباح الأحمد


■ عبد المحسن المدعج


■ د. احمد الربعي


■ مشاري العنجري


■ أحمد الكليب

* الوزراء المنتخبون دعموا موقف الحكومة المؤيد للاختلاط

* الربعي لعب دورا كبيرا لإسقاط مشروع المدينة الجامعية الجديدة

كتب: خالد بو رسلي

قالت الحكومة كلمتها في تأييد مبدأ الاختلاط في الجامعة، وجاء تصويت الوزراء وبعض النواب الداعم لهذا المبدأ ليسقط الاقتراح بقانون الذي تقدم به بعض الأعضاء لإنشاء وتنظيم مدينة جامعية جديدة تقوم على أساس منع اختلاط الطلبة والطالبات داخل الحرم الجامعي الجديد، وظهر واضحا الدور الذي قامت به الحكومة خلال الأيام التي سبقت المداولة الثانية بالضغوط على بعض النواب الذين صوتوا مع المشروع في المداولة الأولى، والتحالف مع التيار العلماني للتصويت ضد مشروع المدينة الجامعية.

تجاوزات الربعي لرئيس المجلس!!

استاء كثير من النواب من تحركات وزير التربية د. أحمد الربعي خلال جلسة الأسبوع الماضي، وكان الوزير الوحيد الذي يتحرك بالمجلس بين الوزراء والنواب ويمارس نفوذه وضغطه على بعض النواب للحصول على أكبر قدر من الأصوات ضد تمرير مشروع قانون الجامعة الجديدة والتي سيمنع فيها الاختلاط وفعلا أثمرت تحركاته في التأثير على بعض النواب، ولم يكتف بذلك فصعد لمنصة الرئاسة أكثر من مرة، فخاطب الأمين العام، وهمس بأذن رئيس الجلسة، وتحدث مع أمين السر، وحتى وهو في موقعه كان يتحدث بصوت عال دون استئذان من الرئاسة، ومن غير التزام بلائحة المجلس، ويعطي توجيهات للرئاسة لحسم الخلاف، ويطلب نقطة نظام، وعندما يتحدث يكون كلامه غير موثق بأية مادة أو فقرة من مادة عليها خلاف، وهكذا نصّب نفسه رئيسا للجلسة!!

صباح الأحمد مع الاختلاط

أعلن النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية موقفه الصريح وقال: إنه ضد فصل الطلبة عن الطالبات، وقال هذا رأيي الشخصي، واعترض على المشروع القانون المقترح بإنشاء مدينة جامعية جديدة تقوم على أساس منع الاختلاط، وذكر أن المشروع المقترح فيه شبهة دستورية.

الحكومة تلعب على المجلس!!

علق النائب د. ناصر صرخوه - رئيس اللجنة التعليمية - على نتيجة التصويت وقال: نحن نقبل بالديمقراطية وسوف نقدمه في الدورة القادمة، ولكن لا نقبل باللعب علينا، هذا المشروع قدم في فترة سابقة، والحكومة وافقت على المشروع ثم وقفت ورفضته، بعد تأخير سنة ونصف يأتينا وزير التربية بقانون مهلهل يلغي اختصاصات مؤسسة الجامعة، لا يجوز التعامل مع المجلس بهذه الطريقة، أمامنا مشاريع في اللجنة التعليمية بشأن الصحافة ولم يرد علينا وزير الإعلام، كيف سيعمل المجلس بعد ٣٠ عاما لا توجد جامعة في البلاد؟!.

موقف سيئ للوزراء المنتخبون!!

وزير العدل: مشاري العنجري كان موقفه في الأسبوع الماضي سيئا عندما

اعترض على الاقتراح الداعي لإعادة التصويت فقال: نعم هناك سابقة للمجلس في إعادة التصويت على قانون المديونيات، ولكن الوضع الآن يختلف مع قانون الجامعة الجديدة، ودافع بقوة ضد إعادة التصويت، وذلك دعما لموقف الحكومة في تأييد الاختلاط بالجامعة.

موقف الكليب والمدعج

وزير الشئون أحمد الكليب كان من مقدمي المشروع وتم شطب اسمه بعد ان صار وزيرا وصوت ضد المشروع في جلسة الأسبوع الماضي، وقال: إن المشروع صار عليه تعديل وفيه شبهة دستورية، وكذلك وزير النفط د.عبدالمحسن المدعج ـ كان في اللجنة التعليمية قبل أن يكون وزيرا وصوت ضد المشروع ـ، وكان من المفترض للوزراء المنتخبين أن يقوموا بدور كبير لتقريب وجهات النظر بين الحكومة والمجلس وخاصة الوزيرين الكليب والمدعج، ولكن أن تتغير مواقفهم في لحظة التصويت فهنا يكمن التناقض!!.


■ د. ناصر صرخوه

انسحاب بعض النواب

كان واضحا التنسيق بين الحكومة وبعض النواب الذين حضروا في المجلس مثل: مصلح هميجان، وراشد الهبيدة، وانسحاب هؤلاء النواب من الجلسة عند بداية التصويت، وبذلك تكون الحكومة قد لعبت نفس اللعبة التي لعبتها في انتخابات اللجان واستطاعت التأثير على نتيجة التصويت!!

وهكذا استعرضنا موقف الحكومة عند مناقشة القانون المقترح لإنشاء مدينة جامعية تقوم على أساس فصل الطلبة عن الطالبات، فكان واضحا الموقف الحكومي القوي المؤيد للاختلاط فمارس اعضاء الحكومة وبالذات الوزراء المنتخبون دورا كبيرا لدعم مبدأ الاختلاط في الجامعة، وبذلك نجحت الحكومة بتطويع الوزراء المنتخبين وخاصة الذين ينتمون لتيارات سياسية موجودة بالساحة المحلية.■

د. صرخوه : لا نقبل هذا الأسلوب في التعامل مع المجلس

صباح الأحمد : نعم للاختلاط

في لقاء النواب مع طلبة الجامعة بعد التصويت على مشروع قانون المدينة الجامعية ومنع الاختلاط



الدويلة: من منطلق مساعدتنا للحكومة في إصلاح الأوضاع وتحقيق طموحات الشعب قدمنا المشروع

كتب: هشام الكندري

بعد أن أصاب الذهول جميع من كانوا في الجلسة لوقوف الحكومة ممثلة في وزير التربية بالتحرك الفعال ضد منع الاختلاط في الجامعة القادمة ويتساءلون ما هي الشريعة التي تود الحكومة تطبيقها في الدولة؟! وقامت الجموع الطلابية بالتجمهر عند باب مجلس الأمة.. ورغبة في تهدئة الأوضاع المتأزمة وامتصاص الغضب المتزايد لدى جماهير الطلاب المتواجدين عند مجلس الأمة قام حضرات النواب الموقرين بالحديث إلى تلك الجموع معلنين أن نتيجة التصويت ليست نهاية العالم، وأن هناك وسائل ديمقراطية متعددة فإذا سد طريق يمكن سلوك طريق آخر، وفي الأساس ينبغي أن نُوطن أنفسنا على أن هذه هي الديمقراطية وما دمنا حريصين عليها ومتمسكين بها فينبغي أن نقبل كل نتائجها.

كان في بداية المتحدثين العضو مبارك الدويلة الذي قال: إن مهمتنا إصلاح المجتمع، وقد نختلف مع الآخرين في أسلوب الإصلاح ولكن الأسس ثابتة، وهناك قضايا شرعية لا مجال للاختلاف فيها كما قال رسول الله ﷺ: «الحلال بيِّن والحرام بيِّن» ولما قدمنا مشروع بناء المدينة الجامعية الجديدة وجاء وزير التربية وأعلن أنه سيبذل كل جهده لبناء حرم جامعي جديد وسيعلن فشله إذا لم يتحقق ولم يفعل شيئًا والحكومة بالبيروقراطية التي تمارسها عجزت عن تحقيق الهدف، فقمنا من منطلق مساعدتنا للحكومة في إصلاح الأوضاع وتحقيق الشعب بتقديم هذا المشروع ولقناعتنا أن الجامعة الحالية يمكن فيها فصل الاختلاط وحتى لا نترك حجة لوزير التربية قلنا خمس سنوات كحد أقصى، وقد قام مسئول في كلية الهندسة في سنة من السنوات وأنزل جدولا دراسيًا قائمًا على فصل البنين عن البنات وجاء تليفون من القيادة العليا في التربية بإغلاق هذا الجدول ومازال المسئول عنده استعداد لتبني القضية فأنا لما أطالب بمنع الاختلاط أقوم بذلك، لأن القاعدة التي أوصلتني إلى المجلس تطالبني بمنع الاختلاط، فقضيتنا الأولى على ما وافق الشرع، والثانية رغبة الناس، وأنا لم أجتهد في القضية، لذلك من الخطأ أن أمارس أي دور يخالف توجهاتكم، وهذا هو الدستور الذي ارتضيناه وهذه هي الديمقراطية، «وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم».

ثم تحدث العضو: أحمد باقر فقال: إن الحكومة مارست دورًا غير طيب وضغطت على بعض النواب ضد المشروع.

وقد قدمت الحكومة قبل ٣ أشهر رسالة إلى مجلس الأمة تفيد بأنه لا داعي لتعديل المادة الثانية من الدستور ويكتفى بتعديل القوانين ولو أنهم رجعوا إلى علماء المسلمين لما أجازوا الاختلاط بوضعه القائم في كل مؤسسات الدولة فالحكومة تناقضت مع رسالتها حول تطبيق الشريعة ومع توجهها بالتقارب مع دول مجلس الخليج والتي قامت جامعاتها على عدم الاختلاط وتناقضت بضغطها على بعض النواب، والغالبية الكبرى مع عدم الاختلاط وإنشاء جامعة جديدة ولكن لم تتح لها الفرصة في التعبير عن رأيها عبر وسائل الإعلام وما يكاد ينزل أي مشروع إسلامي مبني على اجتهادات إسلامية موثوقة إلا يحارب محاربة شديدة من قبَل بعض أصحاب الأقلام، وما حصل في الجلسة هو تنبيه للدور الذي يجب أن نقوم به في المستقبل، ولا نملك سوى تقديم مشروع آخر لأن نفس المشروع لا يجوز تقديمه في نفس الدورة بعد رفضه.

ثم تحدث النائب خالد العدوة الذي قال: الدعوة إلى تحكيم الشريعة الإسلامية هي مسئولية الكويتيين جميعًا من مقام سمو أمير البلاد وإلى أصغر فرد في المجتمع وعندما نشاهد الإصرار الشديد من أغلبية الشعب والنواب والجموع الطلابية لا نملك إلا أن نعتقد بأن الإسلام قوي في هذا البلد رغم حملات التشكيك الهائلة، ولا شك أن هذا قدر الشعب الكويتي، وكما يقول ابن القيم:

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

ونحن كنواب سنظل ندافع عن القيم الإسلامية إلى أن نصل إلى مبتغانا لقد جئنا وفق القنوات الدستورية والتي فشل البعض أن يصل عن طريقها، والتصويت الصورة الصحيحة ونحن راضون بنتيجته، ولو أعيد التصويت لكان من صالحنا وهذا يحفزنا إلى أن نجتهد ونبذل وأن نؤدي الأمانة لكي نصل إلى الصورة المرجوة والتي تسر كل مؤمن غيور على بلده.

وأستغرب من الحكومة وعلى رأسها



أحمد باقر: الحكومة مارست دورا غير طيب في الضغط على النواب



العدوة: أستغرب من الحكومة أن تسعى لإيجاد جامعة جديدة ثم تسعى لإسقاط المشروع

وزير التربية كيف تسعى لإيجاد جامعة جديدة ثم بعد ذلك تصوت لإسقاط مشروع القانون، ونحن نعرف أن عدداً كبيراً من اعضاء هيئة التدريس حريصون على أن تكون الجامعة بعيدة عن الاختلاط وأن تكون في ثوب الحشمة والأصالة الكويتية، ونحن واضحون في كل قضية ينادي بها الإسلام وسندافع عنها ونتبناها ولن تأخذنا في ذلك لومة لائم .. هذا هو ديننا.

ثم تحدث النائب جمال الكندري فقال: إن هذا التجمهر المطالب بنشر القيم الإسلامية السمحاء والفضيلة في المجتمع يدفعنا إلى الاستمرار دائماً في المطالبة بكل ما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، وفي البداية أود أن أوجه الشكر والتقدير إلى الحضور الذين جاءوا مؤازرة لقضية الاختلاط في الجامعة والأخوة الذين وقفوا مع المشروع وصوتوا له وأخص الدكتور ناصر صرخوه - رئيس لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد - على موقفه من خلال الجلستين الماضيتين والذي أكد من واقع معايشته تلك السنوات الطويلة في الحرم الجامعي ودافع بكل بسالة وشجاعة عن قضية عايشها من خلال الواقع العملي، ونحن بعد هذه الضجة سنفكر من جديد وقد لا ننتظر للدورة المقبلة وقضية الاختلاط اتخيلها من ٢٢ سنة في جامعة الكويت وكان وقتها د. عبدالمحسن جمال وغيره من المخلصين وكانوا قلة على أصابع اليد يقفون أمام تيار قوي وكبير جداً واليوم مؤيدو الاختلاط لا يظهرون ولا يستطيعون أن يتكلموا بما كانوا يتكلمون من قبل وسيبقى الصراع بين الحق والباطل قائماً إلى قيام الساعة وسنمضي وإن لم نكن نحن في هذه المرحلة فسيأتي من بعدنا من يتبناها وكما تبناها من كانوا قبلنا في سنوات سابقة.

ومديرة الجامعة والتي هي ممثلة الحكومة - قالت لنا في أحد الاجتماعات حول مناقشة قضية الاختلاط في الجامعة والمدينة الجامعية: إن وجود جامعة جديدة تستطيع فيها منع الاختلاط حلم نتمنى تحقيقه ولأننا لا نستطيع ذلك في الجامعة الحالية فقد سعينا إلى منعه في الكافتيريا وفي بعض الشعب، وهذا الكلام مدون رسمياً.

ولكن نتيجة التصويت لن تحول بيننا وبين الاستمرار في المطالبة بمنع الاختلاط في الجامعة لأنها قضية شرعية.■



جمال الكندري: سيبقى الصراع بين الحق والباطل قائماً إلى قيام الساعة لأنها قضية مبدأ

لماذا غيّر هؤلاء النواب مواقفهم؟؟




■ طلال السعيد ■ علي ابو حديدة




■ طلال العيار ■ مبارك الخرينج

يتعجب الكثير من المواطنين عن الأسباب التي دعت النواب: طلال العيار، وطلال السعيد، ومبارك الخرينج، وعلي أبو حديدة عن تغيير موقفهم والذي أيدوا فيه مشروع المدينة الجامعية في مداولته الأولى، ولماذا فرط هؤلاء النواب بمطالب ناخبيهم في مناطقهم القبلية والتي كان موقفها التاريخي منذ إنشاء مجلس الأمة رفضها الاختلاط في جامعة الكويت.. وماذا يعني أن يتقدم السيد طلال السعيد باسمه في مشروع «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ثم يؤيد الاختلاط في جامعة الكويت؟!.

المعارضون لمشروع المدينة الجامعية ومنع الاختلاط

١ ـ الشيخ صباح الأحمد ـ النائب الأول ووزير الخارجية.
٢ ـ الشيخ احمد الحمود الصباح ـ وزير الدفاع.
٣ ـ احمد خالد الكليب ـ وزير الشئون.
٤ ـ د. أحمد الربعي ـ وزير التربية والتعليم العالي.
٥ ـ د. احمد الخطيب.
٦ ـ جاسم حمد الصقر.
٧ ـ حبيب جوهر حيات ـ وزير الإسكان.
٨ ـ الشيخ سعود ناصر الصباح ـ وزير الإعلام.
٩ ـ طلال عثمان السعيد.
١٠ ـ طلال مبارك العيار.
١١ ـ عبد الله النيباري.
١٢ ـ د.عبدالمحسن المدعج ـ وزير النفط.
١٣ ـ علي سالم ابو حديدة.
١٤ ـ الشيخ علي الصباح ـ وزير الداخلية.
١٥ ـ د.علي فهد الزميع ـ وزير الأوقاف.
١٦ ـ مبارك الخرينج.
١٧ ـ مشاري العنجري ـ وزير العدل.
١٨ ـ ناصر عبدالله الروضان ـ النائب الثاني ووزير المالية.
١٩ ـ هلال مشاري المطيري ـ وزير التجارة.
٢٠ ـ د. يعقوب حياتي.

المؤيدون لمشروع المدينة الجامعية ومنع الاختلاط

١ ـ أحمد محمد النصار.
٢ ـ أحمد الشريعان.
٣ ـ أحمد باقر.
٤ ـ د. إسماعيل الشطي.
٥ ـ جمال الكندري.
٦ ـ خالد العدوة.
٧ ـ خلف دميثير.
٨ ـ صالح الفضالة.
٩ ـ عايض علوش.
١٠ ـ عباس مناور.
١١ ـ عبد العزيز العدساني.
١٢ ـ عبدالله الرومي.
١٣ ـ عبد المحسن جمال.
١٤ ـ عدنان عبد الصمد.
١٥ ـ غنام الجمهور.
١٦ ـ مبارك الدويلة.
١٧ ـ محمد المرشد.
١٨ ـ مفرج نهار.
١٩ ـ د.ناصر الصانع.
٢٠ ـ د. ناصر صرخوه.

النواب المعتذرون عن الجلسة

١ ـ أحمد السعدون.
٢ ـ تركي العازمي.
٣ ـ حمود الجبري.
٤ ـ سالم الحماد.
٥ ـ شارع العجمي.
٦ ـ د. عبدالله الهاجري (حضر متاخرا).
٧ ـ عبد العزيز الدخيل.
٨ ـ علي البغلي.
٩ ـ د. عبد الرحمن المحيلان.
١٠ ـ عبد الله الرومي.
١١ ـ محمد ضيف الله شرار.
١٢ ـ هادي الحويلة.
١٣ ـ حمد الجوعان.
١٤ ـ محمد المهمل.
١٥ ـ فهد اللميع.
١٦ ـ جاسم العون.

لماذا لا يستقيل وزير التربية د. أحمد الربعي؟!



أعلن وزير التربية د.أحمد الربعي لدى تسلمه كرسي الوزارة عن عزمه إنشاء جامعة ثانية خلال سنتين، وأكد أنه إذا لم تُنشأ فسوف يعلن فشله..

ونحن نُعلمه الآن بأن المدة انتهت منذ شهر يناير ١٩٩٣م، فهل يفي الوزير بوعده؟!!.

رؤيـــــة

رسالة مفتوحة إلى دعاة الاختلاط

بقلم: علي العجمي

قبل أن أدخل في خضم هذا الموضوع الذي أثار جدلا واسعا بين أوساط الناس عموما، ما بين مؤيد، ومعارض، فإنني أحب أن أبين أمرا مهما أننا سندخل إلى هذا الموضوع من منطلق إسلامي بحت لا تفرضه علينا رياح شرقية ولا سموم غربية بل نستقيه عذبا زلالا من شريعة نقية جاءت تبيانا لكل شيء، كما قال الله - عز وجل - «ما فرطنا في الكتاب من شيء» وكلمة (شيء) هنا نكرة - والنكرة في سياق النفي تفيد العموم - كما يقول علماء الأصول أي أن الشريعة جاءت لتنظيم شئون حياتنا في كل شيء سواء كانت عبادات أو معاملات، وراعت أشد المراعاة المحافظة على الضرورات الخمس وهي العقل والدين والمال والنفس والعرض ولا نريد أن نخوض في تفاصيل ذلك بإعطاء أمثلة عليها فلذلك ساحة أخرى.

أولا: من الأصول المعمول بها في الإسلام باب (سد الذرائع) أي الطرق الموصلة إلى المحرمات فكما أنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فكذلك ما أدى إلى حرام فهو حرام وإن كان في الأصل مباحا، وفي ذلك يقول ابن القيم - رحمه الله - في كتابه (إغاثة اللهفان):

«وإذا تدبرت الشريعة وجدتها قد أتت بسد الذرائع إلى المحرمات، والشارع حرم الذرائع وإن لم يقصد بها المحرم، لإفضائها إليه فكيف إذا قصد بها المحرم نفسه؟

ويضيف ابن القيم: فنهى الله تعالى عن سب آلهة المشركين لكونه ذريعة إلى أن يسبوا الله - سبحانه وتعالى - عدوا وكفرا على وجه المقابلة.

وأمسك ﷺ عن قتل المنافقين، مع ما فيه من المصلحة لكونه ذريعة إلى التنفير وقول الناس «إن محمدا يقتل أصحابه».

وحرم القطرة من الخمر، وإن لم تحصل بها مفسدة الكثير، لكون قليلها ذريعة إلى شرب كثيرها، وحرم الخلوة بالمرأة الأجنبية والسفر بها والنظر إليها لغير حاجة، حسما للفساد وسدا للذريعة.

ونهى الله - سبحانه - النساء أن «يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن» فلما كان الضرب بالرجل ذريعة إلى ظهور صوت الخلخال الذي هو ذريعة إلى ميل الرجال إليهن نهاهن عنه، وحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها لكونه ذريعة إلى قطيعة الرحم» اهـ.

وقد ذكر ابن القيم أمثلة كثيرة من هذا النوع في كتابه القيم (إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان جـ ١ ص ٣٦١).

ثانيا: يدعي من يؤيد الاختلاط أن بعض العبادات فيها اختلاط بين الرجال والنساء كالحج مثلا فالرجال والنساء يطوفون حول البيت ويسعون بين الصفا والمروة، وهذا الاستشهاد في غير محله، ويدل على سطحية التفكير لدى صاحبه والجهل العام بضوابط الشريعة وأصولها العامة، فالمعروف في قواعد الشريعة أن كل عبادة محضة غير معقولة المعنى لا يقاس عليها غيرها، والقياس إلحاق فرع بأصل لعلة مشتركة بينهما، والحج عبادة غير معقولة المعنى ولذلك لا يصح أن نقيس عليها، فباب القياس في العبادات ضيق جدا والأصل في العبادات التعبد دون الالتفات إلى المقاصد والعكس تماما في العادات والمعاملات التي يراعى فيها العلل والمقاصد للتيسير على الناس ومراعاة مصالح العباد.

ثالثا: يشفق دعاة الاختلاط على ميزانية البلد إذ إن ميزانية الدولة لا تسمح بإنشاء فصول جديدة وجلب هيئة تدريسية أكثر وغير ذلك، وهذا عذر أقبح من ذنب إذ إن المشكلة عندنا ليست في عدم توفر ميزانية كافية بل هي في نظري تتمثل في سوء توزيع هذه الأموال على المشاريع التنموية من جانب وفي عدم تقدير الأولويات من جانب آخر، فهذا هو الأصل وعندها سوف نستطيع بناء أكثر من جامعة وليس جامعة واحدة فدولتنا التي بنت في السابق جامعات في دول كثيرة وقف بعضها ضدنا في محنتنا ليست عاجزة عن بناء جامعة تفصل فيها الطلبة عن الطالبات.

رابعا: إن من يقرأ صفحات الجرائد ليصاب بالألم من بعض الظواهر اللاأخلاقية التي تحدث نتيجة اختلاط الجنسين فقد نشرت جريدة الوطن في عددها رقم ٦٧٤٨ بتاريخ ١٩٩٤/١١/٢١م، خبرا مفاده أن رجلا عاشر امرأة تبين أنه صديق زوجها وأنها رأته أكثر من مرة مع زوجها وموضع الشاهد هو أن الحدث ما كان له أن يتم لولا اختلاطها بالرجل وما خفي كان أعظم.

خامسا وأخيرا: نحن لا ندعو بذلك إلى أن تتقوقع المرأة وتنعزل بالكلية بل إن للمرأة في الإسلام دورا عظيما، والتاريخ الإسلامي حافل بنماذج نسائية صنعت أمجادا عظيمة فهذه نسيبة بنت كعبة - رضي الله عنها - كانت تقاتل في غزوة أحد، وغيرها كانت تداوي الجرحى وتسعف المصابين، وهذه خولة بنت الأزور - رضي الله عنها - كانت تقاتل ببسالة في اليرموك، بل إن بعض النساء كن يدرسن فهذا ابن قيم الجوزية جاء في ترجمته أنه سمع من الشهاب النابلسي والقاضي تقي الدين وفاطمة بنت جوهر. ولكن كل ذلك بحسب الضوابط الشرعية، ويخطيء من يظن أننا بذلك نحجم دور المرأة فكيف نحجم دور مربية الأجيال وقد قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

بل إننا محافظة على المرأة وتكريسا لدورها التربوي التوجيهي في تربية الجيل ندعو إلى عدم اختلاطها بالرجال ولتختلط مع بنات جنسها لتنطلق في ممارسة دورها الريادي في التربية والتوجيه، والله من وراء القصد.■

لمحات في الحقبة العبرية (٣)



حيلُ أَهْلِ السَّبْتَ

بقلم: محـمـد الراشـد

اليهود منهمكون في الخداع، فاليهود معروفون بالتحايل على شريعتهم مع حبهم للعيش في غيتو خاص بهم، ففي لندن وبعد ثلاث سنوات من الضغوط وافق وزير البيئة البريطاني (John Gonmer) على تحديد منطقة بمساحة ١٥ كيلو مترا في شمال غرب العاصمة لندن، حيث سيتم زرع (٨٥) عمودا موصولة بسلك تحدد تلك المنطقة، هذا المشروع سيخدم آلاف اليهود في المنطقة للاستمتاع بالسبت إلى اقصى درجة، وسيمكنهم من التحلل من محظورات السبت المتعلقة بالتحرك ونقل الأشياء واستخدام عربات الأطفال، وهي في الأصل محظورة في ايام السبت والأعياد، وقد ذكر التلمود تسعة وثلاثين نوع عمل يحظر ممارستها يوم السبت (الطبخ، والزراعة، واعمال البناء، والصيد، واعمال الخياطة، واعمال النقل، والكتابة.....)، والمشروع يعتمد على «غيتو جديد» لليهود وهو التحايل على عهد الله معهم في تعظيم يوم السبت، يقول الله تعالى: «ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين» (البقرة: ٦٥).

واليهود الذين تحايلوا على الله ليس لهم عهد ولا ميثاق مع الناس حتى مع حلفائهم الاستراتيجيين، فمنذ ان سعت «إسرائيل» في اواسط الخمسينيات إلى إقامة علاقات امنية استراتيجية مع الولايات المتحدة وحتى بعد تتويج مذكرة التفاهم حول التعاون الاستراتيجي في ٣٠ نوفمبر ١٩٨١م بين البلدين و«إسرائيل» تمارس الخداع بشكل مباشر وغير مباشر مع حليفتها الولايات المتحدة، بول فندلي في كتابه «الخداع: مواجهة الحقائق حول العلاقات الأمريكية «الإسرائيلية» (DELIBERATE DE-CEPTIONS: Facing the FACTS about the u.s - ISRAELI RE-LATIONSHIP) يضرب عشرات الأمثلة من الخداع الإسرائيلي للولايات المتحدة في المجال السياسي والعسكري والأمني والاقتصادي، وكان ثمن هذه العلاقة كما يقول بول فندلي: «انه اكثر من مجرد أموال وفساد والالتفاف حول الكونجرس فقد تجاوز ذلك إلى الأرواح الأمريكية وتحول الأمريكيون إلى هدف مشروع لأعداء «إسرائيل» بسبب توافق واشنطن العلني مع «إسرائيل»، لأنها تسببت عن سابق تصور وتصميم في سقوط جرحى وقتلى من الأمريكيين ومارست اعمال تجسس دفعت الولايات المتحدة ثمنها غاليا منها قضية لافون الشهيرة عام ١٩٥٤م، عندما اعتدى عملاء يهود على منشات امريكية في مصر، واعتداء «إسرائيل» على السفينة ليبرتي في ١٩٦٧م، الذي تسبب في مقتل ٣٤ امريكيا، وجرح ١٧٢ آخرين، وضايقت «إسرائيل» القوات البحرية الأمريكية في لبنان عام ١٩٨٣ - ١٩٨٤م، بشكل استفزازي إلى حد ان قائد قوات البحرية الجنرال بارو استنكر ذلك واورد ثمان حوادث من جانب الجيش الإسرائيلي كان فيها خطر الموت وكانت تطفح بالإهانات الموجهة للضباط وقال: «لا استطيع أن اتصور لماذا يتعرض الأمريكيون لمضايقات خطرة من قبل حليف (لبلادهم)»، وانسحب الأمريكيون انسحابا مخزيا بعد مقتل ٢٥٩ وجرح ١٥١، وفي عام ١٩٨٥م كانت قضية الجاسوس «بولارد» والذي القى القبض عليه بتهمة التجسس لصالح «إسرائيل»، وفضيحة تكشف مدى الثقة بالحليف «إسرائيل»، كما قام الإسرائيليون وانصارهم باعمال ضد المصالح الأمريكية بلغت حد الانتهاك الفعلي للقوانين الأمريكية، كبيع معدات عسكرية لإيران بقيمة ٢,٥ مليون دولار، وتزويد «إسرائيل» بمعدات لتفجير قنابل ذرية والحصول على اسرار تكنولوجيا عسكرية خاصة بصناعة مواسير مدفعية الدبابات والقنابل العنقودية والقيام بعمليات احتيال واسعة النطاق شملت شركة «جنرال الكتريك»، كما استغل جنرالا في سلاح الجو الإسرائيلي، ما يزيد على ٤٠ مليون دولار من أموال المساعدة الأمريكية لغير الأغراض المخصصة لها، كما تغلغل الفساد حتى في المراتب العليا بوزارة الدفاع الأمريكية ففي عام ١٩٩١م، اعترف ملفين بيزلي - المساعد السابق لوزير البحرية الأمريكية - امام المحكمة الاتحادية في «السكندريا» بصحة اتهامه بارتكاب عملية احتيال كبيرة لمساعدة شركة «مازلات» الإسرائيلية، وشركة «سيبري» و «مارتن» على الحصول على عقود وزارة الدفاع»، اما «فيكتوراوستروفسكي» عميل الموساد الإسرائيلي فقد ذكر بان جهاز الموساد قد سرق الأبحاث الخاصة بصناعة طائرات «مازلات» العاملة دون طيار من شركات امريكية.

ويؤكد فندلي على ان الصناعيين ومسئولي الاستخبارات الأمريكيين يعتقدون بان «إسرائيل» تنتهك بصورة روتينية ووقحة التعهدات المكتوبة بالامتناع عن إعادة تصدير التكنولوجيا الأمريكية لصنع الأسلحة في بلدان العالم الثالث، وانها باعت اسرار صاروخ «باتريوت» الأمريكي إلى الصين.

نائب وزير الخارجية السابق للولايات المتحدة (جورج بول) يتهم «إسرائيل» بانها «لا تستشيرنا ولا تنفك عن تضليل الولايات المتحدة في تحركاتها».

هذا الخداع يمارسه الإسرائيليون اليوم مع العرب والفلسطينيين واتفاقيات التطبيع ما هي إلا مرحلة للتوسع الإسرائيلي المستقبلي، والذي من خلاله خدعت «إسرائيل» العرب فسرقت الأرض والسلام معا، ولم يظفر العرب بشيء إلى الآن سوى الخداع، وحيل اهل السبت كثيرة فارتقبوها.■

المجتمع الإسلامي

ألمانيا | شرطة برلين تستدعي الألمان من أصل عربي لاستجوابهم حول موقفهم من السلام و«حماس» و«الجهاد»

عمان: المجتمع

فوجئ الرعايا العرب في برلين برسائل خاصة ترد إلى صناديق بريدهم موجهة من شعبة الأمن ومكافحة الجريمة في ألمانيا، تدعوهم للاتصال بها فورا على عنوان محدد، وذلك بهدف الاطلاع على رأيهم السياسي في موضوع اتفاق الحكم الذاتي الموقع بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير الفلسطينية.



■ عناصر من حماس

ورد هذا في تقرير نشرته «الدستور» الأردنية عبر مراسلها في برلين في عددها الصادر بتاريخ ٢١/ ١١/ ١٩٩٤م وأضاف التقرير بأن: هذه الخطوة المفاجئة وغير المتوقعة من قبَل جهاز أمني، تركت خوفا كبيرا في نفوس المواطنين العرب الذين وصلتهم الرسائل، خاصة أن بعض من وصلتهم الرسائل غير فلسطينيين ويعيش ويعمل منذ أكثر من ثلاثين سنة في ألمانيا.

والرسائل المذكورة موجهة من قبَل رئاسة الشرطة في برلين وهي تحمَل اسم المرسل إليه وعنوانه، ورقماً خاصا به، بالإضافة إلى رقم الهاتف الذي يتوجب على المرسل إليه استخدامه لتحديد موعد للقاء أحد المسئولين في شعبة الأمن ومكافحة الجريمة.

وجاء في الرسالة «عليكم الاتصال برقم الهاتف المذكور في الرسالة للبحث بشأن موقفكم من اتفاق الحكم الذاتي بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير الفلسطينية - في حال عدم الحضور عليكم تحديد الأسباب - في حال تغيير مكان الإقامة عليكم الإفادة عن العنوان الجديد».

وأفاد بعض من لبى الدعوة من العرب إلى الدائرة الأمنية الألمانية، أن هدف المحقق هو تنظيم إضبارة خاصة تتضمن معلومات حول التاريخ السياسي والحزبي لصاحب العلاقة وحول رأيه بالتطورات السياسية الجارية في الشرق الأوسط ومدى تأييده لعملية السلام بين العرب و«إسرائيل» وخاصة رأيه في الحركات الإسلامية الأصولية، وتحديدا «حماس» و«الجهاد»، وعما إذا كان يؤيد أعمالها ومشروعها السياسي.

وذكر بعض المواطنين العرب، الذين لبوا دعوة الشرطة الألمانية، أن حماستهم الوطنية والعفوية دفعت تلقائيا للذهاب ولقاء المحقق الأمني ومحاورته بغية «إقناعه» خاصة أن ألمانيا - حسب علمهم - بلد ديمقراطي لا تضطهد الإنسان بسبب قناعاته السياسية أو معتقده الديني، لكنهم فوجئوا لدى سماعهم لأسئلة المحقق أن المقصود من اللقاء ليس حوارا سياسيا عاديا، بل شأن أمني يتضمن تهديدا مبطنا وتغريرا للتعاون في كشف أسماء المعارضين لاتفاق الحكم الذاتي بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير الفلسطينية في محيطهم وبين معارفهم.

وكردة فعل على هذه الخطوة، التي اعتبرتها الجمعيات والنوادي العربية في برلين مناقضة لأبسط قواعد الديمقراطية وتمس الحقوق والحريات الشخصية للمواطنين، كما اعتبرتها سابقة خطيرة تهدف لسبر تفكيرهم السياسي وفرزهم وترويعهم والتغرير بهم لتوظيفهم ضد بعضهم البعض، وضد القضايا الوطنية في بلدانهم، باشرت الجمعيات والنوادي اتصالاتها بالأحزاب اليسارية الألمانية أو المتعاطفة مع الأجانب، ومنها حزبا الديمقراطية الاشتراكية والخضر، كما بالاتصال بمسئولة الرعاية عن شئون الأجانب في برلين بربارة يون، لاطلاعها على خطورة الخطوة الأمنية التي تقوم بها الأجهزة الأمنية لتخويف الأجانب والتأثير على قناعاتهم.■



موجز أنباء العالم الإسلامي

فلسطين المحتلة | نائب وزير الخارجية الصهيوني يحرض أمريكا على الإسلاميين في الولايات المتحدة

القدس: المجتمع: حث نائب وزير خارجية العدو الصهيوني «يوسي بيلين» الولايات المتحدة على شن حملة على الإسلاميين الذين يعيشون على أراضيها وزعم أنهم يسيئون استخدام الانفتاح الديمقراطي في الولايات المتحدة في إثارة الكراهية.

وهذا وقد استغل يوسي بيلين في حملته التحريضية الحملة الإعلامية التي تشنها الجماعات الصهيونية من خلال دور السينما، محطات الإذاعة والتليفزيون والتي تقوم بتلفيق أكاذيب تنسبها للمسلمين في محاولة منها لإثارة الحكومة والرأي العام ضد الجالية الإسلامية والوجود الإسلامي في الولايات المتحدة.

مصر | مدير الاستخبارات المركزية ورئيس الأركان الأمريكيان في القاهرة

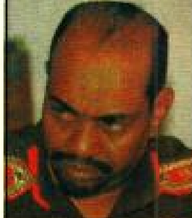
القاهرة: المجتمع: وصل يوم الجمعة ١٩٩٤/١٢/٢ إلى القاهرة المستر «جيمس وولسي» مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي. آي. إيه» في زيارة لم يعلن عنها والتقى خلالها بعدد من المسئولين وأجرى معهم محادثات تتعلق بقضايا الأمن ومواجهة ما يسمى بقوى التطرف والإرهاب والمعارضة للنظام، وقد تزامنت هذه الزيارة مع زيارة رئيس الأركان الأمريكي الجنرال «جون شاليكا شفيلي» وهذا يعطي انطباعاً بأن هناك محادثات تسير في اتجاهين أحدهما يتناول التعاون العسكري مع أمريكا، والثاني يتناول مجال الاستخبارات، وقد أعقبت زيارة المسئولين الأمريكيين زيارة قام بها أسامة الباز لواشنطن الشهر الماضي وقد ترافقت مع حملة انتقادات لمصر في الصحافة الأمريكية حركها اللوبي الصهيوني.

السودان البشير يعلن : لا تراجع عن نهج الشريعة رغم المكايد والضغوط

الخرطوم : ياسر محمد طنون : من المقرر أن يقوم وفد على مستوى عالٍ من منظمة العفو الدولية بزيارة السودان في شهر ديسمبر الجاري لتفقد معسكرات النازحين من الجنوب فرارا من الحرب، ومعرفة حياتهم الاجتماعية والمعيشية، كما سيزور البلاد ايضا د.فرانسيس دينق - مساعد الأمين العام للأمم المتحدة - لشئون النازحين، وهو من ابناء الجنوب النصارى لتقديم تقرير عن وضعهم، للوقوف على أحوال النازحين للأمين العام.

من جهة ثانية ستطرح الجهات المسئولة في السودان قضية الأطفال المحتجزين لدى حركة التمرد قسرا على وفد منظمة العفو الدولية حتى يعلم العالم مدى الجرم الذي ارتكبته حركة التمرد في حق هؤلاء الأطفال.

هذا وقد بعثت القيادات الجنوبية الشبابية رسالة إلى الرئيس الأمريكي كلينتون عبر السفارة الأمريكية بالخرطوم عبرت فيها عن قلقها من الافتراءات التي يتعرض لها السودان، واشارت الرسالة إلى التقرير الذي بعث به عضو الكونجرس الأمريكي إلى الرئيس بيل كلينتون، وزعم فيها ان السودان يمارس أفظع انتهاكات حقوق الإنسان وتقوم باسترقاق وصلب المسيحيين.


■ الفريق البشير

وكان فرانكي وولف - عضو الكونجرس - قام بزيارة الشريط الضيق الذي يسيطر عليه جون قرنق ولم يقم بزيارة السودان ولا الجنوب الذي تسيطر على معظم اراضيها الحكومة.

وذكرت الرسالة أن الغالبية العظمى لمواطني الجنوب ترى في هذه الحرب التي قادها جون قرنق زوراً باسمهم سببا في تعاستهم وتدمير الإمكانات والموارد الأساسية التي كانوا يتمتعون بها، واضافت الرسالة ان امثال عضو الكونجرس يزيدون من معاناة الجنوبيين بتقاريرهم المغرضة الخالية من الحقيقة.

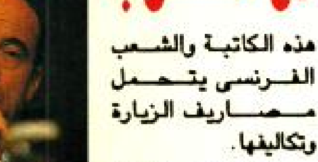
من جهة ثالثة اكد الفريق عمر البشير - رئيس الجمهورية - أن السودان لن يتراجع رغم المكايدات والضغوط الرهيبة، وقال البشير: إنهم ماضون قدما في طريق بناء المجتمع النموذجي القائم على قيم الشريعة الإسلامية والنهج الإسلامي، ولا رجوع عن النهج مهما كانت المكايدات، وحيّا ابناء الأمة الذين بذلوا ارواحهم من أجل نصرة الدين وقيم الحق، ومن أجل الوطن وصون عزته وكرامته.■

فرنسا احتجاجات فرنسية على استقبال تسليمة نسرين والتحالف مع الصرب

باريس - مراسل المجتمع : فى الوقت الذى كانت فيه تسليمة نسرين محلّ استقبال كبير فى مرسيليا عقد كتّاب ودبلوماسيون سابقًا فرنسيون ندوة صحفية فى باريس احتجاجًا على الحفاوة الرسمية التى خصها المسئولون لهذه الكاتبة البنغالية.

ومما ذكره هذا الكاتب انه لا يحق استعداء شعب باكمله بسبب امراة لها افكارها الخاصة المعادية للدين وأن هناك تضخيما وتهويلا للتهديدات التى تستهدفها، فالحكومة شيء والفتوى شيء آخر حتى ولو كان هناك وزن وتاثير كبيرين للعلماء على مواقف الحكومة، كما استنكر أصحاب المبادرة المشاركين فى الندوة الصحفية التهويل فى وضع المرأة البنغالية حيث صرحوا بان هناك نسبة ٣٠٪ من أعضاء البرلمان من النساء.

من ناحية أخرى تم الاحتجاج على تخصيص ٨٠ او أكثر من عناصر الأمن لحماية هذه الكاتبة والشعب الفرنسى يتحمل مصاريف الزيارة وتكاليفها.


■ الان جوبيه

وبخصوص قضية البوسنة والهرسك، طرح بعض النواب فى البرلمان الفرنسى أسئلة على وزير الخارجية الفرنسى الان جوبيه فى إطار الحصة الجلسة البرلمانية الأسبوعية ليوم الأربعاء، وتضمنت الأسئلة احتجاجات كبيرة على المواقف الغربية والفرنسية منها بالخصوص فيما يتعلق بالسكوت على الاعتداءات الصربية على اناس أبرياء فى البوسنة (سراييفو وبيهاتش) ودافع الوزير عن الموقف المشرف لفرنسا، والذى زاد على من احتجوا على مقابلته مع زعيم الصرب فى بلغراد بان هذا الأمر يدل على «جراءة وشجاعة»!!■

أندونيسيا حملة فى الإعلام الغربى على الحركة الإسلامية

أعلنت الصحافة الغربية هجومها المكثف ضد الحركة الإسلامية فى اندونيسيا على إثر نجاحها فى وقف عمليات التبشير المسيحية التى كانت نشطة فى أوائل السبعينيات، حيث ادعت بعض كتابات الأوروبيين أن الإسلاميين جاء بهم الرئيس سوهارتو كمتنفس للتوجهات الإسلامية التى بدأت تظهر فى العالم الإسلامى، وتحاول الصحافة الغربية إثارة السلطة الأندونيسية على الحركات الإسلامية بإطلاق الألقاب عليهم وادعائها انهم يمثلون اقصى التطرف الإسلامى.

وتشير التقارير الإسلامية إلى ان الجماعات الإسلامية بدأت تنظم صفوفها فى محاولة اعتبرها البعض مؤشراً على «البعث الإسلامى» القوى الذى يستطيع مواجهة الكنائس النصرانية التى تحظى بالإمكانيات المادية والبشرية.

وقد وافق رئيس البنك الإسلامى للتنمية على تقديم الدعم اللازم لأندونيسيا لتطوير مناهجها التعليمية الإسلامية، مشيراً إلى أن هذا الدعم يأتى ضمن جهود البنك بدعم المراكز الإسلامية فى مختلف بلدان العالم والتى تقوم بدور دعوى كبير، وتشجيع البعض منها على استثمار ودائعه بتمويل بعض المشاريع الإنتاجية الاستثمارية لضمان استمراريتها.

وقد لعب البنك الإسلامى للتنمية دوراً بارزاً فى هذا الاتجاه ليضمن لهذه المراكز مشروعات تدر عليها دخلا تستطيع من خلاله الاعتماد على نفسها فى الإنفاق على انشطتها المختلفة من خلال هذه العمليات التمويلية او التبرعات التى تقوم بها الجاليات المسلمة فى العالم.

يذكر أن اندونيسيا تعتبر من أكبر الدول الإسلامية من ناحية عدد السكان، حيث يبلغ عدد المسلمين بها حوالى ١٧٠ مليون نسمة، ويعد تطور مناهج التعليم الذى وضع إبان الاستعمار مطلباً حيوياً للمسلمين هناك.■

الجزائر

رؤية جزائرية:

ندوة روما: تدويل أم تذليل؟

بعيداً عن دوي الرصاص الذى يسمع هنا وهناك، بعيداً عن الأشلاء فى الشوارع وعلى حافة الطرقات، فى الأحياء وأمام المحلات والأسواق، بعيداً عن غلاء المعيشة وفقدان المواد الأولية من السوق، بعيداً عن القلق والهوس والأرق، فى روما عاصمة الآثار القديمة والفنون وقلعة البابوية، عاشت المعارضة السياسية الجزائرية يومين من النقاش فيما يتعلق بقضية الساعة وخطورتها وتشدد الصراع فى الجزائر.

ولأول مرة فى تاريخ الأزمة ومنذ اندلاعها فى شهر يناير عام ١٩٩٢م، وبدعوة من الجمعية الكاثوليكية - سان إجيتيو - التقت أغلب الأحزاب السياسية على طاولة واحدة وأدلت كل واحدة منها بنظرتها للأزمة وتصورها للحلول.

وقد وصفت السلطة الجزائرية هذا اللقاء بأنه إساءة إلى السيادة الوطنية وتدخل فى القضايا الجزائرية الداخلية، بينما وصفه رئيس جمعية سان إجيتيو البروفسور أندريه ريكاردى بأنه توفير فرصة للجزائريين فيما بينهم بهدف الوصول إلى حلول من دون أية مساعدة أجنبية!

وفى حقيقة الأمر، فإن تنديد السلطة الجزائرية التى رفضت المشاركة يدخل فى نطاق عدم رغبة الجماعة المتشددة فيها إجراء حوار حقيقى قد يفضى إلى إنهاء الأزمة على حسابها، هذا على خلاف موقف بعض الأحزاب الوطنية المخلصة التى ألحت أثناء الندوة وخارجها على عدم تدويل القضية الجزائرية التى تفتح بابا للطامعين والمتربصين بوحدة الوطن، وأن الحل فى أيديهم وهو موجود فى الجزائر.

وبغض النظر عن الجهة الحقيقة التى كانت وراء هذا اللقاء، فإن هذه الندوة قد قربت بين بعض وجهات النظر من جهة وأوضحت نوايا البعض من جهة أخرى: فمن المعروف أن قيادة الجبهة الإسلامية فى الخارج منقسمة إلى جناحين، جناح يمثله أنور هدام الذى يقيم فى أمريكا والذى يرى أنه لا يمكن التحاور مع نظام ظالم الذى لا يليق معه إلا لغة القوة لاسترداد الحق المسلوب، وجناح آخر يمثله رابح كبير الذى يقيم فى ألمانيا والذي يدين كل الأعمال (الإرهابية) التى تمس مصالح الأمة والشعب، ويبدي رغبته فى حل تفاوضى شريطة أن تقوم السلطة بتهدئة الأوضاع وإطلاق سراح المساجين، وبهذا الموقف يلتقى رابح كبير ولو نسبياً مع بعض العقلاء وأصحاب الرأى من الوطنيين كرئيس حركة المجتمع الإسلامي حماس الذى كثيراً ما يطالب بتهيئة الأجواء الضرورية لإجراء حوار جاد، لكن تباين مواقف الأحزاب وانقسامهم ترك أثراً سلبياً على الندوة أدى فى النهاية إلى عدم توقيع البيان الختامي لها، وبالتالى تفقد بعض الأحزاب - المطالبة بمثل هذه الاجتماعات - مصداقية قولها بأن المعارضة قادرة على الخروج برأى موحد.

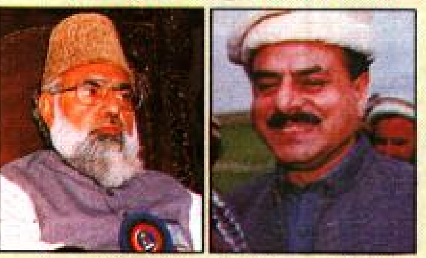
وفيما لا تعتبر هذه الندوة امتداداً لجولات الحوار السابقة على أرض الوطن، بل هى مطلب بعض الأحزاب التى تريد أن تضغط على السلطة الجزائرية من الخارج، إلا أنها استطاعت أن تخلخل المؤسسة الحاكمة التى وجدت نفسها محرجة أمام المجتمع الدولى وخاصة الدول المقرضة على أن تسارع فى إيجاد قاعدة لحوار جاد يؤدى إلى حل سلمى بعيداً عن التصعيد الأمنى قبل إجراء الانتخابات الرئاسية المقررة قبل نهاية عام ١٩٩٥م.. فالكرة الآن فى ملعبها.

فهل نجحت جمعية سان اجيتيو فى فتح باب «السلام الرومانى» وبالتالى تكون إيطاليا قد حققت نجاحاً دبلوماسياً على خلاف جارتها فرنسا التى اتصفت بسياستها الفاقدة لأى معانى الاتزان والعقلانية والتى لا تحسن الكيل إلا بمكيالين، ففى الوقت الذى تنادى فيه بضرورة الحوار مع كل القوى الديمقراطية تسوى فيه صفقة مع الجزائر ببيعها طائرات هيلوكبتر من نوع إكراى!

يزيد بو رحمة - باريس

باكستان

اغتيال «محمد صلاح الدين» رئيس تحرير مجلة «تكبير» الباكستانية



■ الجنرال حميد جول ■ القاضي حسين

كراتشي : رأفت يحيي : تعرض رئيس تحرير مجلة تكبير الباكستانية محمد صلاح الدين لحادث اغتيال مروع يوم الأحد «الموافق ١٢/٤» بينما كان يتأهب لمغادرة مكتبه مساء ذلك اليوم، وكان الجناة قد أطلقوا عليه رصاصة من بعيد ثم عادوا وأفرغوا ستة رصاصات أخرى فى صدره فأردوه قتيلا.

ومحمد صلاح الدين يعد واحداً من أبرز الكتاب الإسلاميين فى باكستان وعرفت مجلته «تكبير» بمواقفها الجريئة على مدار السنوات العشر الماضية، ولم يخش صلاح الدين العديد من التهديدات والتحذيرات التى تلقاها لتثنيه عن المضى فى مواقفه فى تعرية العناصر والقوى السياسية غير المخلصة للبلاد، وعرف عن صلاح الدين صلته الوثيقة بالرئيس الباكستانى الراحل ضياء الحق الذى كان يحرص على مشاورته فى مختلف قضايا الدولة.

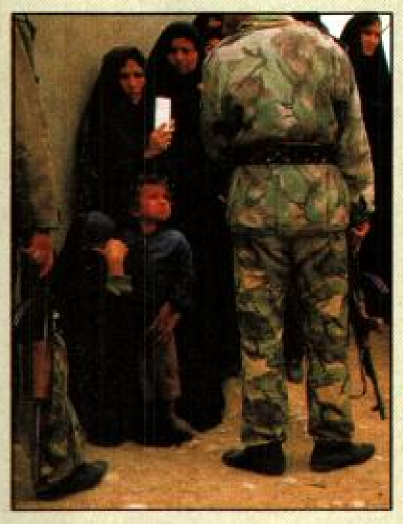
ووصف الفريق حميد جول مدير المخابرات الباكستانية حادث الاغتيال بأنه الأسوأ من نوعه من اغتيال الرئيس الباكستانى ضياء الحق، وقال حميد جول - مدير المخابرات الباكستانية السابق - أن الحادث يعكس الحال الذى تدنى إليه مستوى الأمن فى البلاد وأشار إلى أنه باغتيال صلاح الدين فإن خط الدفاع الأول عن باكستان قد سقط، وأوضح جول أن صلاح الدين كان جريئاً وشجاعاً فى مواقفه وأن سياسته القائمة على تعرية الأنظمة المعرضة للبلاد كلفته حياته.

وقال القاضى حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية أن الحادث يكشف عن فشل الحكومة الذريع فى توفير الأمن والاستقرار فى البلاد، وشكك فى مصداقية الهيئات الأمنية وقدرتها على القيام بمهامها وأعرب قاضى حسين أحمد عن قلقه البالغ إزاء الحالة الأمنية التى وصلت إليها باكستان قائلا «لقد نفذ الجناة الجريمة فى هدوء منقطع النظير الأمر الذي يطرح علامات استفهام كبيرة حول طبيعة الجناة وانتماتهم.

ويذكر أن مدينة كراتشى تشهد أعمال عنف منذ أشهر عديدة وقد وقع خلال الأحد عشر شهراً الماضية ١٨٠٠ قتيل بالإضافة إلى الاف الجرحى، وقد اتسعت أعمال العنف بصورة خطيرة فى الأسابيع الأخيرة، رغم انتشار الجيش فى ذلك الوقت فى المدينة، وعلى انسحاب الجيش الباكستانى من المدينة هذا الأسبوع فمن غير المستبعد أن تأخذ أعمال العنف طابع أكثر دموية، خاصة وأن المشاكل الأساسية فى المدينة والتى ترجع أساساً للنزعات العرقية المختلفة ستظل الوقود الذى يغذى الاضطرابات المستمرة فى المدينة ما لم تتوافر حلول عملية لحلها ■

العراق المعتقلون الإسلاميون في العراق يتجاوزون الثلاثة آلاف ويشرف على تعذيبهم عدي صدام حسين

لندن: المجتمع



نشرت صحيفة دار السلام التي يصدرها الحزب الإسلامي العراقي في لندن في عددها الثامن والستين الصادر يوم ١٩٩٤/١١/٢٥، أن الحملة التي بدأها النظام العراقي ضد الإسلاميين والتي دخلت في هذا التاريخ أسبوعها السادس قد اتسع نطاقها ليصل عدد المعتقلين من جرائها إلى أكثر من ثلاثة آلاف معتقل من أهل الدين والصلاح، وقد ألقي القبض عليهم ضمن حملة خطط لها النظام الطاغوتي الجاثم على صدر الشعب العراقي، فشملت عموم مناطق القطر العراقي وكانت بداياتها الأولى بعد صلاة الجمعة من يوم ١٩٩٤/١٠/٧ حيث تم في ذلك اليوم مداهمة المحلات والمساكن والمساجد، واعتقل المئات من المواطنين في ساعة واحدة ومن عدة مدن تشمل القطر كله من البصرة حتى الموصل، ثم تواصلت تلك الحملة فشملت أعداداً أكبر من الشعب من فئات مختلفة بعد أن بدأت بالعلماء والمفكرين والخطباء والوجهاء مما اضطر المئات من الناس إلى الاختفاء وترك منازلهم لتأكدهم من أنهم ضمن قوائم المطلوبين للنظام المستبد، وقد تأكدت هذه الحقيقة من خلال قيام النظام بحملة اعتقالاته الشاملة التي طالت بعض المطلوبين للنظام عند مناطق الحدود مع الأردن فقبض عليهم هناك مع أنهم كانوا يحملون تصريحاً بالموافقة على السفر كانوا قد حصلوا عليه قبل بدء الحملة.

وقد حاول النظام الخداع والتدليس فأفرج عن أعداد محدودة جداً من المعتقلين مع أن عدد الذين قبض عليهم كانوا بالآلاف، كما واصلت الأجهزة الأمنية بث الأنباء المتضاربة لإشاعة البلبلة لدى أفراد الشعب.

وتقوم أجهزة النظام وزبانيته بحملة تعذيب بشعة ضد المعتقلين مما أدى إلى تدهور صحة عدد منهم بشكل خطير، كما قبضت على عدد من النساء والأطفال واحتجزتهم رهائن بدلاً من ذويهم الذين أفلتوا من الاعتقال.

وتتوالى الأدلة على أن التحقيق مع المعتقلين تقوم به غرفة عمليات مركزية بقيادة عدي صدام حسين تأتمر بأمرها جميع أجهزة النظام الأمنية والحزبية التي تحولت إلى أداة قمع وجلد للشعب المبتلى بهذه العصابة الحاكمة التي أهلكت الحرث والنسل وأوصلت البلاد إلى حافة الانهيار الكامل.■

بورما البوذيون يهدمون ٤ مساجد في أراكان

أراكان: المجتمع: : قامت عصابة من المشاغبين البوذيين في ٢٩ نوفمبر الماضي بقيادة الرهبان والطلبة البوذيين بهدم ٤ مساجد وعدد كبير من بيوت المسلمين ومتاجرهم في مدينة أكياب عاصمة ولاية أراكان (الإقليم الجنوبي - الغربي لبورما) على بعد ٣٥٠ ميلاً في شمال غرب مدينة رانجون.

بدأ المشاغبون البوذيون الذين كانوا مسلحين بالأسلحة الخفيفة والمعدات الهدامة بإثارة الضجة وعمليات الشغب في حي المسلمين في قلب مدينة أكياب، فقاموا من خلالها بهدم المساجد وبيوت المسلمين ومتاجرهم ونهب الأموال والممتلكات، وتمت ممارسة هذه الأعمال طول النهار أمام مرأى ومسمع رجال الأمن والشرطة البوذية، وقد أصيب خلال هذه المشاغبة عدد من المسلمين بجروح. والمساجد التي تم هدمها خلال هذه الممارسة الشنيعة كلها كان قد تم تشييدها بالخرسانة المسلحة وهي كالتالي:

١ - مسجد شفيع خان الواقع خارج مطار أكياب مباشرة.
٢ - مسجد مركز التبليغ في نازي بارا.
٣ - مسجد باكتولي في نازي يارا.
٤ - مسجد جامع مولوي بارا.

وبعد أن تمت عمليات الشغب والهدم والنهب من قبل العصابة البوذية قام حكام مجلس إعادة السلام والقانون في الدولة بتنفيذ أمر حظر التجول في مدينة أكياب. والموقف يشير إلى أن الحادث نتيجة لدراسة وتخطيط جيد من قبل جميع الأطراف البوذية، وكان غرضهم بهذا هو تحذير المسلمين وتأكيدهم بأنه ليس لهم أي مستقبل آمن في أرض أراكان.■

الرئيس علي عزت بيجوفيتش يفند المؤامرة الدولية ء



بودابست: خاص لـ «المجتمع» (*)

القى الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش كلمة قصيرة امام القمة التاسعة لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي فنّد فيها تفاصيل المؤامرة الدولية على مسلمي البوسنة وما قامت به الأمم المتحدة من تصرفات مكّنت الصرب من وضعهم الحالي في البوسنة.. وقد جاء في كلمته:

اسمحوا لي، بادئ ذي بدء، بتقديم عميق شكري لحكومة وشعب ودولة المجر على استضافة هذا المؤتمر والحفاوة البالغة التي استُقبلنا بها.

إن الأحداث الأخيرة في بلادي ملأت قلبي أسى، لذلك ستكون كلمتي هذه قصيرة ومباشرة.

هناك كثير من المفارقات حول حقيقة اضطراري إلى الحديث عن عدم وجود الأمن والتعاون، عن الأمر المناقض تماماً لأسباب اجتماعنا تحت مظلة هذه المنظمة المرموقة، التي قامت قبل عشرين عاما من اجل الأمن والتعاون، من اجل هاتين الكلمتين الكبيرتين اللتين ضمتهما إلى اسمها. أليس ما يحدث الآن في البوسنة والهرسك - على احسن تقدير - ضعفاً واضحاً للغرب؟ ولكن الأمر للأسف الشديد أخطر من ذلك بكثير.

الأمم المتحدة تهيئ المسرح للمعتدين

إن العدوان على دولة البوسنة والهرسك قد اتجه اتجاها جديدا منذ شهر تقريبا، وذلك بعد هجوم العصابات الصربية المتمردة من المناطق المحتلة في كرواتيا والمسماة «بمناطق حماية قوات الأمم المتحدة» على مواقع الفيلق الخامس من الجيش البوسنوي، الأمر الذي أسفر عن «أزمة بيهاتش». إن تنظيم الهجمات يتم من المنطقة الآمنة في دولة على المنطقة الآمنة الواقعة في دولة أخرى، من غير أن تُتّخذ اية إجراءات، أو بالأحرى نسمع تأكيدات بأن الوضع لا يسمح باتخاذ أي شيء!! إن المجتمع الدولي بأجمعه، المتمثل في منظمة الأمم المتحدة ومنظمة حلف الناتو الجبار لا يمكنه إنقاذ مدينة أحدقت بها المخاطر. هل يمكننا القبول بأن هذا الأمر حقيقة؟ وهاكم بعض الحقائق:

على مدى الأشهر الستة التي سبقت الهجوم الحالي يتم تجويع منطقة «بيهاتش» بمنع مرور قوافل الإغاثة إليها (من مجموع ١٤٣ قافلة الإغاثة مرّت ١٢ قافلة، وتم إعادة ١٣١ قافلة؟)، ثم يتم انسحاب القوات الفرنسية العاملة ضمن قوات حفظ السلام غداة الهجوم الصربي الأخير، لتحل محلها القوات البنجلاديشية القليلة المسلحة بأسلحة خفيفة؟ فُرض الحصار الإعلامي المطبق على المنطقة لأنه لا وجود فيها لأي مراسل أجنبي بينما يصبح دور قوات حفظ السلام تقليل حجم وأهمية ونتائج الهجوم الصربي!! هل يعقل وقوع توافق الأمور المذكورة بمحض الصدفة؟

إن أحد الموظفين الدوليين الذي يشغل منصبا عاليا يعلن للعالم بمنتهى البرودة والهدوء بأن الصرب قد انتصروا فعلا على الشعب الذي مورست عليه المجازر والذي يواجه خطر الإبادة الكلية، كان السيد المذكور

...لى مسلمي البوسنة

قد ادار مباراة كرة القدم وصفّر نهاية المباراة الممتعة.

ولكن بما أن النهاية لم تَحنْ بعد بفضل استمرار الدفاع، ولأن المعركةَ هي معركة البقاء أو الفناء، ما زالت مدن «بيهاتش، وليكا كلادوشا»، وسازين»، وكرويا» صامدة وتواصل الدفاع عن نفسها برباطة الجاش، على الرغم من تتابع الهجمات الغادرة شهرا كاملا، ويمكنني تقديم امثلة كثيرة جدا للسيد المذكور جعلت توقعاته وتوقعات مساعديه تبوء بالفشل الذريع، بل وأكثر من ذلك، فقد سارت الأمور باتجاه معاكس تماما لما توقعوا حدوثه.

باريس ولندن وموسكو يساندون العدوان صراحة

«إن باريس ولندن سعيا منذ البداية لحماية صربيا، وعرقلا عمل مجلس الأمن ومنظمة حلف الناتو، وبذلك كانا حاجزًا في طريق اتخاذ أي خطوة تهدف إلى إيقاف الحرب الصربية العدوانية»، هذا الكلام ليس كلامي، بل هو نص بيان «جمعية حماية الشعوب المهددة» من مدينة «غوتنغام».

وما الذي يمكنني قوله عن مواقف روسيا؟ إنها تستعمل حق الرفض «فيتو» في مجلس الأمن ضد قرار إيقاف إمدادات النفط إلى الصرب المتمردين في كرواتيا، في وقت يمنع أولئك المتمردون من وصول الأدوية والأغذية إلى المدنيين الذين يواجهون الموت جوعا في منطقة بيهاتش، وهناك سؤال لابد من طرحه في هذا السياق: لقد نشرت عصابات كراذيتش أنظمة الصواريخ المتطورة المضادة للطائرات في أكثر من ١٥٠ موقعا، فمن أين لهم ذلك؟

وما النتائج المتوقعة للحرب الدائرة في البوسنة، التي كان يتم تمديدها بسبب اختلاط عدم القدرة بالتردد، وحتى بسوء النية من الغرب، لاشك أن أهم النتائج هي فقدان مصداقية الأمم المتحدة، وإلحاق الضرر بكيان حلف الناتو وسيادة الشعور بالإحباط بين الأوروبيين لعدم القدرة على التصدي لأول تحدٍ أمامهم بعد الحرب الباردة، إن هذا العالم سوف يصبح عالما آخر يسود فيه الشر، ولن تكون أبدًا العلاقات بين أوروبا وأمريكا، والغرب وروسيا، والغرب والعالم الإسلامي على ما كانت عليه من قبل، إنني أوافق رأي أولئك الذين قالوا إن وصمة عار وذل ستكون السمة الرئيسية للعالم الغربي في نهاية القرن العشرين.

لقد قلل الكثيرون من شأن ما يجري في البوسنة فوصفوا ما يحدث فيها بالأزمة المحلية، ثم بالأزمة الأوروبية، ولكنها تحولت اليوم، دونما ادنى ريب، إلى الأزمة العالمية، لذلك يكتسب الدفاع عن «بيهاتش» أو سقوطها أهمية عالمية، وهذا الأمر يهم جميع الحاضرين في هذا المحفل على حد سواء.

إن الغرب يواجه العدوان الصارخ ومعسكرات الاعتقال والإبادة التي لم يشهدها التاريخ من قبل بـ«الرد الإغاثي» الذي يواجه المرض العضال بالأدوية المسكنة، ليتحول المرض، بناءً على التوقعات - أو خطط السلام - إلى نار مستعرة، والآن يتحول «الرد الإغاثي» إلى استغلال الوضع - وفي الأيام الأخيرة إلى الاستغلال المضاعف - الذي يعيشه شعبنا.

إننا نستحق المساعدة لأننا شمرنا عن ساعد الجد ولم نجلس مكتوفي الأيدي، لقد قدمنا مقاومة غير متوقعة، وغير خاضعة للتفسير عند بعض الخبراء، وكان ذلك في البداية بتشكيل نحو مائة مجموعة مكونة من عشرين إلى خمسين متطوعا مسلحا بالبنادق فقط، ليتحول الأمر إلى تكوين جيش منظم قوامه ١٥٠ الف جندي، استطاعوا بشجاعتهم قتل عشرات الألوف من الجنود في صفوف المعتدي الصربي، وتدمير أكثر من ألف دبابة ومدرعة من ترسانته.

إن استعدادكم، أيها السادة، لتقديم المساعدة لنا كان يقل بقدر زيادة قوتنا ودفاعنا، لماذا، لماذا؟ هل من جواب؟

ما يجري على أرضنا صراع بين الديمقراطية والفاشية العنصرية

السيد الرئيس.. إن ما يجري في البوسنة الآن أصدق صورة للصراع بين الديمقراطية الحقيقية وبين الفاشية والعنصرية في أشد صورهما سوءًا، إن أعداءنا يعترفون بقومية واحدة فقط، وهي قوميتهم هم، ويعترفون بدين واحد فقط، وهو دينهم هم، ويعترفون بحزب واحد فقط، وهو حزبهم هم، لقد حكم بالإبادة على كل شيء يختلف عنهم، وحتى المقابر تم حرثها وتسويتها بالأرض، اقرءوا التقرير الأخير لممثل الأمم المتحدة لحقوق الإنسان السيد مازوفيسكي لتروا ما الذي جرى؟ وما الذي يجري في المناطق الخاضعة للمعتدي الصربي.

إنني أوجه السؤال إلى بعض السادة الذين نذروا أنفسهم لإقامة هذا الشبح الذي يسمونه بـ«الجمهورية الصربية»، وبعضهم حاضر هنا في هذه القاعة -: هل ستتقدمون غدا بالطلب للاعتراف الرسمي بتلك الدولة لكي يشاركنا صُنّاعها في جلسات المؤتمر القادم؟

كما أسأل أيضا أولئك السادة: هل استعدوا لتقديم الدعوة إلى ذلك الكيان الذي قام على الإجرام والإبادة الجماعية بالانضمام إلى أسرة الدول المتحضرة؟

إنني أسافر غدا إلى جنيف للاجتماع مع وزراء خارجية الدول الإسلامية، سأقول لهم - مثلما قلت لكم الآن - كامل الحقيقة عمّا يجري ولماذا يحدث هذا في البوسنة، كما سأقول ذلك لحكومات الدول الإسلامية وسأبلغ رسالتي هذه إلى الشعوب الإسلامية.

هناك شيء من العظمة غير الخاضعة لتحليل الإنسان في حروب التحرير، ومن هنا يُخفق المحللون السياسيون والعسكريون الغربيون في تحليلاتهم وتوقعاتهم، إن شعبنا يدافع من أجل حريته، بل وأكثر من ذلك، إنه يقاتل من أجل بقائه، ومثل هذه الحرب تُدار بصعوبة، ولكنها تُخسر بصعوبة بالغة أيضا، وليس هناك شعب خسر حرب التحرير على مدى خمسين سنة مضت، لذلك لا أدري لماذا يمكن أن نخسرها نحن الآن؟ ولا يمكن لأحد أن يستعمل أية وسيلة لإجبار مائة وخمسين ألفا من جنودنا على إلقاء أسلحتهم!! إنني أنصح هنا أولئك الذين يغفلون عن هذا أن يضعوا هذه الحقيقة نصب أعينهم من أجلنا نحن ومن أجلهم هم.

وأرجو أن يسامحني أصدقاء البوسنة على هذه الكلمات، وأما أولئك الطرف الآخر فلا أبالي بهم أصلا، وأشكركم على حسن الاستماع.■

(*) ترجم الخطاب إلى العربية حسين عمر سيباهيتش.



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

أحداث بيهاتش



جرائم الأمم المتحدة في البوسنة

بون: نبيل شبيب

شهد تاريخ الامم المتحدة منذ تاسيسها بمنطق موازين القوّة المحضة، التي خلّفتها ويلات حربين عالميتين في القرن العشرين الميلادي، عددا من الحالات الإجرامية الماساوية التي تشكك في المغزى من تاسيس المنظمة وبقائها، ابتداءً بسجلها الفاضح في مسلسل النكبات على الأرض الفلسطينية، ومرورا بغيابها المخزي عن ساحات معينة مثل طاجيكستان وكشمير، وانتهاءً بدورها المزدوج في الصومال، ولكن المنظمة الدولية لم تعرف في تاريخها حالة مشابهة لما تصنعه منذ سنوات في البوسنة والهرسك حيث دخلت في ثياب المنقذ الإنساني، وكانت ولا تزال جزءا عضويا من بنية المخطط العدواني الجاري تنفيذه، تنفيذا علنيا دون الحاجة إلى «التامر» في الخفاء.

في السابع والعشرين من نوفمبر «تشرين ثان» ١٩٩٤م، وقف الناطق الرسمي باسم الأمم المتحدة في سراييفو ليقول إن المنظمة الدولية «اخفقت في اداء مهمتها في بيهاتش»، وصادق على هذا الموقف اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في بروكسل، وممثلو الدول الخمس فيما يُسمى هيئة الاتصال الدولية بعد اجتماعهم في باريس، وكذلك ويليام بيري - وزير دفاع الدولة الكبرى - المتفردة بالزعامة الدولية للنظام العالمي الجديد - كما يقال -، عندما اكد على أن الصرب هم الطرف المنتصر عسكريا في بيهاتش، وكان الغائب الرئيسي عن هذه «الجوقة» في تثبيت الاعتراف بالإخفاق على المنظمة الدولية هو أمينها العام بطرس غالي، فقد اختار هذا الوقت بالذات لتخصيص خمسة أيام من أجل مشكلة الصحراء الغربية، ولم يجد حاجة إلى اتخاذ موقف واضح المعالم من الأحداث الجارية في البلقان، حتى أن زيارته التي قام بها بعد ذلك لسراييفو لم تسفر عن شيء.

هل يمكن ببساطة القول بموقف الاعتراف بالعجز والإخفاق، وكانه عذر سياسي طبيعي في حدث من حجم الحدث التاريخي الماساوي الذي تشهده ارض البلقان؟ وهل هو أصلا مجرد العجز والإخفاق من جانب المنظمة الدولية؟

إن التطورات التي شهدتها منطقة بيهاتش

خلال الأسبوعين الماضيين لا تندرج تحت عنوان سقوط المنطقة «الآمنة المحمية دوليا» بل تحت عنوان «إسقاطها» بإسهام مباشر من جانب المنظمة الدولية التي حمّلت نفسها من قبل مهمة أمنها وحمايتها، مع ملاحظة أن قرارات «المناطق الآمنة» بحد ذاتها لم تصدر من البداية من أجل حمايتها فعلا، بل صدرت واقعيا لسحب الأمم المتحدة وقواتها الدولية من أداء المهمة التي يفرضها الميثاق نفسه في الأصل، وهي حماية سلامة أراضي البوسنة والهرسك بكاملها وليس مجرد حماية بعض أجزائها أو زعم ذلك، وذلك باعتبارها دولة عضوا تعرّضت للعدوان وطلبت الدعم الدولي لمواجهته.

ولا يمكن التفصيل في مسلسل «إنجازات» الأمم المتحدة فيما يخص بيهاتش على ساحة البوسنة والهرسك، حتى وصلت إلى آخر «حضيض» لها هذه الأيام، فيكفي الإجمال والإيجاز الشديد.

أول خطوة خطتها القيادة العسكرية والسياسية للقوات الدولية على طريق إسقاط بيهاتش، أي أول خطوة تنفيذية من جانب ثلاثي «روز وأكاشي وغالي» على وجه التحديد، هي وضع ١٢٠٠ جندي بنجالي مع ٤٠٠ بندقية فقط في مدينة بيهاتش، دون آليات عسكرية ولا معدات الكترونية ولا مجرد أجهزة اتصال ومراقبة على مستوى مهمة مراقبين دوليين، ناهيك عن مهمة حماية دولية حقيقية لمنطقة آمنة أو لإمدادات إنسانية تصل إلى أهلها، وليس هذا عن جهل، فليس مجهولا قطعا أن بيهاتش بالذات تمثل المركز الرئيسي الثاني للتجمع السكاني الإسلامي في أرض البوسنة والهرسك، بل الأصح هو القول بأن هذا هو السبب في كون «الحماية» مزيفة على هذا النحو، والأشبه بدعوة مباشرة إلى الصرب للتحرك، وكذلك لم يكن مجهولا أن الخطر العسكري الصربي الذي تتعرض بيهاتش إليه، كان من البداية خطرا مضاعفا، بسبب موقعها الجغرافي المتميز وسط منطقة الاحتلال الصربي البوسنية والكرواتية معا.

وكانت الخطوة الثانية التي تحركت بها الأمم المتحدة عن طريق الوسيطين اسما، المنحازين في سائر ما صنعا حتى الآن واقعا، أوين وفانس ـ ثم شتولتنبيرج لاحقا ـ هي دعم تمرد فكرت عبديتش، وإبرازه أثناء مفاوضات جنيف فجأة وكأنه طرف له وزنه في الساحة السياسية والعسكرية، على أمل أن توضع بيهاتش تحت سيطرة الصرب، دون قتال مباشر، وقد كان إبراز عبديتش، في فترة مرحلية ما بين الانتقال من خطة فانس وأوين التي جعلت الصرب المتمردين المسلحين ومرتكبي أبشع الجرائم الحربية والإنسانية «طرفا سياسيا دوليا»، إلى خطة التقسيم الدولية الأخيرة، التي حولّت قضية التمرد الداخلي والعدوان الصربي الخارجي بحد ذاتها إلى قضية «نزاع حدود وحرب أهلية».

ثم كانت الخطوة الرئيسية الثالثة التي تحركت بها الأمم المتحدة بعد عجز عبديتش عن القيام بالدور المطلوب منه، هي خطوة التجاهل ـ ويصعب بطبيعة الحال تصور الجهل في منظمة بحجم الأمم المتحدة وما لديها من أجهزة ضخمة متدربة ـ للتحرك الصربي العسكري نحو بيهاتش، فمنذ عجز الصرب عن اقتحام جورازدي، توجهت أنظارهم إلى بيهاتش ذات الموقع «الجغرافي العسكري» المشابه، والمفروض في عصر الشعار الذي رفعه بطرس غالي باسم «الدبلوماسية الوقائية»، أن يتخذ هو مع قادته


■ بطرس غالي


■ مايكل روز

التحرك العسكري البوسني وسط البوسنة والهرسك، ما بين منطقتي سراييفو وبيهاتش، لعدة أهداف منها تخفيف العزلة الجغرافية عن الأخيرة واستباق الهجوم الصربي المنتظر عليها، وقد تحققت الانتصارات العسكرية المعروفة، فكانت مقابل ذلك الخطوة الرابعة من جانب ممثلي الأمم المتحدة، بممارستهم ـ على النقيض من صبرهم المعروف مع الصرب، أشد درجات الضغوط ضد الحكومة البوسنية وتحركها العسكري في تلك المنطقة بالذات، إلى درجة التهديد بغارات جوية أطلسية، بل وصل ذلك إلى مستوى صدام مباشر كما كان من جانب الجنود الدوليين الفرنسيين عند مرتفعات إيجمان قرب سراييفو، ومورست هذه الضغوط وأمثالها رغم أن التحرك العسكري البوسني لم يتجاوز منطقة سبق أن اعتبرتها خطة التقسيم الدولية الجائرة، تابعة لحكومة البوسنيين من المسلمين والكروات (ويوجد في مناطقهم الحالية أكثر من مائة ألف بوسني من الصرب غير المتمردين)، وهي الخطة لتي رفضها الصرب المتمردون كما هو معروف، تعنّتا من جهة، ولأنهم يدركون من جهة أخرى أن القوى الدولية المعنية على استعداد لتمكينهم من حصة أكبر ثمرة للعدوان.

ولا ينبغي في هذا المسلسل إغفال أن توقيت الإعلان عن الموقف الأمريكي بالانسحاب من مراقبة حظر إرسال السلاح،

الأمم المتحدة أسهمت في إسقاط بيهاتش بأيدي الصرب بشكل مباشر حيث وضعت فيها ١٢٠٠ جندي بنغالي مع ٤٠٠ بندقية

المحليين خطوات «وقائية»، ولكن بدلا من ذلك كان يتكرر رفضهم في نطاق صلاحياتهم المباشرة ـ وليس كمنفذين مأمورين كما يقولون أحيانا ـ باعتبارهم أصحاب القرار الميداني لتنفيذ قرارات الدول المسيطرة في مجلس الأمن الدولي، كان يتكرر رفضهم تلبية سراييفو وهي تطالب بعد إنهاء تمرد عبديتش على الحكومة المعترف بها دوليا، بخطوات عملية مرئية لتعزيز الوجود الدولي في بيهاتش، أو حولها، أو على الطرق المؤدية إليها والتي يمر معظمها عبر مناطق الاحتلال الصربي.

وتبين مجددا أن الطريق الوحيد للبوسنيين المسلمين هي كما كانت على الدوام، طريق الاعتماد على النفس أولا، وهذا مما يفسّر

وليس بخرق القرار أو ممارسة ضغوط حقيقية لإنهائه، هذا التوقيت كان بدوره في مقدمة ما أرادته الأطراف الأخرى فاستغلته أشد استغلال لتمييع مسئوليتها ومسئولية الأمم المتحدة التي تتحكم بقرارها، وبالتالي لتبرير عدم التحرك ضد الهجوم الصربي، وقد انعكس ذلك في عدد من التصريحات الصادرة عن وزير الخارجية الروسي كوزيريف، وهو يحمّل المسلمين مسئولية التطورات الأخيرة بتحركهم العسكري الأول، ثم تبنت «هيئة الاتصال الدولية» بمشاركة واشنطن نفسها موقفا مماثلا في المشاورات التي جرت في باريس يوم ٢٧ نوفمبر (تشرين ثان) ١٩٩٤م.

وعلاوة على هذه الصور الإجمالية لمسلسل مواقف المتحكمين في الأمم المتحدة

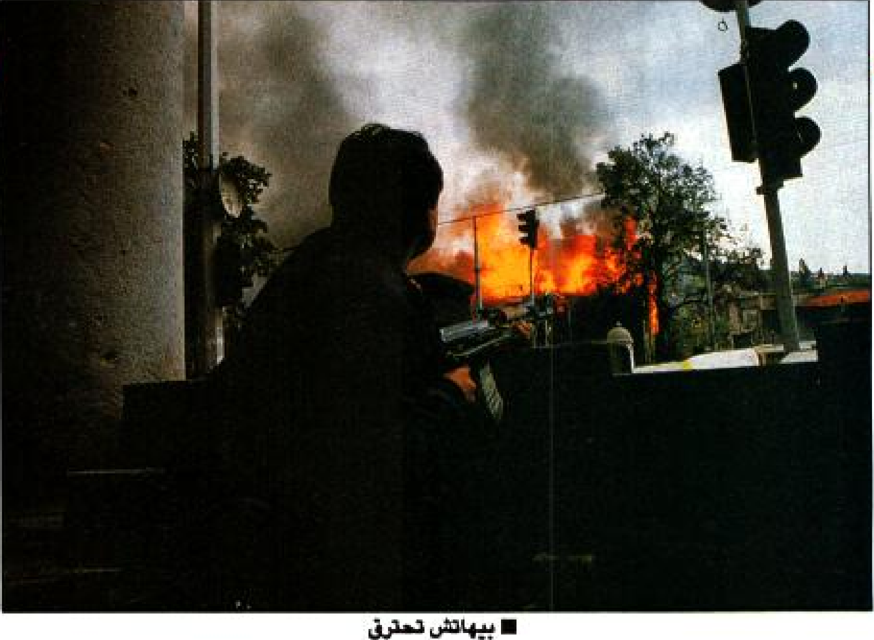
والمنفذين لقراراتها، كل وفق دوره ونتيجة استنفاذ ما تسمح به صلاحياته، علاوة على ذلك تكرر في الجولة العسكرية الأخيرة حول بيهاتش، شبيه ما سبق أن وقع في جولة جورازدي من «إسهام» مباشر في التأثير على مجرى القتال نفسه، ومن ذلك:

كلما ازداد ضغط الرأي العام الغربي على حكومات دول حلف شمال الأطلسي لتدخل حقيقي بدلا من الغارات الصورية الهزيلة، كان المتحدثون باسم الأمم المتحدة ابتداءً من مبعوثهم الأول ياسوشي أكاشي، وانتهاءً بالناطق الرسمي وتصريحاته اليومية في سراييفو، يقولون إن «المعارك هدأت»، بينما كانت وسائل الإعلام الغربية نفسها تنقل مشاهد حيّة عن القصف الوحشي بالقذائف المدفعية والصاروخية وعن مشاركة الدبابات والطائرات المقاتلة ثم العامودية في القتال، بل إن قائد القوات الدولية مايكل روز نفسه، وجد نفسه أثناء ممارسته كسواه لهذا الأسلوب التضليلي، مضطرا أمام إلحاح الصحفيين يوم ٢٧ نوفمبر (تشرين ثان) إلى الاعتذار عمّا قال به قبل ٢٤ ساعة فقط.

قبل اقتراب القوات الصربية من المدينة المكتظة بالسكان، أي في مرحلة القصف البري والجوي المكثفة عن بعد، وهي المرحلة التي تضمن فعالية تدخل جوي أطلسي، (والواقع أن الحلف قادر من الناحية العسكرية على التدخل الفعال والمؤثر على الصرب قطعا، من قبل وحتى الآن، ولكنه كالأمم المتحدة لا يريد).. في تلك المرحلة كان قادة المنظمة الدولية يرفضون توجيه طلب بذلك إلى حلف شمال الأطلسي.

ويبررون رفضهم تارة بالخوف من جنودهم وتارة أخرى بأن أبواب السلام التي يطرقها أكاشي ما بين بلجراد وبالي قد بدأت «تنفتح»، وبالمقابل عندما وصل الصرب إلى مشارف المدينة، أصبحت الذريعة الرئيسية هي زعم «استحالة تحقيق فائدة عسكرية من غارات جوية خشية على «المدنيين»، والمطلوب إذن كبديل، هو تسليم مصير أولئك المدنيين الضحية لأيدي الغزاة الصرب، ولم تبق سوى عقبة محرجة واحدة، هي «طول صمود المسلمين».

وكان من عمليات «التمويه» الجارية عن طريق زعم إجراء مفاوضات على وقف القتال تبريرا لعدم التدخل، تلك المحادثات التي أجراها أكاشي مع الصرب ثم صرّح بعدها مساء ٢٥ نوفمبر (تشرين ثان)، بأنه أمكن التوصل إلى اتفاق سلام من أجل المدينة المعرضة للقصف المتواصل، وتبين بعد أقل من ٢٤ ساعة، أن حقيقة الاتفاق هي ترخيص الصرب بتمرير قافلة غذاء ودواء لصالح



■ بيهاتش تحترق

الجنود الدوليين داخل بيهاتش، مع توقيع أكاشي على «التعهد بألا يسلم الجنود شيئا من ذلك لأي فرد من السكان المدنيين في المدينة».

ولا ينفسح المجال للإطالة بمزيد من الأمثلة، لبيان دور المنظمة الدولية فيما يجري مع ملاحظة أنها ليست جهة معنوية أو هيولية لا يمكن تثبيت مَنْ المسئول فيها، فهي في الواقع عبارة عن أولئك المسئولين المعروفة أسماؤهم في أجهزتها وفي عدد محدود من الدول المتحكمة فيها، وليس هذا «التحكم» ممكنا، لولا غفلة زهاء خمسين دولة إسلامية تمثل أكثر من ربع الدول الأعضاء أو تغافلها.

الجنود الدوليين أنفسهم ليتمكنوا من أداء مهمة الإغاثة الإنسانية للمدنيين، ولقد تعرّض الجنود الدوليون للإهانة، وللحجز كرهائن، وللقتل، وللإصابة بجروح، وللتجويع والتعطيش بالحصار، فضلا عن توجيه النيران مرارا لطائرات الإغاثة الدولية، وطائرات «الرقابة المزعومة» لحظر المجال الجوي البوسني، ولم يكن جميع ذلك يمثل عند غالي، وأكاشي، وروز، سببا كافيا ولو لمجرد إحراج حلف شمال الأطلسي بطلب الغارات، إلا في حالات معدودة، عندما بلغ السيل الزبى - كما يقال - فتأتي آنذاك دور الحلف لاستكمال المسرحية المأساوية عبر غارات جوية محدودة الهدف والحجم والأثر، لا

الموقف الأمريكي يساهم في حبك المؤامرة بين الأمم المتحدة وحلف الأطلسي ولجنة الاتصال ضد المسلمين

إن المنظمة الدولية بهذا المفهوم، لم تمارس دور التواطؤ والانحياز ضد المسلمين في البوسنة والهرسك فحسب، بل مارست علاوة على ذلك دورا يساهم في القضاء على البقية الباقية من «أمل»، ما في الاعتماد على المنظمة الدولية والنظام العالمي الذي يُفترض فيه أن يحملها ويوجهها على أسس جديدة، فالأيام التي شهدتها أحداث الهجوم الصربي على بيهاتش، أسقطت حتى ذلك العذر الذي كانت تزعمه القيادات السياسية والعسكرية المحلية والمركزية للأمم المتحدة في نطاق «لعبة تبادل الأدوار» مع حلف شمال الأطلسي، وكان قد سبق مرارا التأكيد أن الجانب العسكري من مهمة القوات الدولية والوحيد الذي يسمح بالاستعانة بغارات جوية أطلسية، هو «حماية

تقدم ولا تؤخر في مجرى القتال، بل الاستهزاء بكل من يعلم بمستوى تقنية التسلح العسكري للحلف، وهو يكتفي بالتحليق بالطائرات، ثم الامتناع عن قصف أهداف ما بحجة سوء الأحوال الجوية، ثم تأتي فترة انتظار جديدة إلى أن يحين موعد الفصل التالي.

إن قيام رئيس الوزراء البوسني حارث سيلاجيتش بطرد مايكل روز أمام الصحفيين، وإعلانه أنه لم يعد هو أو مبعوثه طرفا مقبولا للمحادثات عند الحكومة البوسنية، هو - كموقف رمزي معبّر - أقل بكثير مما يستحقه المتحكمون في «المنظمة الدولية»، ردًا على تعاملهم مع قضية البوسنة والهرسك، وتعاملهم من خلالها مع قضية مستقبل الوجود الإسلامي في البلقان.■

بلا حدود



بقلم: أحمد منصور

جرائم الروس ضد مسلمي البوسنة

لأول مرة منذ انتهاء الحرب الباردة قامت روسيا باستخدام حق الفيتو في مجلس الأمن في الأسبوع الماضي ضد مشروع قرار تقدمت به الدول الإسلامية يهدف إلى إيقاف تزويد حرب البوسنة بالنفط الذي يساعدهم على القيام بعملياتهم الإجرامية ضد المسلمين في بيهاتش، وفيما اعتبر المراقبون هذا التصويت دعما صريحا وواضحا لمجرمي الصرب من قبل الروس، فقد كشف الموقف الروسي ملف جرائم الروس الكبير في البوسنة ودعمهم اللامحدود للمجرمين الصرب في حرب الإبادة التي يقومون بها ضد المسلمين في البوسنة، ففي أول نوفمبر الماضي هاجم المندوب الروسي لدى مجلس الأمن سرغي لافروف دفاع المسلمين عن بيهاتش وقال مخاطبا أعضاء مجلس الأمن: «إذا لم يقم مجلس الأمن بالرد على هجمات المسلمين بشكل ملائم وسريع فسوف نواجه تطورا خطيرا يقود إلى كارثة جديدة»، وكان لافروف يريد من المسلمين بتصريحه هذا أن يصبحوا كالخراف التي تنتظر جزاري الصرب أن يأتوا ويحزوا رقابها، ويطالب المجتمع الدولي بعدم منح المسلمين أدنى الحقوق وهو حق الدفاع عن النفس وتحرير الأرض من المغتصب.

أما وزير الخارجية الروسي أندريه كوزيريف فقد بدت عليه نشوة النصر حينما أقر وزراء خارجية مجموعة الاتصال المنبثقة عن حلف الأطلسي في الأسبوع الماضي تأييدهم لخطة تهدف إلى انضمام صرب البوسنة إلى صربيا لتحقيق مطامع الصرب في إقامة صربيا الكبرى، وخرج كوزريف إلى الصحفيين ليؤكد دعم روسيا لحق صرب البوسنة في الانضمام إلى الاتحاد اليوغسلافي، كما أكد كوزريف في صلافة وجود متطوعين روس يقاتلون إلى جوار صرب البوسنة.

وكانت وكالة رويتر قد بثت تقريرا في منتصف مارس ١٩٩٣م أكدت فيه أن آلاف الروس يحاربون إلى جوار صرب البوسنة بدوافع أرثوذكسية سلافية، ونقلت عن متطوع روسي يقاتل إلى جوار الصرب قوله: «لقد جئت إلى هنا لأنني اتبع الكنيسة الأرثوذكسية ولا أحب أن أرى الأرثوذكس الصرب تساء معاملتهم»، وكانت مصادر صحفية في موسكو قد أشارت إلى أن وزارة الخارجية الروسية قد منحت آلاف التأشيرات لمرتزقة من الروس الأرثوذكس للقتال إلى جوار القوات الصربية ضد المسلمين في البوسنة، وكشف مصدر في وزارة الخارجية الروسية أن هذه التأشيرات تمنح لطالبيها بعد تقديم توصية شخصية من رئيس دير «دانيلوفسكي» في موسكو إلى جانب تقديم ما يفيد انتماءهم للحزب الاجتماعي الشعبي الروسي، وهو حزب جديد لا يشغله سوى نصرة الصرب ضد المسلمين وتحقيق أحلامهم في إقامة صربيا الكبرى فوق أطلال البلقان، وعلاوة على ذلك فإن الصحف الروسية تنشر بصفة منتظمة نداءات وإعلانات يصل حجم الإعلان فيها أحيانا إلى صفحة كاملة تدعو الروس لنصرة إخوانهم الصرب ضد المسلمين المستضعفين، وتعتبر هذه الإعلانات أن الاستجابة لهذا يعتبر مهمة دينية في المقام الأول.

أما الدعم العسكري الروسي للصرب فهو ضخم ولا حدود له، حيث ذكرت صحيفة «دير شبيجل» الألمانية في تقرير لها نشرته في ١٣ نوفمبر الماضي أن صرب البوسنة قد حصلوا من القوات الروسية العاملة ضمن القوات الدولية المكلفة بحفظ السلام في البوسنة على ٨٣ مدفعا هاوتزر عيار ١٢٢ مليمتر، يصل مداها إلى ١٥ كيلو مترا، كما قام الروس بتحويل أربعة آلاف عربة قطار محملة بالأسلحة والذخائر من ترسانة الأسلحة الروسية التي كانت مخزنة في أوروبا الشرقية إلى الصرب، كما تساءل الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش في خطابه الذي ألقاه أمام المؤتمر التاسع للأمن والتعاون الأوروبي في الأسبوع الماضي عن مصدر الصواريخ الروسية المضادة للطائرات التي نشرها الصرب في جميع أنحاء المناطق التي تقع تحت سيطرتهم في البوسنة، إلا أن معهد فرانكفورت للدراسات الروسية أكد في جواب غير مباشر على تساؤل الرئيس بيجوفيتش في تقرير أكد فيه أن روسيا قد زودت صرب البوسنة مؤخرا بكميات كبيرة من صواريخ سي٣٠٠ المضادة للطائرات، كما نشرت صحيفة «التايمز» البريطانية تقريرا عن صفقات السلاح التي حصل عليها الصرب من الروس فأكدت أن الصرب قد حصلوا من الروس في عام ١٩٩٣م رغم الحظر العسكري الذي كان مفروضا من قبل الأمم المتحدة على صفقة أسلحة تقدر قيمتها بحوالي ٢٥٠ مليون جنيه استرليني تضمنت دبابات من طراز تي٥٥، وصواريخ مضادة للصواريخ لديها قدرات لتدمير أهداف تبعد مسافة تصل إلى ٣٧٥ ميلا، بالإضافة إلى صواريخ مضادة للطائرات، أما مجلة «جينز» البريطانية الأسبوعية المتخصصة في شئون الدفاع فقد ذكرت بأن حجم الأسلحة والذخائر التي حصل عليها الصرب من الروس في عام ١٩٩٢م قد بلغت أربعة بلايين دولار.

أما جرائم القوات الروسية التي تشارك ضمن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فهي جرائم شنيعة، فعلاوة على بيع الأسلحة للصرب، أكدت مصادر مختلفة على ضلوع الجنرالات والضباط الروس العاملين في قوات حفظ السلام على الاشتراك في تخطيط هجمات الصرب على المسلمين، وقد تقدمت قيادات الجيش البوسني ببلاغات عديدة إلى الأمم المتحدة أثبتوا فيها بالوثائق تورط ضباط روس في جرائم ضد المسلمين فكانت الأمم المتحدة تقوم بفصل الضباط المتورطين في هذه الجرائم دون اتخاذ أي إجراء آخر، لكن هؤلاء كانوا يقابلون بالحفاوة والمكافآت من قبل الحكومة الصربية.

إن ملف جرائم الروس ضد مسلمي البوسنة أكبر من أن تتسع له هذه السطور لكن هذا الملف الكبير يؤكد على حقيقة واحدة هي أن المذهب الأرثوذكسي والعرقي السلافي وراء هذه الحرب القذرة التي لاقت دعم الكاثوليك والبروتستانت من الفرنسيين والبريطانيين والألمان حيث اجتمعوا جميعا على إزالة الوجود الإسلامي من أوروبا. ومن كانت لديه حقيقة غير هذه فليأت بها.■



المسؤولون عن المذابح في البوسنة والهرسك (١ من ٢)

بقلم: د. أيوب خان أمية *

إن المأساة الجارية في البوسنة والتي تعالج على مستوى القشور اشبه ما تكون بمذبحة يومية لأطفالنا الذين يعيشون في اطراف مدننا الأقل اهمية، وإن جملة من الأخبار السيئة للغاية والنابعة من مناخ لا نحيط بتفاصيله ولكنها تلفت انتباهنا وتصيبنا بالإحباط لأننا لا نفهم بوضوح لماذا يحدث هذا، وعلى الرغم من ذلك فإن من المهم ان نحاول فهم أبعاد هذه المأساة ونتساءل كيف تأتي لقادة حضارتنا الغربية وعلى وجه التحديد قادة اوروبا والولايات المتحدة ان يسمحوا للمرة الثانية في خلال هذا القرن بالدمار الثقافي والمادي لمجموعة بشرية في اوروبا لتصبح هدفا للتدمير بسبب معتقدهم الديني.

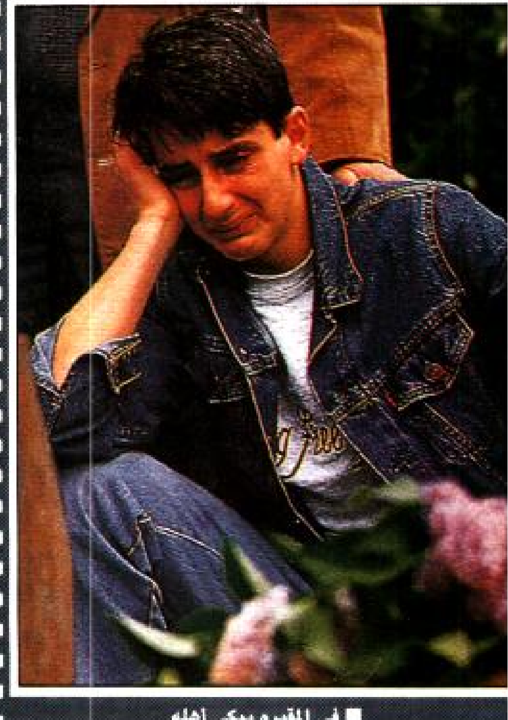
إن هذه المسألة يجب الا ينظر إليها كحرب صليبية أخرى بين المسلمين والمسيحيين، وهي الدعاية التي يريد «سلوبودان ميلوسوفيتش» وأشباهه الترويج لها، وذلك بالقول بانهم يعملون على تنقية اوروبا من الأصوليين الإسلاميين المتطرفين وفي واقع الأمر فإن هذا العدوان المشوب بالأطماع القومية الجارفة للسياسة الصربية يستعمل الدين من اجل الحصول على تأييد الشعب الصربي والعالم الغربي لتدمير محاولات البوسنيين لبناء دولتهم على تقاليدهم المبنية على التنوع في وسط ينتشر فيه التعصب المسيحي



إن مسلمي البوسنة والهرسك قد تعرضوا خلال السنوات الماضية لشتى صنوف التعذيب وسوء المعاملة من قبل غلاة المسيحيين من صرب البوسنة والذين يجدون الدعم والتأييد القويين من القوات اليوغسلافية الخاضعة لإمرة قادتهم من امثال ميلوسوفيتش وكارانيتش وحليفهم فوجيسلاف سيسيلج زعيم الحزب الصربي الراديكالي الفاشي الجديد، وفي خلال فترة قصيرة من إعلان الاستقلال واعتراف المجموعة الأوروبية بهم في عام ١٩٩٢، قام الصرب بعدوانهم العسكري المخطط والمنظم ضد مسلمي البوسنة العُزّل من السلاح، وتقول التقديرات المحافظة ان حوالي مليون ونصف مليون لاجئ قد ارغموا على ترك منازلهم، وحوالي ٣٠٠,٠٠٠ قد قتلوا ومن بينهم ١٠٠,٠٠٠ من النساء والأطفال، وتعرض حوالي ٥٠,٠٠٠ من النساء المسلمات والصبايا الصغيرات التي تصل اعمارهن إلى السادسة والثامنة للاغتصاب، وقد رصد تقريران على الأقل من تقارير الأمم المتحدة بعضا من تلك الأعمال البربرية، إن سراييفو، عاصمة البوسنة، والمدينة التي اشتهرت بجمالها ذات يوم، والتي عاش في كنفها المسلمون من أصل سلافوني وإليري مختلط، والمسيحيون الأرثوذكس الصرب المنحدرين من أصل سلافوني، والمسيحيين الكاثوليك من الكروات المنحدرين من أصل سلافوني في سلام ووئام لعدة قرون، تتعرض هذه المدينة إلى التدمير المستمر بواسطة القصف المدفعي ويعرض اهلها للقتل يوميا من قبل القوميين المتعصبين من الصرب بقيادة سلوبودان ميلوسوفيتش.

إن عمليات القتل الكثيرة والمستمرة بلا هوادة، والاغتصاب المشين وطرد الناس من بيوتهم لم يتم تسليط الضوء عليها بما فيه الكفاية لطغيان تسليط الضوء على التطهير العرقي.

إن المذابح حقيقة تغطي على الدمار البشري والثقافي للبوسنة والهرسك في سيراييفو فقد تم تدمير المكتبة الوطنية للبوسنة بواسطة قنابل حارقة اطلقت عليها عمدا، واحترق تبعا لذلك اكثر من مليون ونصف كتاب و١٥٥,٠٠٠ وثيقة ومخطوطة نادرة في عملية إبادة استمرت لمدة ثلاثة ايام.



في المقبرة يبكي أهله



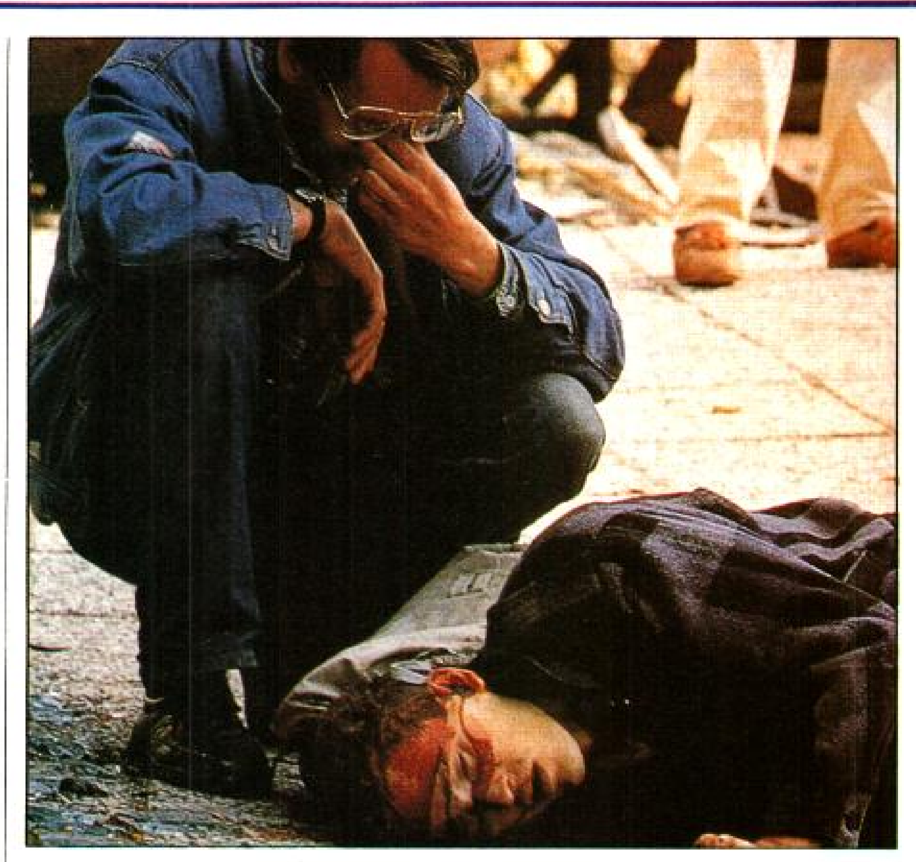
مسجد في «توربي» وجه إليه المجرمون حقدهم فدمروه



مسلمات يترحمن على الشهداء في المقبرة



جنود الصرب المجرمون



■ مسلم يبكي احد ضحايا الإجرام الصربي

شهادات على جرائم الصرب

كتب «بوجدان بوجدانوفيتش» وهو عمدة سابق لمدينة بلغراد: «إنني لا افهم لماذا تجعل الاستراتيجية العسكرية تدمير المدن هدفا اساسيا إن لم يكن ذلك هو هدفها الرئيسي والأول، كما أن العالم ـ المتحضر إن عاجلا أو اجلا ـ سوف يهز اكتافه تعبيرا عن امتعاضه على مجازرنا الوحشية، وهل يملك رد فعل آخر غير ذلك؟ ولكن العالم المتحضر لن ينسى كيف أننا قمنا بتدمير مدننا، وإننا نحن الصرب سوف يذكرنا الآخرون كناهبين ومدمري مدن، أو يشبهوننا بقبائل الهون البربرية، وإن ضربة دوبيفنيك والتي أرتجف عند ذكرها ـ ولكن يجب عليّ ذكرها ـ كانت ضربة مقصودة ومخططة وموجهة ضد شيء غير عادي وكان يعتبر انموذجا للجمال، لقد كانت كهجمة رجل مجنون يقذف احماضا حارقة على وجه امرأة جميلة ثم يعدها بوجه آخر جميل في المقابل».

إن اوسيجيك وفوكوفار وزادار مدن جميلة وعظيمة تم تدميرها وموستار وسراييفو تواجهان مصيرا مماثلا، ويؤكد بوجدانوفيتش بان هذه المذبحة الثقافية ليست من فعل إنسان هائج وفاقد للوعي ويشير إلى المخطط الصربي الذي يقول بان إعادة بناء فوكوفار المدمرة ستكون على طراز صربي بيزنطي وهو أمر ليس له وجود بل ويعتبر تزييفا معماريا، ويقارن بوجدانوفيتش ذلك بالتزييف المعماري الذي حدث بعد تدمير مدينة وارسو القديمة ببناء وارسو الجديدة والضخمة على انقاضها.

ومن الخطل تبسيط ما فعله المسيحيون الصرب وما يفعلونه حتى الآن ضد مسلمي البوسنة واعتباره نتاج احقاد عرقية بلقانية الطابع، ويقول ميشا جليني في مؤلفه الرائع بعنوان «انهيار يوغسلافيا: الحرب البلقانية الثالثة» بان الخطوات الأولى لتلك المذبحة بدأت في الحرب الأهلية في عام ١٩٩١ بين الصرب والكروات ، وإن تلك الحرب لم يكن وراءها الحقد العنصري أو الخلافات التاريخية، ولقد اندلعت تلك الحرب بسبب خلافات أيديولوجية وقومية بين قادة الصرب والكروات وتطورت الخلافات بفعل الحملات الدعائية المضادة والملفقة، مثل الادعاء بان الطرف المناوئ «قتلة» بينما هم ضحايا أبرياء، ومن امثلة الادعاءات الصربية المساواة بين نظام بافيل الفاشي أثناء الحرب العالمية الثانية والتعصب القومي الكرواتي، فعندما تدخلت المانيا بطلب من حليفها الكرواتي أثناء الحرب العالمية الثانية، كان الأوروبيون والولايات المتحدة يسعون ويعملون من خلال الأمم المتحدة بجدية لإيقاف تلك الحرب الأهلية المفتعلة بين الصرب والكروات، ثم حوّل قادة الصرب انظارهم نحو البوسنة وبدءوا يمارسون حملات دعائية مماثلة، وأخذوا يحرضون صرب البوسنة ويوغسلافيا ويحرشونهم لشن هجمات ضد المسلمين والذين تم تصنيفهم على أساس انهم «أتراك واصوليون إسلاميون» وذلك على الرغم من أنهم ليسوا من أصول تركية ، وادّعى الصرب ان المسلمين ينوون إقامة تحالف مع العالم الإسلامي لإعادة غزو البلقان وقتل الصرب كما فعلوا من قبل في عام ١٣٨٩ في معركة كوسوفو، حيث فقد زهرة شباب الارستقراطية الصربية حياتهم خلالها، كما إن هذه الاستراتيجية الصربية المنافية للأخلاق تماثل تلك الدعاية النازية المعادية للسامية والتي قادت مباشرة إلى تطبيق برنامجها لإيجاد «الحل النهائي لمشكلة اليهود» في أوروبا ، ومن هذا المنطلق فإن ما فعله بعض الصرب ليس امرا واقعيا وحقيقيا.

الأصول العرقية لشعوب البلقان

وكتب مايكل ايجناتيف مؤخرا قائلا: «إن مأساة شعوب البلقان لا تنبع فقط من الأخطاء الناتجة من مناطقهم، ولكنها ايضا تنبع من حنينهم الدائم لان يصبحوا أوروبيين طيبين، وذلك بان يستوردوا من الغرب اكثر الموضات والصرعات الأيديولوجية فتكا، ولقد اكدت هذه الصرعات الغربية انها مدمرة وفاتكة بالنسبة للبلقان، وذلك لان فكرة حق تقرير المصير يمكن تطبيقها فقط من خلال تدمير حقائق التنوع العرقي للبلقان تحت شعار الحلم العنيف وهو تحقيق النقاء العنصري» ، وهذا الكلام صحيح تقريبا ، ولكنني أود أن أضيف بان القبول بالتعددية العرقية والتسامح الديني قد أخذ به وتم تطبيقه في الأصل في البوسنة ولكنه مرفوض الآن تماما من قبل الصرب والكروات، إضافة إلى أن الاختلافات العرقية ليست هي وحدها السبب وراء المشاكل، وإن التعصب القوي في منطقة البلقان كان ولا يزال يتم ربطه أساسا بالدين والأساطير القومية، وهكذا فإن الكروات هم الكروات بسبب كاثوليكيتهم وارتباطهم الطويل والمتين بالإمبراطورية المجرية ـ النمساوية والألمانية، ويوصف الصرب بتاريخهم الوطني وبولائهم المسيحي الارثوذكسي، وليس بانتمائهم العرقي والذي يرتبط بنفس الانتماء العرقي للكروات، والمجموعتان تنتميان للشعوب السلوفانية حيث انحدر أصل الكروات من سلالة شروياتي المهاجرة من اوكرانيا، بينما هاجر الصرب من جاليسيا وشواطئ البحر الأسود، واستوطنت المجموعتان في منطقة البلقان في القرن السابع، وتتحدث المجموعتان الصربية والكرواتية لغة خليطة من الصرب والكروات بقليل من الاختلافات، والكروات بصفتهم كاثوليك يصنفون انفسهم مع غرب أوروبا والإرث الإمبريالي المجري النمساوي،

بينما يربط الصرب أنفسهم بوصفهم مسيحيين أرثوذكس بالإمبراطورية البيزنطية وشرق أوروبا ويذكرون بكثير من المرارة خضوعهم للإمبراطورية العثمانية لمدة ٣٤٥ عاما، أما مسلمو البوسنة، وعلى النقيض من الدعاية الصربية فهم ليسوا أتراكا، ولديهم تاريخ مختلف، ولقد كانت البوسنة والهرسك جزءا من إيليريا القديمة والتي قطنتها قبائل من أصول أوروبية - هندية كانت موجودة في هذه المنطقة لعدة قرون قبل قيام القبائل السلوفانية بغزوها في القرن السابع، وقد خسرت هذه القبائل وكسبت حروباً ضد الغزاة الإغريق والرومان.

وفي عهد الحكم الروماني كانت البوسنة جزءا من إقليم إيليركوم واعتنقت المذهب الكاثوليكي في وقت مبكر وأسسوا لأنفسهم كيانا سياسيا مستقلا في القرن العاشر، وبسبب الهجرات السلوفانية والتزاوج مع الليريين اختفت الفوارق الإثنية، أما الفوارق الدينية بالنسبة للبوسنيين فقد ظهرت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر مع انتشار الدعوة البوجوميلية، وهي حركة دينية مسيحية مارقة قادها قس يدعي بوجوميل وكان يجمع في دعوته بين الديانة المسيحية ومعتقدات دينية شرقية، وقد أعلن البابا، هونوريوس الثالث تكفير بوجوميل وأتباعه وأمر بشن حرب صليبية ضدهم، ولكن الدعوة إلى قتالهم لم تفلح في القضاء عليهم، حتى إن أعتى أعداء حركة البوجوميلية اعترفوا لهذه الحركة بقوة إيمان أتباعها، ومع انتشار المذهب البوجوميلي نحو الغرب قاومهم القائد الصربي ستيفان نيمانيا، ولكن مقاومته لم تحدث تأثيرا كبيرا على هذه الحركة، وكان أهم توسع لهذه الحركة في البوسنة حيث أطلق عليها اسم العقيدة البوسنية حيث اعتنقها القادة والنبلاء في المنطقة، وبعد الفتح التركي للبلقان في القرن الخامس عشر تحول معظم البوجوميليون إلى اعتناق الدين الإسلامي حيث فضلوه على المذهب الكاثوليكي، وربما كان سبب ذلك أن معتقداتهم السابقة كانت أقرب إلى معتقدات المسلمين الأتراك.

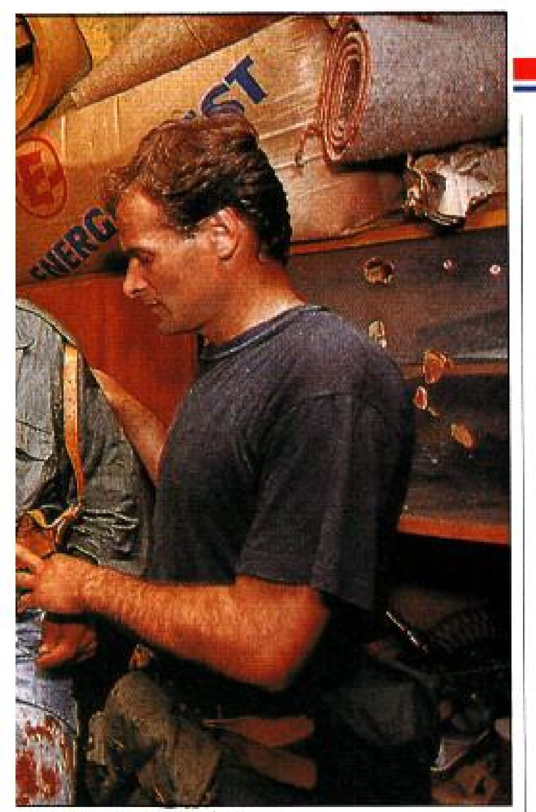
وهكذا نجد أن المجموعات الدينية المتمايزة من الكروات الكاثوليك والصرب الأرثوذكس ومسلمي البوسنة قد خلقت كيانات منفصلة وقائمة بذاتها بحلول القرن الخامس عشر، وقام الأتراك بالاستيلاء على صربيا في عام ١٣٨٩ وعلى البوسنة في عام ١٤٦٣ وعلى كرواتيا في عام ١٥٢٦، وبدأت بعض الفوارق المميزة تأخذ شكلها منذ القرن الحادي عشر.

وبين عامي ١٠٥٨ و١٠٧٥ كانت المملكة الكرواتية تحت قيادة ملكها بيتر كريسمير قد بلغت أوج عظمتها ، وتوفى آخر ملوك كرواتيا وهو الملك سفاجيتش في عام ١٠٩٧ وهو يدافع عن مدينة دالماتيا ضد غزو الملك المجري كالمان والذي أقسم أن يجعل المجر وكرواتيا مملكتين منفصلتين تحت عرش القديس ستيفان.

وكانت البوسنة هي الجزء الوحيد التابع لكرواتيا والذي رفضت الإذعان للحكم المجري - وفي عهد كوترومان أصبحت البوسنة مملكة مستقلة ما بين عامي ١٣٥٣ و١٣٩١ وبعد قرن أو يزيد من الاستقلال قام الأتراك بغزو البوسنة في ١٤٦٣ وتم تدمير الجيش الكرواتي في معركة موهاكس في عام ١٥٢٦، وأصبحت منطقة كاراينا الكرواتية منطقة عسكرية متقدمة للإمبراطورية الرومانية يقيم فيها عدد من الألمان والمجريين والصرب، وبدأت الحركة القومية الصربية تتألق في عام ١١٥٩ عندما أصبح ستيفان نيمانيا القائد الأعظم لجميع الصرب، وضمت المناطق الخاضعة لسيطرته كل المناطق التي يعيش فيها الصرب باستثناء البوسنة التي هاجمها ولكنه فشل في الاستيلاء عليها، وقامت سلالة نيمانيا بتأسيس المملكة الصربية وحكمت طيلة ٢٠٠ عام، وبين عامي ١٣٣١ و١٣٥٥ وبقيادة ستيفان دوشان قام الصرب باكتساح ألبانيا وإبيبروس وذيساليي ومقدونيا من اليونان، وفي عام ١٣٤٥ نَصَّبَ دوشان نفسه إمبراطورا على صربيا واليونان، وقام أحد المقربين من ابنه أوروش بمحاولة لإنشاء رابطة مسيحية ضد الأتراك وتسبب بذلك في قيام الأتراك بهجوم على بلغاريا وصربيا في عام ١٣٨٤، وبعد خمسة أعوام وفي معركة كوسوفو انهزمت جيوش بلغاريا والصرب، وفي هذه المعركة قتل لازار آخر قياصرة صربيا وقتل معه الإمبراطور التركي مراد الأول، وبين عامي ١٤٦٣ و١٤٨٢ أصبحت البوسنة والهرسك إقليما تابعا لتركيا وأصبحت كبقية الأراضي البلقانية خاضعة للحكم العثماني لأكثر من ثلاثة قرون.

وطور البوسنيون الذين تحولوا من البوجوميلية إلى الإسلام مثلهم وتقاليدهم بصورة تفوقت على نزعاتهم القومية، وقد وصف هذه التقاليد ميرودراج بيركوفيتش وهو مسؤول سابق في كنيسة القديس سافا الأرثوذكسية للصرب في لندن بأنها «تقاليد ذات طابع قومي»، ولعل أدق وصف لذلك هو ما ذكره آرثر هيرتزبيرج من أنها نزعة «لدى أناس يريدون أن يوضحوا للآخرين بأنهم ذوو ولاء تام لانتمائهم العرقي والوطني».

واستمر النفوذ التركي في البلقان بقوة حتى القرن التاسع عشر عندما قاد ميلوس الصربي الثورة الثانية ضد الحكم العثماني ، ولكن خسر معركته ولقب ميلوس بلقب «الرئيس الأكبر للصرب» تحت إمرة سلطان تركيا ، وذلك بعد مقتل منافسه الرئيسي كاراجورجي قائد



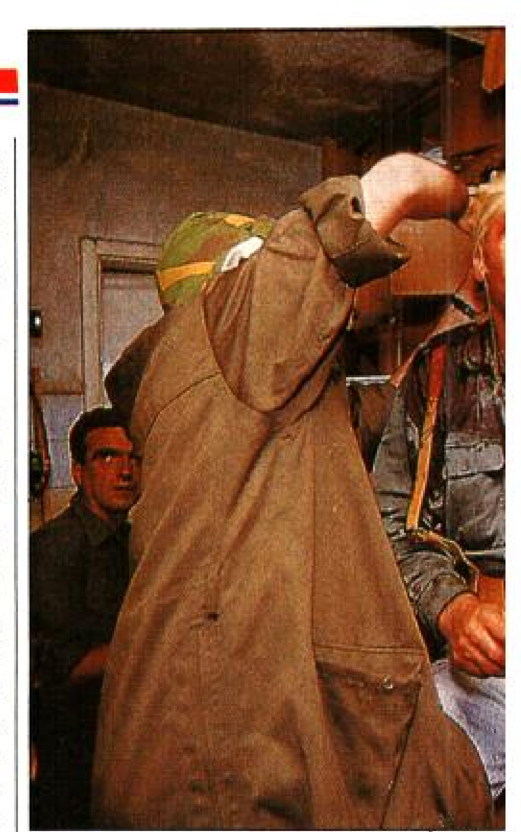
■ أحد ضحايا قنبلة

الانتفاضة الصربية الأولى ومؤسس أول مجلس شيوخ للصرب في بلغراد، وبعد عام ١٨٦٢ أخذت السيطرة التركية على البلقان تضعف، وفي أعقاب الحرب التركية - الروسية في عامي ١٨٧٧ و١٨٧٨ تم وضع البوسنة والهرسك تحت إشراف الإمبراطورية النمساوية المجرية، خلال أعوام ١٨٩٢ و١٩٠٣ أيد بنجامين كالي الحاكم اليهودي للبوسنة والهرسك والذي عرف بذكائه الشديد رغبات ومطامح البوسنيين من أجل إقامة «إجماع بوسني» يكون قادرا على صد الأطماع الصربية الرامية إلى السيطرة على البوسنة، وقام بنجامين كالي ببناء شبكة من الطرق والخدمات العامة ونظام بيروقراطي خال من الفساد، وساد حكم القانون وازدهرت التجارة والصناعة في عهده، وفي عام ١٩٠٨ تم ضم البوسنة والهرسك رسميا إلى الإمبراطورية النمساوية المجرية.

السبب الحقيقي للمشاكل في البلقان

وعلى النقيض من المفهوم الخاطئ والذي تم ترويجه من خلال التقارير الصحفية المغرضة والمضللة حول مشاكل البلقان الحالية فإنه ليس صحيحا القول بأن الأطراف المختلفة حاليا تتقاتل فيما بينها، وفي استعراض راق لما تناولته الكتب

عمدة بلجراد السابق : العالم لن ينسى أننا قمنا بتدمير مدننا ونحن الصرب سوف يذكرنا الآخرون كناهبين ومدمري مدن وبرابرة



...ـة السوق يتلقى العلاج

والمقالات عن «مأساة البلقان» يشير مايكا إيجناتيف إلى أن التاريخ يشير بوضوح إلى «كيف أن الأطراف المختلفة قد عزلت بعيدة عن بعضها البعض في الماضي في إمبراطوريات وممالك مختلفة، وان القتل بين هذه الأطراف قد بدأ فقط في عام ١٩٢٨ مع قيام الصرب باغتيال السياسيين الكروات داخل البرلمان في بلغراد، وقد أدى ذلك إلى إشعال الصراعات العرقية أثناء الحرب العالمية الثانية، وبالنسبة للمذابح الأخيرة فقد بدأ القوميون الصرب في إقناع جيرانهم وأصدقائهم الذين يعيشون في سلام مع بعضهم البعض بأنهم في واقع الأمر كانوا يقومون بتصفية بعضهم البعض منذ زمن طويل، حتى الإبادة الجماعية لم تكن أمرا محليا مألوفا، ولكنها قدمت إليهم من الإرث الأوروبي الغربي الكبير.

إن نظام أنتي بافيلشيك في كرواتيا أثناء الحرب العالمية الثانية والذي اعتبره الصرب خطأ الوجه الحقيقي للقومية الكرواتية لم يكن ليصمد في السلطة يوما واحدا لولا الدعم العسكري الذي لقيه من السلطة الفاشية في ألمانيا، وهكذا فإن تقاليد أوروبا الغربية في الوحشية ضد الشعوب الصغيرة قد تجلّت بوضوح في القرن العشرين باستمرار فاشية موسوليني ونازية هتلر بصورة شرسة ضد مسلمي البوسنة والهرسك، حيث إن المسلمين قد وصفوا بأنهم «العنصر الأقل» والذي يجب أن يباد أو يطرد من أجل الحفاظ على النقاء العنصري للمعتدين.

دعم الغرب للصرب

إن أكثر الظواهر المثيرة للدهشة والاستغراب في المأساة الحالية للبوسنيين هو غياب الإجراء القوي والحازم من قبل قادة أوروبا والولايات المتحدة، ولقد أعربت هذه الدول مرارا عن عدم رضائها عن المذابح الجماعية ضد المدنيين الأبرياء، واستمرت في إصدار القرارات الدولية التي لا أسنان لها وليس لها تأثير أو قوة في إيقاف العدوان الصربي، وبدرجة أقل العدوان الكرواتي، ولم تحقق تلك القرارات أي شيء يذكر لصالح المسلمين، وكل ما نراه في نهاية كل يوم هو تعرض المزيد من الأبرياء للقتل والاغتصاب أو أن يصبحوا لاجئين. ونرى الآن خطة مثيرة للسخرية يتم تنفيذها من أجل حشر مسلمي البوسنة في جيوب أرضية آخذة في التقلص وتقوم قوات الأمم المتحدة وحدها فقط بحماية تلك الجيوب، وهذه الخطة تعطي الصرب حرية أكبر لإحكام سيطرتهم وحصارهم على مسلمي البوسنة واستمرارهم في القصف المدفعي للمدنيين البوسنيين الأبرياء من فوق رؤوس قوات الأمم المتحدة السلبية والعاجزة، وكان آخر حادث من هذا النوع هو مقتل ١٥ من الأولاد الصغار والرجال الذين كانوا يلعبون كرة القدم في سراييفو في يوم كان يصادف ذكرى مناسبة دينية هامة ومقدسة بالنسبة لليهود والمسيحيين والمسلمين على السواء.

يبدو أن اختيار أكثر الوسائل الحضارية لاسترضاء الصرب قد أصبح الآن السياسة المفضلة لدى القادة الغربيين، وتقول باربرا توشمان في آخر كتاب لها بعنوان: زحف الغبي (March of Folly: from troy to Vietnam) عن قادة ينتهجون سياسات خاطئة: «إن الإصرار على الخطأ هو لب المشكلة، والذين يمارسون السياسات الحكومية يواصلون سيرهم في الطريق الخطأ وكأنهم في رحلة صيد، والحكام سوف يبررون قرار سيئ أو خاطئ، كما قال مؤرخ وسياسي من قبل عن جون كينيدي إنه: «لم يكن أمامه خيار آخر ولا يهم إن كان هناك بديلان متساويان، إن هناك دائما حرية الاختيار لتغيير موقف ما أو التوقف عن السير في اتجاه ما وذلك إذا كان صانع القرار السياسي يملك الشجاعة الكافية لممارسة ذلك الحق».

ويبدو أن معظم زعماء العالم خاصة زعماء أوروبا وروسيا والولايات المتحدة قد اتفقوا جميعا على أن يكونوا ضمن الفئة التي وصفها الجنرال إيزنهاور في يومياته، ففي معرض الحديث والنقاش حول حاجة القادة إلى خلق ولايات متحدة أوروبية لضمان أمنها، ينفي إيزنهاور إمكانية حدوث ذلك نهائيا لأن كل واحد منهم حذر للغاية، وكسول للغاية، وطموح للغاية (شخصيا)».

كيف حدث لمثل هذا الغياب الجماعي للشجاعة الأخلاقية، وهذا الإدمان للسياسة اللاأخلاقية أن ينجح في تلويث إرادة الكثيرين من كبار المثقفين والعقلاء من قادة العالم الأول؟ لقد وصفت باربارا توشمان تلك العدوى الأخلاقية على أنها سعي غير مبرر «لخطأ يعقبه خطأ بصورة ثابتة»، وتحليلها لكيف يحدث ذلك هو أن المنطق تتغلب عليه العواطف الإنسانية الجارفة وغير المنطقية، مثل «الطموح، والقلق، والبحث عن السلطة والشهرة، وحفظ ماء الوجه، والأوهام، والادعاءات الكاذبة، والأحقاد العمياء والخصلة الأخيرة في تقديري هي أهمها لتفسير سعينا المضني لتغيير سياسة بلا أسنان لاحتواء العنف في البوسنة، وهي السياسة التي تم تنفيذها تماما بحقائق التاريخ والتي تثبت أن المعتدين لايوقفون اعتداءاتهم إلا عندما يجبرون على ذلك أو عندما يحققون أهدافهم.

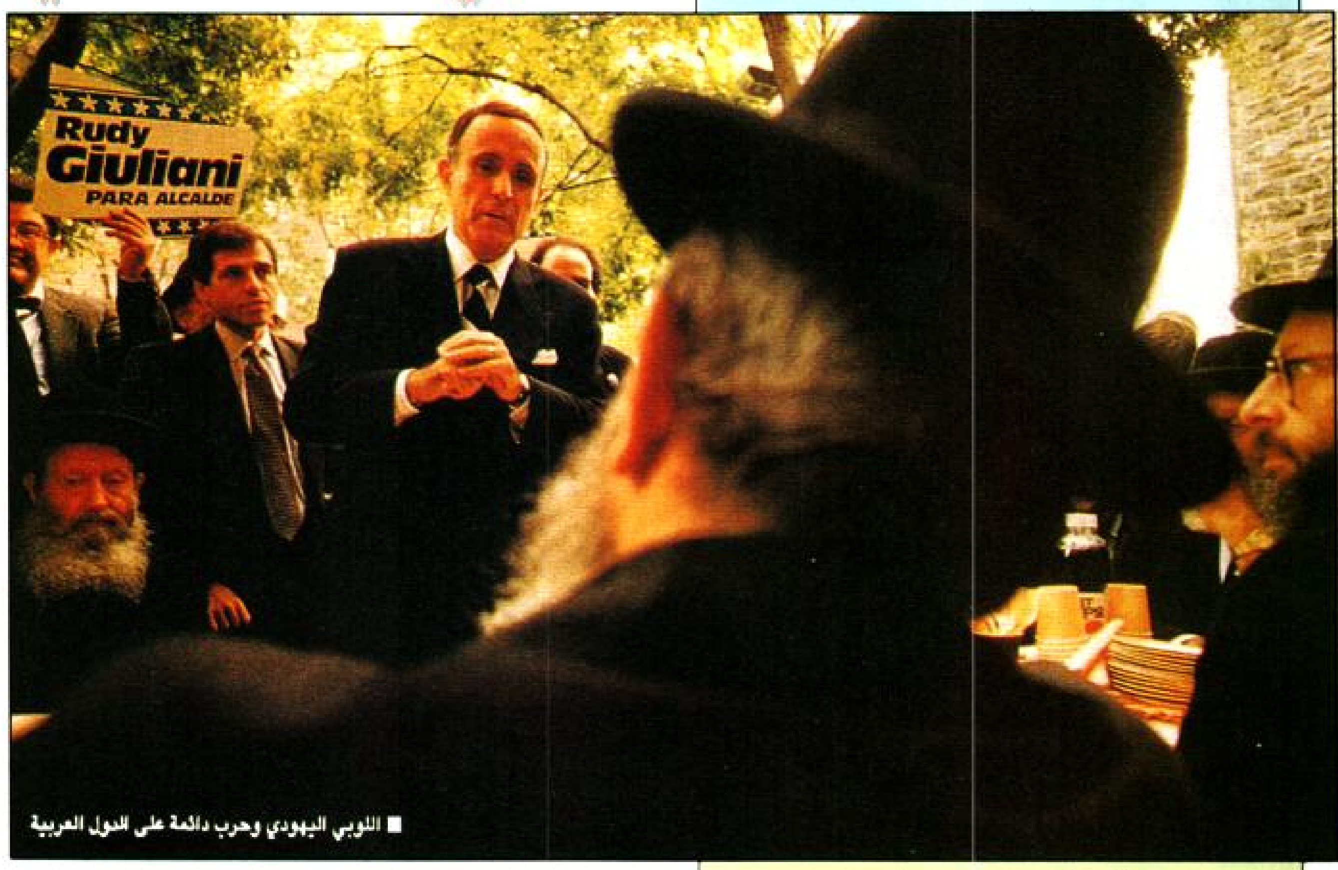
إن هذا التحليل والتشخيص من قبل مؤرخ يستثنى عاملا رئيسيا له أثره الكبير على تلك المشاعر الإنسانية، بل ويستفيد منها استفادة كاملة، وهذا العامل هو الوعي بالذات ودور الوازع الأخلاقي للزعماء الذين ينجحون في التأثير على العواطف الإنسانية، من رجال مثل ميلوسوفيتش وكراديتش وسيسيلج من الصرب وماتي بويان من كرواتيا، إن أولئك الرجال مثل هتلر، أذكياء ودهاة ولا أخلاقيين، إنهم مصرون على تدمير الشخصية المميزة للبوسنة والهرسك.. وهم لا يريدون قيام ونجاح دولة شعبها من أصل سلافي ولكن من دين مختلف، مثلا اكتسب اليهود والمسيحيون والمسلمون القدرة على التعايش في سلام مع بعضهم البعض، حقيقة أن الأغلبية ٤٤٪ منهم مسلمون هي أيضا حقيقة رئيسية أخرى، وتدمير سراييفو بهذه الطريقة الهمجية والخالية من الرحمة يصبح أمرا لا معنى له عندما ننظر إليها على أساس أنها أهم رمز للسلام وأنها تمثل معلما فريدًا من معالم التعايش السلمي، لذلك فإن المنطق كله يقول إن علينا أن لا نسمح لهذا الهدف الصربي اللا أخلاقي أن يحقق النجاح.■

يتم الإعداد لحشر المسلمين في البوسنة في جيوب أرضية تعطي الصرب حرية أكبر لإحكام السيطرة والحصار تحت بصر الأمم المتحدة

(*) أستاذ في جامعة جورج واشنطن - الولايات المتحدة الأمريكية.

اللـوبي الصهيونـي يـ

السبب الظاهر العلاقة مع ليبيا.. والحقيقي موقف مصر من أسلحة «إسرائيل» النووية



■ اللوبي اليهودي وحرب دائمة على الدول العربية

واشنطن: محمد دلبح

تسعى الحكومة المصرية إلى تطويق أية آثار سلبية على صورتها في الولايات المتحدة من جراء الحملة التي شنت ضدها في الصحافة الأمريكية التي تناولت قضايا الفساد المالي والصفقات التجارية التي يعقدها أشخاص متنفذون في مصر مع مسئولين ليبيين تعتبرها الإدارة الأمريكية انتهاكا للعقوبات المفروضة ضد ليبيا، وتشير المعلومات المتداولة في واشنطن إلى أن الخلاف بين الولايات المتحدة ومصر بدأ يبرز بعد أن فقدت مصر وضعية الدولة العربية الوحيدة التي ترتبط مع «إسرائيل» باتفاقية صلح وسلام، وأن الموضوع الظاهر للخلاف الذي يطفو على السطح هو علاقة مصر مع ليبيا وتبني القاهرة الدفاع عن ليبيا في كافة المحافل إلى حد أن تصعيد الخلاف يحمل في طياته مخاوف أن يؤدي إلى التأثير سلبا على المساعدات الأمريكية لمصر التي تبلغ سنويا ٢,١ مليار دولار، والتي كانت مصر بدأت تلقيها منذ ١١ عاما إسوة بـ«إسرائيل» التي تتلقى في الوقت نفسه ٣ مليارات دولار سنويا، وكان الكونجرس الأمريكي أقر المساعدة لمصر و«إسرائيل» في قانون واحد.

غير أن مصادر مطلعة في واشنطن تعتقد أن الحملة الصحفية لم تكن سوى إحدى أدوات اللوبي الإسرائيلي في الضغط على مصر للتراجع عن موقفها المتصلب الذي يطالب بضرورة أن توقع «إسرائيل» على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التي سيحين موعد تجديدها في إبريل عام ١٩٩٥م، والتحذير من أن رفض «إسرائيل» القيام بذلك من شانه أن يدفع دولا أخرى في المنطقة إلى الانسحاب من تلك المعاهدة، وتشير هذه المصادر إلى أن الحملة الصحفية بدأت مع تقرير نشرته مجلة «يو إس نيوز» عن زيارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون للقاهرة، علما أن المعلومات المتوفرة لمراسلنا تقول: إن التقرير كان بحوزة المجلة قبل ثلاثة أشهر من تاريخ نشره، إضافة إلى أن المجلة نفسها معروفة بصلاتها الوثيقة مع جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سي أي إيه» أما جيم هوغلاند فهو صحفي يهودي أمريكي معروف بصلاته القوية مع اللوبي الإسرائيلي بواشنطن، وكان المقال الثالث في هذه الحملة ما نشر في صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» يوم التاسع من شهر نوفمبر الماضي.

استياء وضغط إسرائيلي

وكانت دراسة نشرت في شهر سبتمبر الماضي من قِبَل مركز

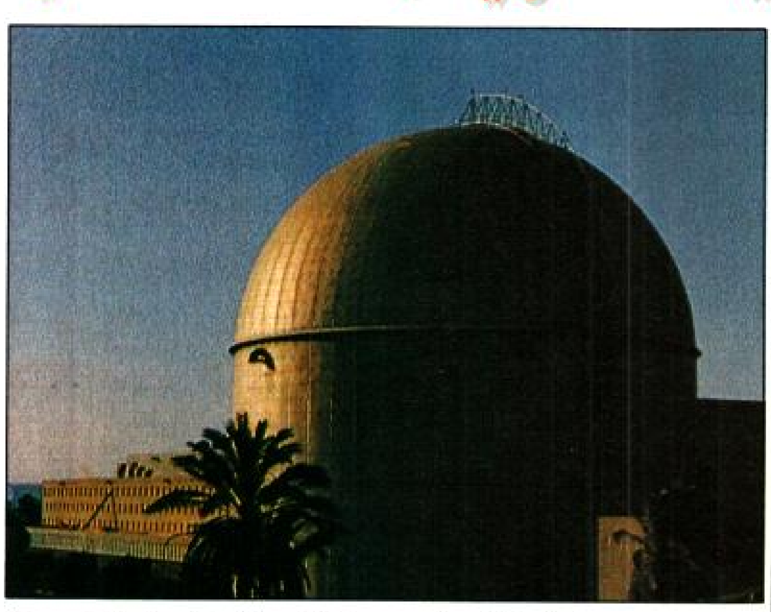
دير الحملة الصحفية الأمريكية ضد مصر

الدراسات الاستراتيجية «بيسا» في جامعة بار - إيلان الإسرائيلية في رامات غان بفلسطين المحتلة تنبأت بأن «إسرائيل» ستواجه ضغطا سياسيا متزايدا للتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التي تحظى بتوقيع نحو ١٦٠ دولة عليها، غير أن «إسرائيل» التي تتذرع بأن بعض الدول لم توقع على تلك المعاهدة مثل الهند وباكستان فإنها ذكرت انها تريد في المرحلة الأولى «إنجاز سلام شامل في الشرق الأوسط ثم تكون المرحلة التالية استعداد «إسرائيل» لتجريد المنطقة من الأسلحة النووية».

وقد تساءل بعض الإسرائيليين عن الدوافع المصرية وراء إصرار القاهرة على موضوع المعاهدة، مشيرين إلى تحويل المؤسسة العسكرية والإمكانيات العسكرية الكبيرة لمصر، وقد سبق لرئيس لجنة الشئون الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي أوري أور أن ذكر يوم السادس من اكتوبر الماضي انه: «من المستحيل التحدث فقط حول نوع واحد من السلاح دون الحديث عن الجيش المصري الذي يتم زيادته بشكل كبير، عندما يكون هناك سلام مع كافة دول المنطقة، عندها سوف يكون من الممكن الحديث حول مسألة المعاهدة»، ويقول بعض الخبراء في سياسة «إسرائيل» العسكرية بأن: مسألة المعاهدة قد تسفر عن نزاع دبلوماسي بين سياسات «إسرائيل» والولايات المتحدة، وقال أور: «إن لدى الولايات المتحدة سذاجة معينة»، مضيفا بأنه «إذا لم تأخذ بعين الاعتبار سبب الصراع والحرب، فإنه لا يمكنك تدمير المعدات».

تنسيق ادوار

وفيما يبدو انه تنسيق في الأدوار، إذ بينما تنشر الصحافة الأمريكية أن الخلاف بين الإدارة الأمريكية ومصر هو حول العلاقة مع ليبيا، فإن الصحافة الإسرائيلية تتناول موضوع مشاكل «إسرائيل» مع مصر، فقد نشرت صحيفة «هآرتس» يوم الحادي عشر من نوفمبر الماضي مقالا حول ما تصفه بالبرودة المصرية تجاه «إسرائيل»، تطرقت فيه إلى استياء «إسرائيل» من الضغوط التي تمارسها مصر على «إسرائيل» لتوقيع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وأن الموقف المصري هذا «يجبر سوريا على زيادة مطالبها في المفاوضات»، وقالت الصحيفة بأنه «ينبغي على عزرا وايزمان، ورابين، وشمعون بيريز أن يشرحوا (للرئيس) مبارك بأنه إلى أن تقوم الدول العربية ليس فقط على صعيد الحكومات بل على صعيد الشعوب العربية بقبول السلام مع «إسرائيل»، فإن «إسرائيل» لن تخفض رفضها تسليم خيارها النووي»، واضافت الصحيفة بأنه



■ مفاعل ديمونة النووي في إسرائيل

«ينبغي على مصر أن تفهم ذلك بنفسها»، أما صحيفة «جيروزاليم بوست» فقد ذكرت في تقرير لها يوم الخامس والعشرين من نوفمبر الماضي أن اكبر مشكلة لـ«إسرائيل» مع مصر هي معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

وتعزيزا لهذا الراي فإن المصادر تشير إلى التحركات الأمريكية الأخيرة لاحتواء الأزمة، وفي هذا الصدد تشير إلى قيام نائب مدير الوكالة الأمريكية لنزع السلاح توماس جراهام إلى القاهرة في أواخر شهر نوفمبر الماضي لإقناع مصر بوقف تصعيد الموقف مع «إسرائيل» فيما يتعلق بحظر انتشار الأسلحة النووية، كما ذكر بأن مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «جيمس وولسي» قام هو الآخر بزيارة للقاهرة لهذا الشأن، فيما ذكر أن رئيس الأركان الأمريكي الجنرال جون شاليكاشفيلي زار القاهرة يوم الثاني من شهر ديسمبر الجاري، وقد تزامنت زيارات المسئولين الأمريكيين مع الحملة المضادة التي شنتها الصحافة المصرية المناهضة للضغوط الأمريكية باستخدام موضوع المساعدات الاقتصادية والعسكرية لإرغام مصر على تغيير مواقفها الحالية تجاه السياسة الخارجية.

التهديد الجمهوري

غير أن مصادر مطلعة في الإدارة الأمريكية لا تستبعد أن يعمد الكونجرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون في دورته الـ١٠٤ التي ستبدأ اشغالها في شهر يناير المقبل إلى عقد جلسة استماع للنظر في برنامج المساعدات الأجنبية لبعض الدول، ومن بينها



■ القذافي

مصر، خاصة وأن الجمهوريين كانوا هددوا بإجراء تخفيضات كبيرة في برنامج المساعدات الخارجية في سياق جدول أعمال جديد للسياسة الخارجية في الشرق الأوسط، وسوف يستغل الجمهوريين لتحقيق ذلك أن برنامج المساعدات الخارجية لا يحظى بدعم الرأي العام الأمريكي.

وقد برزت مخاوف القاهرة فيما يتعلق بالمساعدة الأمريكية عندما أثار الرئيس المتوقع للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي جيسي هيلمز ذلك الموضوع عندما وصف مصر بأنها «حليف متردد وغير آمن»، موضحا بأن «إسرائيل» تعتبر «الصديق الحقيقي للولايات المتحدة» في المنطقة، ومن المعروف أن هيلمز من أشد أنصار «إسرائيل» في مجلس الشيوخ الأمريكي، وهو ينتمي إلى التيار اليميني المحافظ في الحزب الجمهوري.



■ جيمس ولسي
رئيس (سي. آي. إيه)

وأن مصر «تحاول مساعدة الأطراف بأولوية واحدة للتوصل إلى تفاهم حول كيف يمكن تحقيق الامتثال لقرارات الأمم المتحدة»، وكان الخلاف مع مصر حول العقوبات ضد ليبيا تمت إثارته في أعقاب اتهامات وجهها مسئولون أمريكيون لمصر بأنها تسمح بشحن قطع غيار للطائرات، مما يعتبر انتهاكا للعقوبات التي يفرضها مجلس الأمن ضد ليبيا.

وقال الباز: إن الحكومة المصرية أجرت تحقيقات ووجدت أن واحدة من الشركات التي ذكرت الولايات المتحدة أن اسمها أي دي أي (ADA) «ليست موجودة»، أما الشركة الأخرى التي ذكرت واشنطن أن اسمها «شركة سمان» فإنها شحنت إلى ليبيا عددا من الحاويات، ولكن تم ذلك عبر بلد آخر وليس هناك دليل على أنها كانت تحتوي على قطع غيار للطائرات، وأكد الباز على أن «لا مصلحة لمصر في أن تنتهك العقوبات».

محاولة جادة

وفي سياق المساعي المصرية للإبقاء على المساعدات الأمريكية وتوضيح الموقف المصري من مسألة العلاقة مع ليبيا، فقد حضر إلى واشنطن في أواخر الشهر الماضي أسامة الباز - المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك -، حيث التقى مع المعلق الصحفي الأمريكي المعروف جيم هوجلاند الذي كان كتب مقالا في صحيفة «واشنطن بوست» يوم الثالث من شهر نوفمبر الماضي ضمنه المعلومات المتداولة حول ضلوع أبناء الرئيس حسني مبارك في صفقات تجارية ومشاريع مشتركة مع سيف الإسلام ابن الزعيم الليبي معمر القذافي، وتقول مصادر مطلعة على ما دار في الاجتماع أن الباز أراد أن يستفهم من هوجلاند حول مصدر المعلومات التي تضمنها المقال مؤكدا أنها عارية عن الصحة، وقد رد هوجلاند بالقول: أنه على استعداد لكتابة عكس ما كتبه في مقاله السابق، إذا ما وفرت السلطات المصرية معلومات صحيحة تفيد عكس ما جاء في مقاله.

وكان الباز شارك في ندوة عقدت في الأسبوع الثالث من الشهر الماضي في أسبن بولاية كولورادو الأمريكية حول العلاقات الاقتصادية السياسية بين الدول العربية و«إسرائيل» نظمها مجلس العلاقات الخارجية - الذي كان أحد منظمي المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الدار البيضاء الشهر الماضي - شاركت فيها شخصيات سياسية عربية رسمية تمثل كافة الدول العربية ما عدا سوريا ولبنان، كما شارك فيها وفد رسمي إسرائيلي برئاسة نائب وزير الخارجية يوسي بيلين.

وقد اجتمع الباز في واشنطن مع كل من: مدير قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي، والمنسق الأمريكي الخاص لعملية التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي دينيس روس، حيث أكد للمسئولين الأمريكيين أن سياسة مصر فيما يتعلق بليبيا هي «مراقبة وتعزيز العقوبات التي تفرضها قرارات الأمم المتحدة»،

مجلة أمريكية معروفة بصلاتها الوثيقة مع جهاز الاستخبارات الصهيوني «الموساد» ووكالة المخابرات المركزية (سي أي إيه) تقود الحملة الصحفية ضد مصر

تأكيدات رسمية

وقد تلقى الباز تأكيدات من المسئولين الأمريكيين أن واشنطن ستواصل اعتبار مصر حليفا أساسيا يعتبر استمرار المساعدة له مسألة مهمة، ليس بسبب دور مصر في عملية التسوية العربية الإسرائيلية، ولكن بسبب أن الاستقرار في مصر الذي تهدده ما يصفه أولئك المسئولون بأنه «موجة العنف والتطرف الإسلامي»، هو أمر حيوي لاستقرار المنطقة بكاملها، وأكد المسئولون الأمريكيون أن إدارة الرئيس بيل كلينتون سوف تقدم للكونجرس العام المقبل مشروع قانون المساعدات الأجنبية للعام ١٩٩٦م، الذي سيتضمن حصة مصر البالغة ٢,١ مليار دولار، غير أن هذا لا يعني أن الأمر سوف يقف عند ذلك، حيث أن الأمر متروك للكونجرس تقرير ذلك، وقد يستخدم هيلمز علاقة مصر مع العقيد معمر القذافي مبررا «مناسبا» إن لم يكن لوقف المعونة بالكامل فليس أقل من تخفيضها، ويعتقد بأن الكونجرس سوف يلجأ لفك الارتباط بين المساعدات الأمريكية لمصر ولـ«إسرائيل» بإدخال تعديل على القانون الخاص بتلك المساعدات يقضي بالفصل بينهما، ولذلك أبلغ المسئولون الأمريكيون الحكومة المصرية أنها لا تستطيع مواصلة غض النظر عما يقال بأنه تجاوزات مصرية للعقوبات ضد ليبيا، بالرغم من الدور المصري الهادف إلى احتواء العقيد القذافي، وذلك لدفع الحكومة المصرية إلى انتهاج سياسة بهذا الشأن تكون مقبولة للكونجرس، قبل بدأ أشغاله الشهر المقبل.

وتعد عائلات ضحايا طائرة البان أمريكان التي انفجرت فوق لوكربي في ديسمبر عام ١٩٨٨م، لحملة ضغط على الكونجرس الجديد لربط المعونة لمصر بوقف العلاقة بين مصر وليبيا، وقد كشف عن ذلك رسالة وجهها المتحدث باسم لجنة عائلات الضحايا دانيال وسوزان كوهين إلى السفير المصري في واشنطن أحمد ماهر السيد يوم الثامن والعشرين من شهر نوفمبر الماضي.■

«جهـــاد في أمريكـــا»

فيلم جديد يشوه صورة الإسلام والمسلمين



■ لقطة من فيلم «أكاذيب حقيقية» الذي يسيء إلى الإسلام

المسلمون في أمريكا يطالبون الشركة المنتجة بإنتاج فيلم آخر يبين الصورة الصحيحة عن الإسلام

واشنطن: مراسل المجتمع

احتج المسلمون والعرب في الولايات المتحدة على قيام شبكات التلفزيون في الولايات المتحدة ببث فيلم تلفزيوني مساء الحادي والعشرين من نوفمبر يسيء للإسلام والمسلمين عنوانه «الجهاد في أمريكا».

وفي تقدير العديد من المحللين السياسيين والإعلاميين أن فيلم «جهاد في أمريكا» يعتبر أسوأ ما عُرض على شاشة التلفاز الأمريكية عن المسلمين والعرب في أمريكا، ويشكل خطرا على أمن وسلامة الجالية في ضوء أحداث العنف التي تصاعدت خلال الشهرين السابقين ضد المساجد، حيث تم تدمير مسجد في مدينة يوباسيتي في ولاية كاليفورنيا قيمته مليون دولار في ٩/١ وتم إحراق مسجد آخر في مدينة نيويورك في ١٠/١٥، وكذلك يعتبر الفيلم خطوة في مسار تعدية الإدارة الأمريكية والرأي العام على مؤسسات العمل السياسية القانونية في أمريكا.

محتوى الفيلم

يعرض الفيلم مفهوم الجهاد في الإسلام بأنه «الحرب المقدسة» Holy War ويقترن هذا المفهوم من أول الفيلم حتى نهايته بتعبير «الإرهاب»، ويبدأ منتج الفيلم (ستيفن امرسون) عن طريق استخدام لقطات الفيديو ربط حادث تفجير مبنى التجارة الدولي في نيويورك في عام ١٩٩٣م، بأحداث وشخصيات الجهاد في أفغانستان من خلال استخدام أجزاء من أحاديثهم في المؤتمرات الإسلامية وحلقات المساجد التي كانوا يجمعوا فيها التبرعات لدعم قضية المسلمين في أفغانستان، وادعى امرسون أن أحاديث الجهاد والقتال إنما كان المراد بها ساحة أمريكا والشعب الأمريكي المسيحي واليهودي، ثم ينتقل باستخدام صور لأعمال المقاومة في فلسطين وتأثير الحركة الإسلامية هناك وربطها بدون دليل - سوى تكهنات - بمؤسسات قانونية تعمل من أجل خدمة الجالية الفلسطينية والإسلامية من خلال جرائدها كالاتحاد الإسلامي لفلسطين في أمريكا الشمالية، وكذلك مؤسسات البحث ومؤسسات تقديم العون الإنساني للشعب الفلسطيني بالإرهاب، ودعم المنظمات الإرهابية في فلسطين، وتجنيد الشباب والأطفال على كراهية اليهود وحمل السلاح.

ويحاول امرسون في هذا الفيلم الخلط بين قضية تفجير مبنى التجارة الدولي باعتباره قضية أمريكية وبين مقاومة الاحتلال في فلسطين ساعيا لجعلها قضية أمريكية واحدة مترابطة، بحيث تصبح همًا أمريكيا لضرب العمل الإسلامي في أمريكا، ولم ينج قادة الفكر والعمل الإسلامي من اتهام امرسون لهم بالتطرف والتحريض على «الإرهاب»، فذكر كلاً من الدكتور يوسف القرضاوي والأستاذ راشد الغنوشي، وأظهر صورهم على خارطة العالم وأمريكا وموقعهم في شبكة الإرهاب والتطرف العالمية.

اهداف الفيلم

يأتي هذا الفيلم في بداية موسم حملة التصعيد لتشويه الإسلام والظاهرة الإسلامية في أمريكا، فخلال الثلاثة أشهر الماضية حاولت وسائل الإعلام مثل شبكة CBS في برنامج «عين على أمريكا» (Eye on America)، وبرنامج CBS "60 Minutes" ستون دقيقة مستخدمة نفس المنتج ستيفن امرسون اتهام المؤسسات الإسلامية القانونية في أمريكا بدعم الإرهاب للأسباب الآتية:

أولا: استعداء الرأي العام الأمريكي ضد الجالية الإسلامية كجزء من حملة التشويه التقليدية.

ثانيا: إثارة الدوائر السياسية لتسهيل مهمة اللوبي الصهيوني الذي يحاول منذ فترة تمرير مشروع قرارات يقضي بالتضييق على مؤسسات العمل الإنساني والسياسي والإعلامي في أمريكا بسبب الدور الواضح في تفعيل قدرات الجالية.

ثالثا: ضرب سمعة هذه المؤسسة وهز ثقة جمهورها بها عن طريق إثارة التهم والشبهات من خلال وسائل الإعلام التي تصل إلى كل بيت مسلم.

رابعا: تقديم الإسلام والصحوة الإسلامية في الشرق والغرب على أنها الخطر الأخضر القادم على الغرب وأمريكا بديلا عن الشيوعية.

حملة تصدي ناجحة للجالية الإسلامية

ما إن علم مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية CAIR بمشروع فيلم «جهاد في أمريكا» منذ شهرين قبل عرضه حتى قام بعمل دراسة كاملة عن تاريخ منتج الفيلم ستيفن امرسون، وعن طبيعة الفيلم وسياسة وقوانين شركة PBS في تبني وتمويل وعرض الأفلام الوثائقية، وكانت خلاصة هذه الدراسة أن منتج الفيلم امرسون يهودي ومعروف منذ سنوات بعدائه للعرب والمسلمين والفلسطينيين، وكذلك مشهور بكذبه على وسائل الإعلام التي وظفته، ومنها شبكة CNN الإخبارية، إضافة إلى ذلك يقول امرسون: إن الكثير من المعلومات قد أخذت من مصادر إسرائيلية أمنية مباشرة، وتبين من خلال البحث أن شركة PBS خالفت الكثير من قوانينها الداخلية بتمويل فيلما اتُهم منتجه بالتحايل والكذب على بعض من قابلهم في الفيلم بغية تحصيل صورهم للعرض، كذلك بانتقاد الفيلم عنصر التوازن بعرض وجهات النظر المخالفة وفقدان الموضوعية كذلك خالفت PBS قوانينها بتمويل فيلما يعتبر محل جدل ونقاش، وقد دفعت شركة PBS مبلغ ٣٢٥ الف دولار من قيمة الفيلم البالغة ٦٠٠ الف دولار، حيث قام امرسون بتحصيل معونة من شركات وأفراد من جاليته، أعد المجلس هذه الدراسة لجميع وسائل الإعلام في أمريكا ومؤسسات الجالية الإسلامية والعربية وقيادات العمل الإسلامي، بعد ذلك انهالت الرسائل عبر الفاكس والبريد على شركة PBS من كافة أنحاء القارة حيث تجاوزت عشرة آلاف رسالة حسب تقديرات مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية.

CAIR

Islamic and Arab-American Leaders Condemn CBS News Attack on American Muslim Organizations

■ صورة من بيان الاحتجاج الذي أصدرته الجمعيات الإسلامية والعربية في أمريكا حول ما جاء في فيلم «جهاد في أمريكا».

وقد طلب المجلس من شركة PBS عقد لقاء مع وفد من ممثلي الجالية الإسلامية والعربية ونخبة من المفكرين لمناقشة خطورة هذا الفيلم وإمكانية مراجعته خوفا من تصعيد موجة العنف ضد المسلمين والعرب في أمريكا حيث قوبل الطلب بالرفض على خلاف ما جرى منذ أربع سنوات عندما عرضت شركة PBS فيلما عن فلسطين واعتبرته الجالية اليهودية غير منصف حيث استجابت PBS لمطالب اليهود بعرض ندوة سياسية تلت الفيلم.

وقام المجلس بتشكيل وفد عن الجالية الإسلامية والعربية قابل بها مسئولين في وزارة الخارجية والبيت الأبيض، ومكتب التحقيقات الفيدرالية لمناقشة أخطار تصعيد حملة التشويه ضد الجالية ومبادئها، وناشد عددا من أعضاء الكونجرس شركة PBS بالاستجابة لمطالب مندوبي الجالية، وعندما كثفت الجالية حملة اتصالاتها واحتجاجاتها على شركة PBS بدأت وسائل الإعلام الأمريكية ومنها: نيويورك تايمز، وCNN، الحديث عن حملة الجالية ومساعيها لتفنيد ادعاءات الفيلم.

شركة PBS تستجيب للضغط

وبعد شهرين من العمل المنظم بتوجيه مستمر عن طريق نشرات مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية وتعاون الكثير من المؤسسات الإسلامية والعربية مثل المجلس الإسلامي قامت شركة PBS بعمل ندوة سياسية من برنامج شارلي روز بعد عرض الفيلم مباشرة فيها مندوبين عن الجالية لتفنيد مزاعم الفيلم ومنتجه امرسون.

انتصارات الجالية على المستوى المحلي

استطاعت العديد من الجاليات المحلية من بينها اورلاندو في ولاية فلوريدا انديانا إقناع شركة PBS المحلية بعدم عرض الفيلم، وفيما استطاعت العديد من الجاليات من بينها ولاية تكساس بعقد ندوة ناقشت فيها محتوى الفيلم وردت على ادعاءات امرسون الباطلة.

امرسون يتهم مجلس العلاقات بتلفيق الأقوال، ومجلس العلاقات يرفع دعوة ضده

بعد تصاعد الحملة الإعلامية ضد الفيلم واستياء شركة PBS من امرسون دافع امرسون عن نفسه في نشرة داخلية لـ PBS وبعض الصحف اليهودية مثل Forward بأن مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية CAIR هو واجهة سياسية يدافع عن التطرف ويختلق أقوال وينسبها إلى امرسون، وما إن علم مجلس العلاقات بهذه الاتهامات حتى بادر برفع دعوة على امرسون كتبت عنها جريدة «الواشنطن تايمز» التي نسبت القول إلى إبراهيم هوبر - مدير الاتصالات في المجلس -: «لا يمكن أن ندع هذه الاتهامات تمر بدون قضاء»، وطلب المجلس في إحدى نشراته من الجالية بدعم موقفه ومساندته ماليا لمقاضاة امرسون «لو تحركت الجالية ومؤسساتها منذ البداية بهذه الطريقة للتصدي لحملة التشويه الإعلامية لما كان عندنا فيلم «جهاد في أمريكا» اليوم».

تقييم خبراء الإرهاب للفيلم

وفي ندوة تلت عرض فيلم «جهاد في

مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية يتصدى للمنتج اليهودي «للفيلم» المعروف بعدائه للعرب والمسلمين وكذلك لوسائل الإعلام التي وظفته

أمريكا» في ولاية تكساس شارك فيها خبير الإرهاب الدولي والمحاضر بجامعة تكساس في مدينة والاس الدكتور توني كوبر، وكذلك منتج الفيلم ستيفن امرسون، بالإضافة إلى رئيس جريدة «Muslim World Monitor» محمد الحسن، والدكتور إحسان باقي - أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة شاو في نورث كارولينا، قال الدكتور كوبر: «بعد مشاهدة هذا الفيلم وبعد معرفتي تقريبا بكل كلمة كتبها السيد أمرسون على مدار السنين، لا أقول بأنه كاذب، بل أقول انه «غريب عن الحقيقة»، اعتبر هذا الفيلم قطعة دعائية محضة من مثيلات دعايات دكتور جوبس - وزير دعاية هتلر - أيام النازية، ولا أقول ذلك ببساطة، اعتقد أن - امرسون - يستخدم نفس الوسائل، يستخدم تشويه الحقائق، وأعتقد أن له هدفا خفيا».

مؤتمر صحفي يضم كل قيادات العمل الإسلامي في امريكا

وفي صباح يوم ٢٢/ ١١ دعا مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية إلى مؤتمر صحفي في مبنى الصحافة الوطني في العاصمة واشنطن حضرته كبرى المنظمات الإسلامية والعربية في امريكا من بينها الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية ISNA والحلقة الإسلامية في أمريكا الشمالية ICNA مجموعة المسلمين الأمريكان الأفارقة بقيادة الإمام وارث الدين، والإمام جميل الأمين، كذلك المجلس الإسلامي الأمريكي AMC واللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التميز ADC والعديد من المنظمات بما فيها الكنائس وجمعيات تحاور الأديان، وقد غطى هذا المؤتمر شبكة ABC ورويتر، وكالة الأنباء الأمريكية والعديد من الصحف.

وكانت رسالة المؤتمر واضحة عبّرت عن استيائها من الحملة الإعلامية المغرضة في مقدمتها فيلم «جهاد في أمريكا» ودعت الجالية إلى التلاحم مع المؤسسات لأن هذه الحملة هي مؤشر واضح على ضرب نمو الجالية وتصاعد مشاركتها السياسية والإعلامية في أمريكا.

وقال عبدالرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي - في مؤتمر صحفي في نادي الصحافة الأهلية عقد في ١١/٢٢ «إني منزعج لأن شبكة الإذاعة العامة عمدت لإنتاج فيلم من هذا القبيل، إن الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة لا تشجع العنف، إننا مواطنون يتقيدون بالقانون ونحن فخورون بكوننا أمريكيين».

وقالت كانديس لايتنر - رئيسة الجمعية



■ القسوة والعنف والشراسة معان يلصقونها بالإسلام

العربية الأمريكية لمكافحة التمييز في بيان صدر في ١١/٢٢ أن الفيلم الوثائقي «عرض صورة مخيفة ومشوهة للقيم الإسلامية وحياة المسلمين في امريكا إذ ربطهم بالإرهاب وبطائفة كبيرة من الأعمال والبيانات المنافية للدستور وغير المشروعة».

وصنفت لايتنر الفيلم الوثائقي في إطار «نزعة طويلة العهد لنقل الأنباء بصورة سلبية والتحيز في تغطية الصحف الأمريكية للعرب والمسلمين وللجاليتين العربية الأمريكية والمسلمة الأمريكية»، وأضافت أن إنتاج امرسون: «اتبع

الشمالية ما يلي: «إن التضليل في الفيلم الوثائقي - وهو إنتاج مُوّل من قبل دافعي الضرائب - لن يسهم في تنمية التفاهم في أمريكا».

وتابع البيان قائلا: «إننا واثقون بأن المثقفين من مواطنينا الأمريكيين لديهم ما يكفي من الذكاء للبحث عن الحقيقة من المصادر الأصلية وقادرون على رفض تلك الإثارة، إن نشر المعلومات المشوهة لن يؤدي إلا إلى انعدام المعرفة وتوليد الكراهية، إننا نؤكد لكم أن المسلمين متشجعون من حملات من هذا

الشركة المنتجة تضطر تحت ضغط الجالية الإسلامية لعقد ندوة لتفنيد ما جاء بالفيلم

نفس هذا التقليد الذي يؤسف له».

وحضر المؤتمر الصحفي ممثلون عما يقرب من اثنتي عشرة منظمة إسلامية أمريكية وجماعة عربية أمريكية، وبدون استثناء وجه الممثلون انتقادا لإنتاج امرسون ووصفوه بغير المتوازن وأعلنوا انه أخفق في دعم ادعاءاته بوجود شبكة إرهابية إسلامية في الولايات المتحدة.

وأعرب كثير عن شعورهم بأن الفيلم الوثائقي قد يؤدي إلى رد فعل ضد الأمريكيين من أصل عربي وإسلامي، وقال نهاد عوض - مدير مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية -: «نشعر بأننا نواجه ظاهرة الماكارثية»، في إشارة إلى الحملة الهستيرية المناوئة للشيوعية التي اجتاحت البلاد في بداية الخمسينات والتي تزعمها السناتور جو ماكارثي.

وجاء في بيان للجمعية الإسلامية لأمريكا القبيل لتعزيز عملهم الجاري بالتواصل مع مواطنيهم الأمريكيين لكي يبنوا جسورا من التفاهم والسلام من أجل متابعة مسار بناء امريكا أفضل».

شركة PBS تدعو لإنتاج فيلم بالمقابل

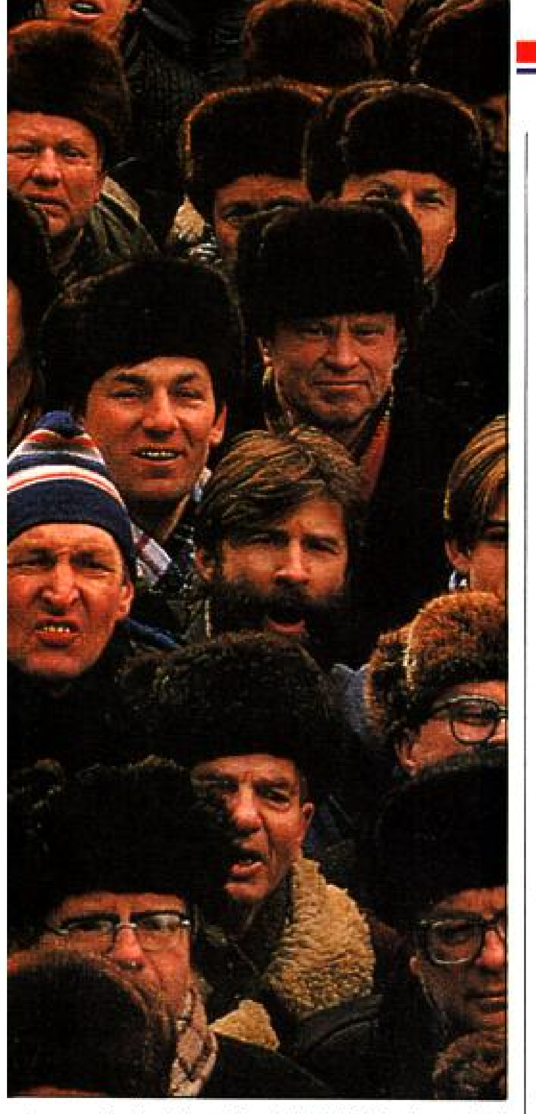
قامت شركة PBS بعد ذلك بالاتصالات بمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية لتحضير لقاء يشمل وفدا من الجالية وقال نهاد عوض - المدير التنفيذي للمجلس -: «سنناقش مع شركة PBS مشروع إنتاج فيلم عن الإسلام في أمريكا يقدم الصورة الحقيقية عن المسلمين والإسلام لنفس المشاهدين، وسنطلب من شركة PBS دفع نفس القيمة لتمويل هذا المشروع وسنطلب من المسلمين دفع القسم الآخر».■

هل تبدأ حرب القوقاز الثانية من الشيشان؟!

* تشكيل جبهة روسية من البرلمانيين والساسة تعارض الدخول إلى المستنقع الشيشاني

* عشرات الآلاف من المقاتلين والقوقازيين ومن مختلف الدول الإسلامية ينتظرون تدخل الروس

* وزير خارجية الشيشان يؤكد استمرار القتال حتى آخر نفس ويحث الدول الإسلامية على الاعتراف ببلاده



اسطنبول: محمد العباسي

تنتهي بعد غد الخميس الموافق منتصف الشهر الحالي ١٥/ ١٢ المهلة الثانية التي حددها الرئيس الروسي بوريس يلتسين للقوات الشيشانية بتسليم اسلحتها مقابل العفو عنها، وهو الاحتمال الذي يستبعده المراقبون خاصة في ظل معرفة الشخصية الشيشانية التي تفضل الموت على الاستسلام إذ قاوم الشيشان روسيا حوالي ٤٠٠ عام وضحوا بثلاثة ارباع السكان للحفاظ على هويتهم الإسلامية واستقلالهم الوطني، وبالتالي فإن معظم المراقبين يتوقعون بداية حرب القوقاز الثانية وسط تحذيرات للرئيس يلتسين من داخل روسيا نفسها بعدم دخول المستنقع الشيشاني الذي ستكون فيه النهاية الحتمية لروسيا الاتحادية.

إلا ان تراجع الرئيس الروسي عن تهديده الاول بغزو الشيشان والذي اطلقه اوائل الشهر الحالي إذا لم تطلق الشيشان سراح ٧٢ عسكريا روسيا تم اخذهم اسرى اثناء اشتراكهم في المعارك التي دارت في نهاية الشهر الماضي بهدف السيطرة على العاصمة جروزني، يشير ذلك التراجع إلى معرفة يلتسين لخطورة التدخل في الشيشان، خاصة بعدما تاكدت موسكو من قدوم الاف المتطوعين من مختلف انحاء القوقاز والبلاد الإسلامية الأخرى وسط صيحات الجهاد والدعوة بالنصر في صلاة الجمعة، وبالتالي فإن التهديد باحتلال الشيشان تلك الجمهورية الإسلامية الصغرى في خلال ساعتين لا يعدو ان يكون اكثر من لهو حديث من مسئول مخمور لمدة ٢٤ ساعة وفقا لتقارير أجهزة الاستخبارات عنه.

والموقف في الشيشان حاليا حتى صباح ٥/ ١٢/ ١٩٩٤م، من خلال اتصال هاتفي تم تأمينه من خلال مصادر «المجتمع» مع يوسف شمس الدين - وزير الخارجية الشيشاني - يتبلور في التالي:

سيطرة القوات الشيشانية والمتطوعين المسلمين على كافة القطاعات الحيوية في البلاد وذلك بعد نجاحها في مواجهة العدوان الروسي الذي بدأ يوم ٢٤/ ١١/ ١٩٩٤م وشاركت فيه ٤٠ طائرة عسكرية من طراز توبوليف ١٣٤، علاوة على ١٠ طائرات هليوكوبتر اخرى كانت تساند قوات المعارضة المدعومة بآلاف من الجنود الروس، إذ تم اسر ١٢٠ معا، منهم ٧٠ روسيا، وقتل اكثر من ٢٠٠، ودمرت ٢٠ دبابة روسية بينما استولت القوات الحكومية على ١٢ دبابة اخرى، وكانت هذه المعركة هي التي اثارت ثائرة يلتسين، واوضحت هزيمته وكشفت تدخل روسيا السافر في الشيشان المستقلة منذ عام ١٩٩١م.

واضاف بانه قبل انتهاء مهلة يلتسين للشيشان بالاستسلام الساعة الخامسة يوم ١/ ١٢/ ١٩٩٤م، تدفق الاف المتطوعين من ابخازيا وداغستان وقرة تشاي - شركس وقباتراي - بالكار - للاشتراك في مواجهة الروس، علاوة على تواجد الآلاف من المتطوعين المسلمين من مختلف دول العالم الإسلامي الذين يعيشون لحظات اشواق للجهاد، وهو الأمر الذي أخاف يلتسين، خاصة بعدما اكدت التقارير أن الشعب الشيشاني كله يقف مع الرئيس جوهر دوداييف الذي أصبح يمثل للشعب تجسيدا حيا لاسطورة

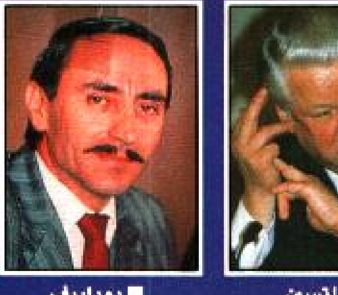
الشيخ شامل الذي اذل الروس لعشرات السنين.

وقال وزير الخارجية الشيشاني إن صلاة الجمعة يوم ٢/ ١٢/ ١٩٩٤م في مساجد الشيشان والتي تدفق إليها الشعب من كل صوب يدعو الله بالنصر ضد الروس زلزلت قلوب حكام روسيا، ولذلك انتقد الكثير من اعضاء البرلمان الروسي التدخل الروسي بشكل سافر مثلما فعلت الين بامفيلوفا - وزيرة الخدمات الاجتماعية السابقة، وعضو البرلمان حاليا - إذ قالت: إن كل إنسان يعرف أن الطائرات التي قصفت جروزني ليست بريطانية ولا فرنسية ولا امريكية بل هي روسية، وهو امر مخالف للدستور لعدم اخذ موافقة البرلمان، ولذلك يجب أن يتم وقف القصف فورا.

كما انتقد النائب فلادمير ليسنكو، بوريس يلتسين قائلا: يجب الا تواجه الشيشان الصغيرة لأن التدخل يعني تعريض ١٥٠ الف روسي يعيشون هناك للخطر وانه يجب البحث عن حل سلمي للازمة.

وهو الأمر الذي طالما دعا إليه الرئيس الشيشاني دودايف، وقال وزير الخارجية الشيشاني بانهم رغم موافقتهم على التفاوض فإنهم مستعدون للقتال حتى آخر لحظة وانهم لن يكونوا اقل من الذين ضحوا بحياتهم ضد العدوان الروسي من الشعب الشيشاني والذي بلغ عددهم ٦٧٠ الف و٣٠٥ شيشانيا حتى الآن.

وكان الرئيس الشيشاني قد أعلن في مؤتمر صحفي عقده في بداية الشهر الحالي انهم مستعدون للتفاوض مع موسكو وانهم طالما دعوا إلى ذلك إلا أن موسكو رفضت المفاوضات، وقال إنهم مستعدون للدفاع عن كل شمال القوقاز وليس الشيشان فقط، واشار إلى تدفق اعدادا من المتطوعين من الدول الإسلامية إلى الشيشان.



■ يلتسين ■ دودايف

وعموما فإنه على الرغم من عدم نجاح القوات الروسية التي تتقنع بأسماء الجماعات المعارضة الشيشانية والتي لا تشكل اكثر من ١٪ من السكان، فإن القوات الروسية المرابطة في أوستيا الشمالية قد اتخذت كافة الاستعدادات اللازمة للتدخل بعد صدور قرار بذلك وهو ما اعدت الشيشان العدة لمواجهته ليكون ذلك التدخل هو بداية حرب القوقاز الثانية.

والتحرك الروسي حتى هذه اللحظة يعتمد دعم جماعات المعارضة الشيشانية التي شكلتها موسكو نفسها لخداع الشعب الشيشاني وهي: مجموعة عمر افتخارنوف التي تعارض إقامة جمهورية مستقلة في الشيشان وتفضل البقاء اسيرة للنظام الروسي، جماعة يراجي محمودوف - وهو رئيس وزراء سابق، ورئيس حكومة المنفى التي تدعمها روسيا رسميا، وجماعة جبريل حانيف - رئيس جماعة العلماء ورجال الدين - وكان من انصار دودايف ثم انقلب عليه بسبب نجاح الأخير في إقامة علاقات واسعة مع الدول الإسلامية، وهو الأمر الذي فوّت عليه الحصول على مكاسب شخصية كان

يحققها من خلال قيامه بذلك، وجماعة حسين احمدوف - رئيس برلمان الشيشان - وكان ايضا من انصار دوداييف إلا انه انشق عليه مقابل اموال ضخمة من روسيا، وإن كان قد برر انشقاقه على دوادييف لمحاولات الأخير السيطرة على البرلمان، وجماعة رسلان حسبولاتوف - رئيس البرلمان الروسي السابق - والذي عقد اتفاقا مع الرئيس يلتسين يقضي بتوليه رئاسة الشيشان في حالة نجاحه في إزاحة دودابيف، كما يقوم بعمل اتصالات مكثفة مع بعض الدول العربية والإسلامية لإثنائها عن دعم دودابيف او إقامة علاقات معه إلا انها فشلت حتى الآن، مؤتمر الشعوب القوقازية والذي شكلته موسكو من عملائها في القوقاز لمواجهة كونفدرالية الشعوب القوقازية التي تعارض موسكو، علاوة على ١٢ مجموعة من المجرمين مدعومة بـ ٣ مروحيات عسكرية مدججة بالصواريخ مهمتها اغتيال الرئيس دودابيف الذي اصبح يشكل رمزًا للاستقلال.

وتحاول روسيا ايضا من خلال حملة إعلامية منظمة تشويه جوهر دودابيف من خلال تسريب اخبار وأنباء للمراسلين الأجانب ومدهم احيانا بوثائق مزورة حول شخصية دودابيف ومحاولة الطعن في نزاهته.

وفي مواجهة ذلك يوجد لدى الرئيس الشيشاني اكثر من ٢٥ الف مقاتل شيشاني مسلح بشكل جيد ويمكنهم الصمود لسنوات طويلة خاصة وأن الظروف الجغرافية والمناخية تساعدهم على ذلك، بالإضافة إلى عدة الاف من المجاهدين المسلمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي والذين تدربوا على القتال في الحرب الأفغانية - السوفيتية، وكانوا من عوامل هزيمة الاتحاد السوفيتي السابق، بل وانهياره ايضا، علاوة على تسليح كافة ابناء الشعب الشيشاني للقتال، وإذا كان الكسندر سكندريان - مدير معهد الدراسات القوقازية في موسكو - يرى أن الشيشان جنود جيدون ويفضلون الموت على الاستسلام او الإذلال، فإن ذلك يعني اندلاع حربا شرسة بين روسيا والشيشان ستضحي فيها الأولى بالغالي والمرتخص، بل إن مصالحها الحيوية ستتعرض للخطر إذ أن هناك جماعات مسلحة شيشانية في كافة انحاء روسيا منتظرة تلقي الأوامر من الرئيس دودابيف للقيام بهجمات مسلحة على كافة المصالح الروسية الحيوية.

ولذلك ظهرت جبهة معارضة في روسيا لمجرد التفكير في التدخل في الشيشان فها هو ميخائيل جورباتشوف - آخر رؤساء الاتحاد السوفيتي السابق، ومن مواليد القوقاز - يحذر يلتسين من مغبة التدخل في الشيشان قائلا: لا تدخل الشيشان، إن دخول الدبابات والجنود الروس إلى هناك يعني بداية حرب القوقاز، لقد عملت سنوات هناك وأعرفها جيدا، فالحل أن يكون عبر المفاوضات السياسية دون تجاهل جوهر دودابيف، تذكر حرب الشيخ شامل ضد شارليك، إن روسيا ستنتهي إذا ما ذهبت إلى القوقاز.



■ خريطة للشيشان والانجوش

اما نايل إيرتوجانوف - احد مساعدي سيرجي يوسانكوف رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الروسي - فاكد بان التدخل الروسي سيحدث فاجعة، وطالب بإيجاد حل سلمي وهو ما طالب به ايضا النائب فلادمير ليسنكو للحفاظ على ارواح ١٥٠ الف روسي يعيشون في المنطقة، وحذر الين بامفيلوفا - عضو البرلمان - من إقدام يلتسين على شيء مخالف للدستور، وإن اي تدخل حتى لو كان قصفا جويا يجب أن تتم الموافقة عليه من البرلمان الروسي.

ورغم إعلان حالة التاهب القصوى بين الجانبين، فإن المعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» من مصادرها في العاصمة الشيشانية تشير إلى بدء مفاوضات سرية بين الجانبين تستهدف عدم تفجير الموقف وعدم إسالة الدماء في القوقاز خاصة وأن دودابيف بدأ حاليا الدعوة لتشكيل جمهورية قوقازية تضم الجمهوريات الصغرى الأخرى بجانب الشيشان وهو الأمر الذي تراه موسكو تحديا لها، ولذلك من المحتمل ان تعترف موسكو بالأمر الواقع في الشيشان على اساس انها دولة مستقلة منذ سبتمبر ١٩٩١م، بشرط عدم دعم اية حركة انفصالية اخرى في القوقاز وضمان حركة المرور من روسيا - إلى جمهوريات آسيا، وكذلك عدم عرقلة مد خط انبوب النفط المخطط له من اسيا الوسطى واذربيجان إلى ميناء نوفوروسيسك والذي سيكون مدخله من داغستان والشيشان، وما زال دودابيف يدرس كافة الخيارات إلا انه بالتاكيد وفقا للمعلومات المتوفرة حول شخصه لن يرضى باقل من الاستقلال بديلا وسيرفض إعطاء اي وعد بعدم دعم إخوانه في القوقاز الذين ابدوا مواقف شجاعة واعلنوا دعمهم له مثلما دعم هو شخصيا ابخازيا اثناء حربها مع جورجيا والتي يمكن أن تستخدم روسيا الأخيرة ضد الأولى كورقة ضغط على الاباظة لعدم تدخلهم إلى جانب الرئيس الشيشاني، وهو الأمل المحتمل حدوثه إذا ما تدخلت روسيا في الشيشان.

وعلى الصعيد الدولي اعتبرت واشنطن ان التطورات الحالية في الشيشان من الأمور الداخلية في روسيا، وهذا يتلاءم بالطبع مع سياسة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي يهادن روسيا ويوافق على أن استعادتها لدول الجوار الإسلامية افضل من وقوعها في يد إيران الإسلامية او تركيا التي يمكن ان تتقوى بها قوميا.

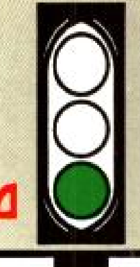
ويعتبر ريتشارد ارميتاج - مساعد وزير الدفاع الأمريكي السابق - والذي كان يشرف على المساعدات الأمريكية لدول الاتحاد السوفيتي السابق في يناير ١٩٩٢ إلى مايو ١٩٩٣م، أن قضية الشيشان تشكل مازقا خطرا للدبلوماسية الأمريكية قد تنهي مصالح واشنطن واستثماراتها في حقول النفط في كازاخستان واذربيجان وغيرها من دول القوقاز، إذ ان إدارة كلينتون سترتكب خطا جسيما - على حد قول ارميتاج - إذا هي اوحت بان لموسكو حرية التصرف كما تشاء خارج حدودها القريبة.

وجدير بالذكر ان الرئيس الشيشاني كان قد ذكر بان امريكا تآمرت على بلاده والقوقاز مع موسكو حيث عقدت واشنطن وموسكو يالطا جديدة («المجتمع» العدد ١١٢٠ الموافق ٦ جمادى الأولى ١٤١٥هـ - ١١/ ١٠/ ١٩٩٤م).

اما الموقف التركي الرسمي والذي لخصه بيان للخارجية نشرته صحيفة «تركيا» يوم ٢/ ١٢/ ١٩٩٤م فيدعو إلى البحث عن حل سياسي في الشيشان في إطار المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان وعن طريق المفاوضات على اساس الوحدة الترابية لروسيا الاتحادية، وهو ما يعني ببساطة رفض استقلال الشيشان المعلن من جانب واحد في سبتمبر ١٩٩١م وفي نفس الوقت رفض اسلوب الحل العسكري لإنهاء الأزمة.

اما الدول العربية والإسلامية فكان الأمر لا يعنيها البتة رغم محاولات الشيشان المكثفة لجذب انتباهها عن طريق الاتصالات وطلب الاعتراف بها، وذلك من خلال تحرك اكثر من ١٥ بعثة دبلوماسية شيشانية لم تحصل على اكثر من وعود تذهب أدراج الرياح.

فهل يظهر العالم الإسلامي دعمه للشيشان التي اعلنت بان القرآن الكريم سيكون دستورها؟ أم ينتظر لحين يطبق الروس عليها، ولحظتها يبدأ الصراخ على ضياع حاضرة إسلامية اخرى مثلما يحدث حاليا في البوسنة، خاصة وأن وزير الخارجية الشيشاني اكد لـ «المجتمع» في الاتصال الهاتفي معه أن روسيا وضعت كافة قواتها يوم ٤/ ١٢/ ١٩٩٤م على اهبة الاستعداد، وحشدت قوات خاصة لإرسالها إلى الشيشان في الوقت الذي توجه فيه رسلان حسبولاتوف إلى موسكو.■



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

الإسلام المكافح هل ينقذ الأمة؟!!

غريب أن ينبذ الغريق منقذه، ويقطع حبل النجاة، غريب أن يريق العليل دواءه الشافي وعقاره المعافي، واغرب منه أن يترك الطريق ويلقي بنفسه من شاهق، ويترك الشهد ويشرب السموم. وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على انتحار اكيد، ويشير إلى هلاك محتم، والسؤال الذي يطرح نفسه، اي شيء زين له هذا؟ واي قوة دفعته إلى تلك؟

وهذه النكسات تصاحب الأمم في حالات الشرود والوهن، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الأمراض فقال سبحانه: «أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنًا»، وقال: «قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا»، وهناك كثير من الأمم مرت بتلك الفترات العجاف وسارت على نفس الدرب الهالك «فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى» إنه الانحراف والضياع، والتيه والضلال، والهبوط والوهن، والفتن والظلام، وجاء الإسلام من أربعة عشر قرنًا من الزمان فأحق الحق وأبطل الباطل، وهدى من الضلالة، وأحيا من موات، وطهر من رجس، وأبصر من عماية، وعلّم من جهالة، ورفع من خسة، وجمع من شتات، وفتح الله به آذانًا صمًا، وقلوبًا غلفًا، وأسمع الآفاق، وطوع الممالك، وحطم الأصنام، وأزال الطواغيت، وجعل الناس سواسية، وأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، ونهى عن الفحشاء والمنكر، وأتى بشريعة ما زالت في سمع الزمان وبصره، عاشت به البشرية زمنًا ما ذاقت أفضل منه ولا أشهى، وعاش العالم الإسلامي نحو ثلاثة عشر قرنا ملتزمًا بمبدأ واحد، ومنهج متفرد، لا يحتكم إلا إليه، ولا يعول إلا عليه، ولا يستفتي في شئون حياته غيره، ولا يفكر في حل لمشكلاته إلا على أساسه، وإلا بالاستمداد منه، يتقرب به إلى الله، ويجني من ورائه كل خير وأمن واستقرار، فكان سر قوته، وينبوع سعادته، وصانع حضارته، ورافع ذكره في العالمين، كل نصر أحرزه، وكل فتح أصابه، وكل خير أدركه، إنما هو الاستمساك به، لم يفكر حاكم من الحكام طوال هذه القرون الأربعة عشر أن يرفض الالتزام بمبدأ الإسلام والاحتكام إلى شرعه، وإن بلغ من الاستبداد والطغيان ما بلغ، لأن الاعتزاز بهذا المنهج وهذا النظام كان جزءًا من مبدأ، ومثلا لعقيدة، يقر في كل فرد مسلم يغالي به ويزدهي ويعلم أنه الحق وما عداه ضلال متمثلا قول ربه: «فماذا بعد الحق إلا الضلال» كان يؤمن أن في إسلامه لكل داء دواءً، ولكل معضلة علاجًا، ولكل عقدة حلا، لا يدانيه علاج آخر يضعه البشر لأنفسهم، أو يستمدونه من أديان منسوخة، ومبادئ ضالة، ثم خلف من بعدهم خلف بعدوا عن الإسلام الصحيح فهمًا وتطبيقًا، وفكرًا وسلوكًا، فتخلفوا في العلم، وجمدوا في التفكير، وركدوا في الفقه والتشريع، وقصروا في التربية والتوجيه، وفسدوا في الحكم والإدارة، وزحف عليهم عدوهم الذي ارتشف منهم، فحفظ وضيعوا، وعمل وبددوا، وتفوق عليهم في كل شيء، فبهر أبصارهم، وخلب ألبابهم، وبدأ العدو الزاحف يخطط للاستيلاء على تلك الشعوب وهذه العقول المبهورة، فاستعمرها أرضًا وفكرًا، وربى جيلا مشبوهًا مشوهًا، حركه بعد رحيله، ووجهه بعد سفره، وكان له العقل المخطط والفكر المنفذ، فأفسد بهم التعليم، ونسف بهم العقائد، وخرب بهم الأسر، وعلمهم الشرود ولم يعطهم الحقيقة، وبث فيهم الأقوال ولم يورثهم الأعمال، وقدم إليهم القشور وحجب عنهم اللباب، ووجههم إلى الثرثرة ومنعهم البحث، ودربهم على السفسطة، وأذهلهم عن الاختراع، أوصى إليهم أن الحرية ضياع، ووسوس إليهم أن الإلحاد انطلاق، وأن البذاءة فلسفة، والتحلل مدنية، والرذيلة فن، والجاهلية فلكلور وتراث وثقافة، فأصبح التعليم أخلاطًا من السموم، وأنواعًا من العلل، وأصبح الترقي فيه أثقالا على كواهل الأمم، وإحياءة للمشاكل، وحلقة مفرغة، وصرخة في واد، ولا عجب إذ ترى أن من هذه الأمم من أخذ بأسباب هذا العلم من سبعين عامًا أو يزيد وبلغت فيه ما تظنه الغاية، وهي الآن لا تستطيع أن تصنع عربة للخيول أو مغزلا تنسج به ما يواري عورتها، أو رصاصة تدافع بها عن نفسها، وتظنها لو لم تتعلم، لفعلت ذلك وربما تفوقت فيه.

وقد صرحت المبشرة «أنا ميلجان» بالهدف من التعليم في بلاد العرب والمسلمين فقالت: «إن المدرسة أقوى قوة لجعل الناشئين تحت تأثير التعليم الإلحادي، وهذا التأثير سيستمر حتى يشمل أولئك الذين سيصبحون يومًا ما قادة أوطانهم، ثم تتحدث عن كلية البنات الخاصة بالقاهرة فتقول: «في كلية البنات في القاهرة، بنات آباؤهن «باشوات وبكوات»، وليس ثمة مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ المسيحي، وليس ثمة طريق إلى دحض الإسلام أقصر من هذه المدرسة»، ويقول المبشر «جون تكلي»: يجب أن نشجع إنشاء المدارس وأن نشجع التعليم الغربي، وإن كثيرًا من المسلمين قد زعزعت عقائدهم حينما تعلموا هذا التعليم ولن تمضي فترة حتى يكون الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمرًا صعبًا للغاية»!!.

وكلما هبطت التوقعات الاستعمارية وأخفقت في تحقيق النتيجة المرجوة بالسرعة المقررة بفعل الصحوة الإسلامية واليقظة الإيمانية، كلما طار صواب الاستعمار وأعوانه، حتى نراهم الحين في كل دولة، يحاربون الحجاب في دور التعليم بدءًا ببعض البلاد الإسلامية التي تأتمر بأمرهم، ومرورًا بالبلاد الأوروبية التي تدعي حرية الأديان، والإسلام يدافع في المعركة وحده هؤلاء وهؤلاء، ويرفع رايته ويحفظ هويته رغم السدود والقيود، وينشر تعاليمه ويربي شبيبته رغم تربص عدوه وسطوته وانهزام بنيه وخيبتهم، مناديًا «اعملوا على مكانتكم إنا عاملون. وانتظروا إنا منتظرون»، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»!!.■

أوروبا والعرب.. هل تنكسر الحواجز؟!



■ نفط العرب الذي يهم الغرب تأمين الحصول عليه



■ صادرات وبضائع الغرب تغزو أسواق العرب

لندن: هشام العوضي

بحلول عام ١٩٩٥م يكون الاتحاد الأوروبي، قد ضم في عضويته (١٦) دولة أوروبية تمثل ثقلا سياسيا و اقتصاديا و جغرافيا وبحلول ذات العام، يتوقع المراقبون للجانب العربي، أو كما يطلق البعض عليه، الشرق الأوسط (لاحتضانه الفيروس الإسرائيلي)، المزيد من التفتت العربي - العربي على موارد الثروة، أو الثورة!! وعلى كل الأحوال فقد صار العالم - بفضل التقدم في آليات الاتصال والإعلام - قرية واحدة، يؤثر ما يحدث في طرف ما سلبا أو إيجابا، على الطرف المعاكس، وبالتالي فالتطورين: الأوروبي والعربي، ليسا مُنعزلين أو منفصلين، على الأقل في إطارهما الاقتصادي.

من هذا المنطلق، وفي محاولة مشتركة للتقريب بين وجهات النظر الأوروبية - العربية عقد مجلس الجامعة العربية بلندن، بالتعاون مع مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني (CAABU) مؤتمرا تحت عنوان «أوروبا والعرب.. كسر الحواجز» ضم العديد من الرموز والشخصيات المعروفة على الساحة السياسية والفكرية العربية والأوروبية منها: أمين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، والنائب البريطاني ديفيد دافيس - وزير الدولة لمكتب الشئون الخارجية والكومنولث، والبروفيسور تيم نبلوك - رئيس مركز الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية بجامعة «درهام» البريطانية - إضافة إلى رئيس تحرير جريدة «الحياة» اللندنية جهاد الخازن، ومساعد رئيس قسم الشئون الخارجية لصحيفة (الفايناشيال تايمز) اللندنية إدوارد مورتيمر.

د. عبدالمجيد وتحديات التعاون

أشارت كلمة أمين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، إلى التحولات الجذرية في النظام الأوروبي في أعقاب انتهاء الحرب الباردة، ودخول هذا التحول مرحلة التكتلات في المجالات الاقتصادية والسياسية، ثم انتقل إلى استعراض التحولات نفسها في العالم العربي في مجالات الاقتصاد والتنمية (حيث كان دبلوماسيا كعادته، مسرفا في التفاؤل، ومتجنبا لذكر السلبيات التي تفوق الإيجابيات، خاصة في أعقاب احتلال الكويت، ونجاح (توطين) اليهود في قلب العالم العربي)، مؤكدا على أن التحولات في كلا الجغرافيتين يؤثر كلا منهما على الآخر سلبا أو إيجابا، ومن ثم يصبح التعاون أمرًا حتميا في نظره لسعادة البشرية جمعاء، وقد لفتت ورقة د.عبدالمجيد الطويلة الانتباه إلى ثلاث تحديات أساسية تواجه المشروع الأوروبي - العربي التقريبي وهي: التحديات السياسية والأمنية والحضارية.

فيما يتعلق بالناحية السياسية أشار د.عبدالمجيد إلى ضرورة تحسين العلاقات الأوروبية - العربية على مستوياتها الثنائية قبل الحديث عن تقارب (جماعي) للنظامين «فأي توتر بين دولة أوروبية وأخرى عربية، من شأنه التأثير على العلاقة بين بقية الدول في المنطقة،

وذكر د.عبدالمجيد بالتحديد الحالة الليبية وموقف الدول الأوروبية كبريطانيا من قضية (لوكربي)، واقترح أن تحل المشاكل بالطرق السلمية والمقبولة.

أما الناحية الأمنية فقد ركز الأمين العام فيها على نقطتين تتعلق الأولى فيهما بضرورة تطبيق «إسرائيل» لقرارات الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ الخاصة بانسحاب «إسرائيل» الشامل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م بما في ذلك القدس العربية، والثانية ضرورة التحكم بانتشار الأسلحة والتسلح في الشرق الأوسط، وأهمية التزام «إسرائيل» بمواثيق الاتفاقيات المتعلقة بهذا الشأن.

وفيما يتعلق بالناحية الثقافية والحضارية فقد أوضح د.عبدالمجيد أثر الحضارة الإسلامية على الغرب خاصة في الفترة الأندلسية والعباسية وأثنى على كلمة الأمير تشارلز التي ألقاها قبل أشهر في جامعة (أكسفورد) عن علاقة «الإسلام بالغرب» حيث ذكر فيها هذا الجانب، كما ذكر أيضا أثر الحضارة الأوروبية - اليونانية تحديدا على العرب - فيما يتعلق بالعلوم الفلسفية وغيرها، وقال بأن هناك اجتماعات تقوم بها الجامعة العربية حاليا مع الحكومة الأسبانية من أجل بحث إمكانية إنشاء جامعة أوروبية - عربية مشتركة لتدريس كافة العلوم الإنسانية والكونية.

السوق الشرق أوسطية.. وآفاق المستقبل

الحديث الأوروبي عن السوق الشرق أوسطي له مدلولان، أولهما: (تجميل) وجه «إسرائيل» بالمكياج الاقتصادي بعد فشل المكياج السياسي (كامب ديفيد وغيره)، ومحاولة إقناع العرب بجدوى وجود «إسرائيل» ككيان متناسق مع التركيبة الجغرافية من أجل إنعاش السوق العربية، وثانيهما: توسيع مجالات السيطرة الأوروبية (كاتحاد أوروبي) تحت شعارات الاستيراد والتصدير، أو نقل التكنولوجيا والتنمية، وفتح مجالات أكبر لبيع المنتجات الأوروبية، وشراء (ثروات) العرب بأبخس الأثمان - باختصار شديد، وبصراحة أكثر - كانت هذه فحوى ورقة (تيم نبلوك)، من جامعة (درهام) البريطانية، التي جاءت بعنوان «ظهور السوق الشرق أوسطية.. حلم أم حقيقة؟»، والتي يتحدث فيها عن أهمية وجود العلاقات التجارية بين دول الاتحاد الأوروبي والدول العربية (وإسرائيل جزء منه)، مع الأخذ في الاعتبار بعض العوامل التي من شأنها أن تشكل مستقبل هذه العلاقة، وأول هذه العوامل مشكلة النمو السكاني، فتوقعات ورقة (نبلوك) تشير إلى المفارقة بين تعداد سكان دول جنوب البحر المتوسط وشماله، وفيما يتعلق بالشرق الأوسط، فهناك توقع لنمو سكاني هائل في الفترة ما بين ١٩٩٠ - ٢٠١٠ خاصة في دول عربية كالأردن يصل معدل النمو السكاني فيها إلى نسبة (٤٪) وسوريا (٣,٥٪) وذلك مقارنة بمعدل النمو السكاني في «إسرائيل» المحدود جداً(!) حيث يتوقع الخبراء زيادة محدودة للشعب (اليهودي) تصل إلى (٧) مليون نسمة في عام ٢٠١٠ ميلادي.


■ د. عصمت عبد المجيد

أما العامل الثاني فهو محدودية الموارد المائية، وغير المواكبة للنمو البشري المتزايد حيث تحاول ورقة (نبلوك) تسييس قضية المياه، وفرض استراتيجية أوروبية لكيفية استغلال الموارد الطبيعية العربية، وذلك من خلال - بحسب ما تقترح الورقة - حصر سبل الاستفادة من المياه في الصناعة فقط دون الزراعة(!)، ومن ثم فتح أبوابا واسعة للتكنولوجيا الأوروبية الصناعية من معدات تشغيل وغيره، فنصف صادرات دول الاتحاد الأوروبي إلى (الشرق الأوسط) تتعلق بالمنتوجات الغذائية والصناعية، ومعدات الاتصال، وبحجم الاعتماد على الزراعة مثل هذه الفائدة والسيطرة الأحادية، أما العامل الثالث فيتعلق بالبترول في الشرق الأوسط، حيث تشير الإحصائيات إلى أنه في الوقت الذي يشكل فيه البترول العربي نسبة (٦٠٪) من نسبة احتياطي العالم، فإنه سيشكل في القرن الواحد والعشرين نسبة (٨٠٪)، وهذا سيجعل للمنطقة - ودول الخليج خاصة - قيمة أكبر في أعين الاتحاد الأوروبي، ومن ثم فالتركيز الأجنبي - من الناحية الاقتصادية على الأقل - سيتزايد ولن يتناقص بمرور الوقت، وتختم الورقة بالإشارة - وهنا بيت القصيد - إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه الدول الأوروبية مستقبلا في المنطقة فيما يتعلق بمساعدة الدول العربية في شئون التنمية والتصنيع.

النظرة الأوروبية (للإسلام) من خلال الإعلام

هذا وقد تناول المؤتمر في إحدى ندواته السياسية الإعلامية الأوروبية في تغطيتها للإسلام والحدث الإسلامي، وقد كانت هذه الندوة من أكثر فقرات المؤتمر إثارة، لاحتوائها على التناقضات في الآراء بحسب المواقع الأيديولوجية والجغرافية وتجاوز اللباقة الدبلوماسية، والدخول إلى لب الموضوع بأكبر صراحة ومواجهة.

في البداية، تحدثت الإعلامية رنا قباني - وهي مواطنة بريطانية من أصل سوري، ولها عدة كتب - عن الإجحاف الذي يمارسه الإعلام البريطاني في حق تغطيته لأخبار المسلمين، وقالت بأن الإعلام يساهم من بين أجهزة مؤثرة أخرى على تعزيز (النمطية) السلبية التي يحملها الذهن الأوروبي عن الصورة الإسلامية، مشيرة إلى أن آثار النظرة الاستشراقية الأكاديمية القديمة لا زالت حاضرة في الذهن الأوروبي العام، أما إدوارد مورتيمر - الصحفي بالفاينانشيال تايمز، والمتخصص في الشئون العربية، وصاحب كتاب «الإيمان والقوة وسياسة الإسلام» - فقد أوعز التغطية الأوروبية للحدث الإسلامي إلى طبيعة الإعلام ذاته، الذي يهتم بنقل السلبيات والكوارث - أيا كان موقعها - أكثر من اهتمامه ببث الأخبار السعيدة التي لا تنال اهتمام أحد، كما رفض (مورتيمر) ما يسمى بنظرية «المؤامرة على الإسلام»، وقال بأن الإعلام شيء، وسياسة الدولة شيء آخر، وضرب مثلا على ذلك بتضارب الموقف البريطاني الإعلامي عن قضية البوسنة مع الموقف السياسي، وعلى الرغم من أن الورقة المختصرة نالت إعجاب الحضور (الأوروبي) حيث اعتبرها البعض مرافعة في الدفاع عنه، فإن أغلبية المثقفين العرب تحفظوا على تناوله التبسيطي لحالة ثقافية معقدة، فالأجهزة الإعلامية في الغرب ديموقراطية بلاشك مقارنة بالأجهزة الإعلامية في الدول العربية ولكنها ليست حرة في المنطلق، فهناك علائق و(لوبيات) دقيقة وقوية بين الدوائر الإعلامية والسياسية والاقتصادية، تجعل مقولة (الإعلام) أو الصحافة كسلطة رابعة مقولة مفتوحة للنقاش.

أما ورقة جهاد الخازن، وهو رئيس تحرير صحيفة «الحياة» - فقد كانت عن العقبات التي تواجهها الصحافة العربية من الناحية الاقتصادية (الإعلانات والتمويل) والأمنية - السياسية كالرقابة وغيرها.

وتناولت ورقة الباحث (برلين بيدهام) - مساعد رئيس تحرير مجلة (الإيكونوميست) وصاحب الدراسة المطولة عن الإسلام والغرب، والتي نشرت «المجتمع» عرضا لها - فقد تناولت إشكالية النظرة الأوروبية للإسلام، قائلا بأنه يعتبر المسلمين أهل كتاب، ويعتبر أن الأرضية المشتركة بينه وبين الديانات التوحيدية الأخرى، كالنصرانية واليهودية أكثر من الحالات المختلفة، وقد كانت ورقة (بيدهام) أكثر إنصافا من ورقة (مورتيمر) حيث دافع فيها عن بعض رموز الحركات الإسلامية وقال بأن هؤلاء الإسلاميين الذين يؤدون الخدمات الصحية والاجتماعية إلى الشعب أولى بالوصول إلى السلطة من بعض الحكام العرب الحاليين، وقال أيضا بأنه يعتقد بأن الثغرة الفكرية والتاريخية الموجودة اليوم بين أوروبا والإسلام يمكن غلقها بالمزيد من الحوار والتفاهم. ■

الإسلام والمعاصرة (٢ من ٢)

القرآن يرسخ القيم ويحل مشكلات المجتمع



بقلم الرئيس: علي عزت بيجوفيتش(*)

تعالوا إلى مائدة القرآن الكريم لنقرأ الآيات التالية:

«ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله» (البقرة: ١١٥).

«قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شيء قدير» (آل عمران: ٢٩).

«وأنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً» (النساء: ١١٣).

«إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون» (الأنعام: ٩٥). «وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون» (الأنعام: ٩٩).

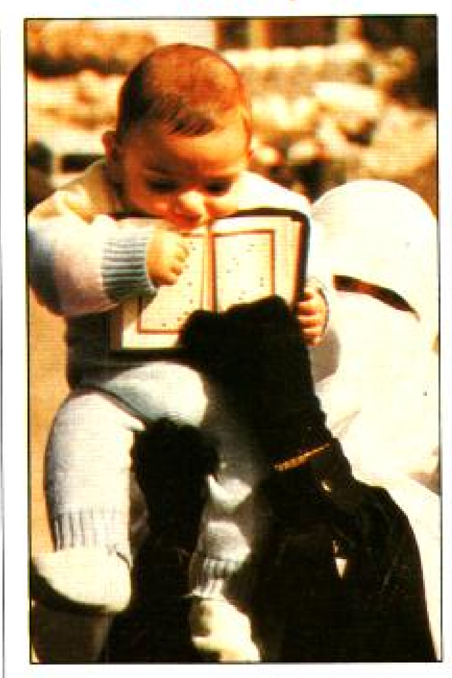
«إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون» (النحل: ٩٠ - ٩١).

«ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لاتسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن» (فصلت: ٣٧).

«ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير» (فصلت: ٣٩).

«وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» (البقرة: ٨٣).

«فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا» (البقرة: ١٤٨).



«ليس البر أن تُولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون» (البقرة: ١٧٧).

«لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» (آل عمران: ٩٢).

«ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» (المائدة: ١)، «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله» (المائدة: ٢).

«ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» (المائدة: ٩٠).

«قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون. ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لانكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون» (الأنعام: ١٥١ و١٥٢).

«ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو» (البقرة: ٢١٩).

«إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا» (النساء: ٣٦)، «الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله» (النساء: ٣٧).

«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» (النحل: ١٢٥).

«اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» (العنكبوت: ٤٥).

إذا نظرنا إلى سلطان الخمر المطلق على المجتمع المعاصر أقررنا بكل فخر برجعية الإسلام الذي حرمها وحمى البشرية من أخطارها

«أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت. وإلى السماء كيف رفعت. وإلى الجبال كيف نصبت. وإلى الأرض كيف سطحت. فذكر إنما أنت مذكر. لست عليهم بمسيطر» (الغاشية: ١٧ - ٢٢).

«أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم» (يوسف: ١٠٩).

«ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا» (النساء: ١٣٥).

«فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون» (الروم: ٣٨)

«أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو

أنثى بعضكم من بعض» (آل عمران: ١٩٥).

«للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن» (النساء :٣٢)

«يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» (الحجرات:٦).

«والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون» (الشورى: ٣٩)، «إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم» (الشورى: ٤٢).

«ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولاتجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله» (الحجرات: ١٢).

«ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» (آل عمران:١٠٤).

«سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون. وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون. والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم. والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم. لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون» (يس: ٣٦ ـ ٤٠).

الإسلام وحرية الاعتقاد

ويمكننا مواصلة سرد آيات قرآنية كثيرة مقتبسة من هذا القبيل، ولكن أليست الآيات التي سردناها آنفا تعطيكم انطباع المعاصرة؟ كيف يمكن أن تتحدث عن مشكلات كانت تهم الإنسان والمجتمع قبل ألف عام من غير أن تمس حياة الإنسان اليوم؟ قد تكون بعض الحقائق التي أوردناها آنفا في مقالتنا هذه تساعد على الإجابة عن هذا السؤال.

ولكن هناك في الإسلام أشياء من واجبنا الإقرار بعدم معاصرة الإسلام فيها، وعلينا أن ندافع عن ذلك.

في دولة معاصرة متقدمة ـ كما تقول عن نفسها وكما يراها الآخرون ـ يطاردون الناس بسبب اعتقادهم، لأن هناك حقائق رسمية ومن يعرب عن معارضته العلنية لها يكون مصيره إلى السجن.

فإذا كان هذا التصرف عصريا، ويؤكد بعضهم أن التقدم يمضي نحو التوافق والتشابه والتسلسل، أي نحو تحديد استقلال وحرية الشخصية، فإن الإسلام في هذه النقطة دين رجعي غير عصري. لقد أعلن الإسلام مبدأ الحرية الدينية وبالتالي حرية الاعتقاد، وطبق هذا المبدأ في حياة الناس والتزم به.

نحن معشر المسلمين نؤمن بجميع الآيات القرآنية ونراها كلها كريمة متساوية. ولكن بعض غير المسلمين يرى أن أسمى وأشرف آية قرآنية هي الآية التي تعلن مبادئ حرية الاعتقاد وهي الآية ٢٥٦ من سورة البقرة «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي».

إن قضية حرية الضمير والاعتقاد والتسامح قضية أخلاقية قبل كل شيء، لذلك يبقى على كل إنسان أن يجيب في داخل نفسه إلى جانب أي مبدأ من هذين المبدأين المتناقضين يقف؟ إن الإسلام بطبيعة الحال يقف بكل صرامة مع مبدأ الحرية والتسامح ويؤكد انتصار هذا المبدأ، على الرغم من التوقعات المظلمة من دعاة المادية والارتقاء.

ولنذكر أيضا مشكلة المسكرات والمخدرات التي يحرمها الإسلام تحريما قاطعا، ولنضرب مثلا بفرنسا، الدولة العصرية والمتقدمة بلاشك فإنها تستهلك أكثر من ملياري لتر من الخمر؟ وسيقول لكم من له اطلاع على هذه الأمور، إن مصانع الخمور تنتج اليوم أكثر من ٥٠٠ نوع من أنواع الخمور، وأن هناك ما يعرف باسم «ثقافة شرب الخمر» ومن علامات رقي طبقة الإنسان أن يعرف ـ أو يتظاهر بالمعرفة ـ أكبر عدد من أسماء الخمور (التي غالبا ما تداعب وتغازل خيال الإنسان)، وأن يتذوقها ويكون له رأي شخصي في طعمها، ويشعر بالفوارق الدقيقة في نكهتها، إن المسلم الممتنع عن تناول الخمور جاهل بهذه الأمور لذلك يظهر «بربريا» في المجتمع المعاصر!

إن الإنسان المعاصر غريب وعجيب. كان كل وظيفة الإنسان فيه استأثرت به كله دونما علاقة بوظيفته الأخرى، فهو من جانب يطور صناعة الخمور ويزيد من إنتاجها وجودتها وأنواعها، وفي الوقت نفسه هذا الإنسان المعاصر ـ أثناء أداء وظيفته الأخرى ـ يطبق بكل دقة الأساليب العلمية لإثبات أضرار الخمور ويحذر من خطرها، قد يحدث لكم عند قراءة الجريدة أن تقع عينكم على دعاية لـ«سيزار» أو «بيتر» التي يفترض من كل مثقف معاصر تناول واسع لها وتذوقها، وفي الصفحة التالية سيقرءون أرقاما مخيفة عن زيادة أعداد مدمني الخمور وأعداد مدمني الخمور وأعداد المعاقين من جراء تناولها، أو معلومات مؤكدة أن ٥٠٪ من الجرائم وحوادث المرور ناتجة عن تعاطي الخمور؟ كل هذه المظاهر صورة من سخف «الإنسان المعاصر» الذي ما عاد يعيش بعد، بل يؤدي بعض وظائف الإنسان.

فإذا نظرنا إلى سلطان الخمور المطلق على المجتمع المعاصر، يجب أن نقر بكل فخر بأن الإسلام رجعي وغير معاصر!

وإذا تذكرنا من جانب آخر محاولات منع تصنيع وبيع الخمر في أكثر الدول تقدما في العالم ابتداء من المنع المطلق في أمريكا في الثلاثينيات الذي انتهى بالفشل الذريع، والمنع الجزئي في الدول الاسكندينافية إلى التحديد الزمني لتناول الخمور في بعض الدول، أدركنا أن لدينا مبررات كثيرة للجزم بأن الإسلام بأحكامه قد سبق العالم المعاصر بقرون، وأنه أمامه بمراحل. يبدو أن العالم المعاصر في هذه المسألة «غير معاصر»!

وهناك أمثلة عديدة لـ «رجعية الإسلام» أيضا، فبناء على التقارير الرسمية كان إنفاق الدول المتقدمة على مواد التجميل أكثر من ١٥ مليار دولار في وقت يكفي هذا المبلغ لإطعام ما يزيد على ٧٠٠ مليون إنسان جائع في العالم، وبناء على تقارير مجلة «نيوزويك» الأمريكية بلغت الكماليات خمسي الإنتاج الإجمالي في أمريكا، وإذا كانت هذه هي المعاصرة ـ كما يفهمها كثيرون ـ فإن الإسلام غير معاصر لأن روح وأحكام الإسلام تتطلب البساطة والتضامن والتواضع.

ويمكننا الاستمرار في ذكر حقائق مختلفة في هذا الصدد، لإبداء بعض الملاحظات المهمة، ولكن قد نستنتج منها النتائج التي قد يكون جانب منها غير محدد المعالم، ولكننا نرى الآن بكل وضوح أن قضية معاصرة الإسلام أو عدم معاصرته قضية فهمنا الشخصي وموقفنا من ذلك وفلسفتنا، إن الجواب عن هذا السؤال يتوقف على فهم القارئ الشخصي لمفهوم التقدم والمعاصرة والحضارة والإنسانية، أو فهمه لمعنى الحياة، أو بعبارة أخرى ما الذي يعتقده في ذلك كله.

إذن بقي أن ندعو القارئ الكريم ـ انطلاقا من الحقائق المعروضة أمامه هنا والحقائق التي يعرفها مسبقا، وبناءً على اعتقاده الشخصي ـ ليحل التساؤل بنفسه.. طبعا إن كان هذا التساؤل في أصله قائما ■

الإسلام أعلن مبدأ الحرية الدينية وحرية الاعتقاد وطبق هذا المبدأ في حياة الناس والتزم به

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك

ـ كتبت المقالة في شهر مارس سنة ١٩٧١، وتنشر لأول مرة باللغة العربية، نقلها إلى العربية: حسين عمر سباهيتش.

صفحات من دفتر الذكريات (٢٧)

تطوان.. والمغرب الشمالي



بقلم الدكتور توفيق الشاوي (*)

سر صديقنا عبد الخالق الطريس، عندما اخبرته بانني حصلت على التاشيرة التى تمكنني من الذهاب إلى «سبته» عن طريق «تطوان»، وانني سأذهب غداً فى الصباح الباكر دون حاجة للدخول خلسة، واعطاني رسائل لبعض إخوانه، وعناوين بعضهم وبعض الرسائل الشفوية، وودعت إخواني فى طنجة، وفى الصباح ركبت سيارة الأتوبيس العادية التى تسير من طنجة إلى تطوان.

وعلى حدود المنطقة الاسبانية اطلعوا على جوازي، وسمحوا لى بالدخول دون اى سؤال أو اعتراض، ووصلت إلى تطوان ونزلت فى احد الفنادق وذهبت بنفسي إلى أحد العناوين التى اعطاها لي عبد الخالق الطريس، وكان عنوان مطبعة ومكتبة يديرها احد المغاربة الذين تعلموا فى الأزهر، وهناك التقيت به وتعرفت إليه، وقلت له عن الرسائل التى احملها من طنجة، فسر سروراً عظيماً، وذهب معي إلى بعض إخوانه ودعوني إلى ان التقى بهم في بيت احدهم، وسهرنا سهرة كبيرة ضمت جميع المثقفين والأعيان من أهالى «تطوان».

وتطوان، بلدة صغيرة تشبه دمياط فى تقاليدها وفي التواصل والتواد بين أعيانها ومثقفيها، فهم يكونون مجموعة متجانسة، ويميلون إلى الثقافة العربية اكثر من غيرهم نظراً لان كثيراً منهم يرسلون اولادهم إلى مصر، بل إلى سوريا وفلسطين للدراسة هناك، وكلهم يعودون إلى بلادهم ويحبون المشرق ومصر خاصة، وكثير من سكان طنجة يقولون إنهم من اصل اندلسي، وكان اباؤهم واجدادهم من المسلمين الذين فروا من الأندلس وهاجروا إلى المغرب، ومنهم «الطريس» نفسه، الذى علمت انه يوجد فى اسبانيا الآن من يحملون هذا الاسم من الكاثوليك، وكانت جلسة طيبة، وتبادلنا فيها الاحاديث عن أحوال العالم العربي، وقضايا شمال إفريقيا وفرنسا واسبانيا، ومستقبل الحركات الوطنية وتحدثنا عن حزب الإصلاح الذى يراسه عبدالخالق الطريس وحزب الاستقلال الذى يراسه «علال الفاسي» والكفاح الوطني ومستقبله وما إلى ذلك من الأحاديث، وبالطبع اثيرت قضية الإخوان المسلمين وبعضهم سمع بما تلقاه الآن فى مصر من اضطهاد، واغتيال الشهيد حسن البنا، وقد تاثروا تاثراً بالغاً بهذا الحادث، ومعرفتهم بالإخوان من خلال الرسائل والاتصالات مع اقاربهم الذين يذهبون إلى مصر للدراسة او للحج او كلاجئين سياسيين.

الاحتلال الأسباني لشمال المغرب

والحقيقة ان عبد الرحمن عزام استطاع ان يستفيد من التقارب بين البلاد العربية واسبانيا بمناسبة المقاطعة المفروضة على نظام فرانكو، فاقترح على الحكومة الاسبانية ان ترسل على نفقتها بعثة من الطلاب من المنطقة الشمالية للدراسة فى مصر فى مختلف المعاهد العليا، وخاصة الأزهر، وفى الكليات الجامعية، وهؤلاء يعودون إلى بلادهم فى العطلة، ويحكون لهم اخبار المشرق، واخبار مكتب المغرب العربي، وكنت قد التقيت بكثير منهم فى مصر عندما قضيت عطلتي هناك عام ١٩٤٧م، كما التقيت «بعلال» و«الطريس»، واذكر اسمه الأن، كان من الذين استشهدوا في حادث الطائرة الذى استشهد فيه الزعيم التونسي الدكتور «الحبيب تامر»، وقد الح التطوانيون على ان اقضي معهم يومين اخرين، ولذلك غادرت تطوان فى يوم الجمعة التالي متجهاً إلى «سبته»، ومن سبته اخذت السفينة إلى الجزيرة الخضراء، وطبعاً سبته هى مدينة مغربية ما زال يحتلها الاسبان حتى الآن بحجة انهم قد احتلوها قبل احتلالهم للمنطقة الشمالية فى المغرب، واصروا على ان يبقوا فيها بعد خروجهم من المنطقة الشمالية من المغرب، بل إنهم يعتبرونها جزءاً من إقليمهم، ولذلك بقيت مشكلة كبيرة بين المغرب واسبانيا بشأن هذا الميناء، وميناء آخر هو «مليلية» وهاتان المدينتان تصر أسبانيا على البقاء فيهما بحجة انهما جزء من أراضيها، واستطاعوا أن ينقلوا إليها اعداداً كبيرة من الأسبان، واستقروا فيها، ويزاحمون العرب، ويعملون كل الوسائل لإخراجهم منها، حتى اصبح الاسبان هم الأغلبية كما فعلوا فى امريكا الجنوبية حيث احتلوها كلها، وملئوها بالأسبان الذين كونوا الدول الموجودة الآن فى أمريكا الوسطى، وأمريكا الجنوبية، والتى تسمى لهذا السبب أمريكا اللاتينية، وكلها تتكلم اللغة الأسبانية ماعدا البرازيل التى تتكلم اللغة البرتغالية، و«سبته» ميناء صغير يزدحم بالسكان، ويشبه إلى حد كبير جبل طارق، كل ما هنالك أن جبل طارق صخرة مرتفعة مشرفه على البحر، وأما هذه فهى أرض سهلة مبسوطة ولكنها مثلها تضيق بالسكان الذين يعملون بالتجارة والنقل، وتعتبر سوقاً حرة يذهب إليها المغاربة ويدخلونها ليشتروا مستلزماتهم كما يفعلون بالنسبة لطنجة كذلك، وكما يفعل الأسبان فى جبل طارق.

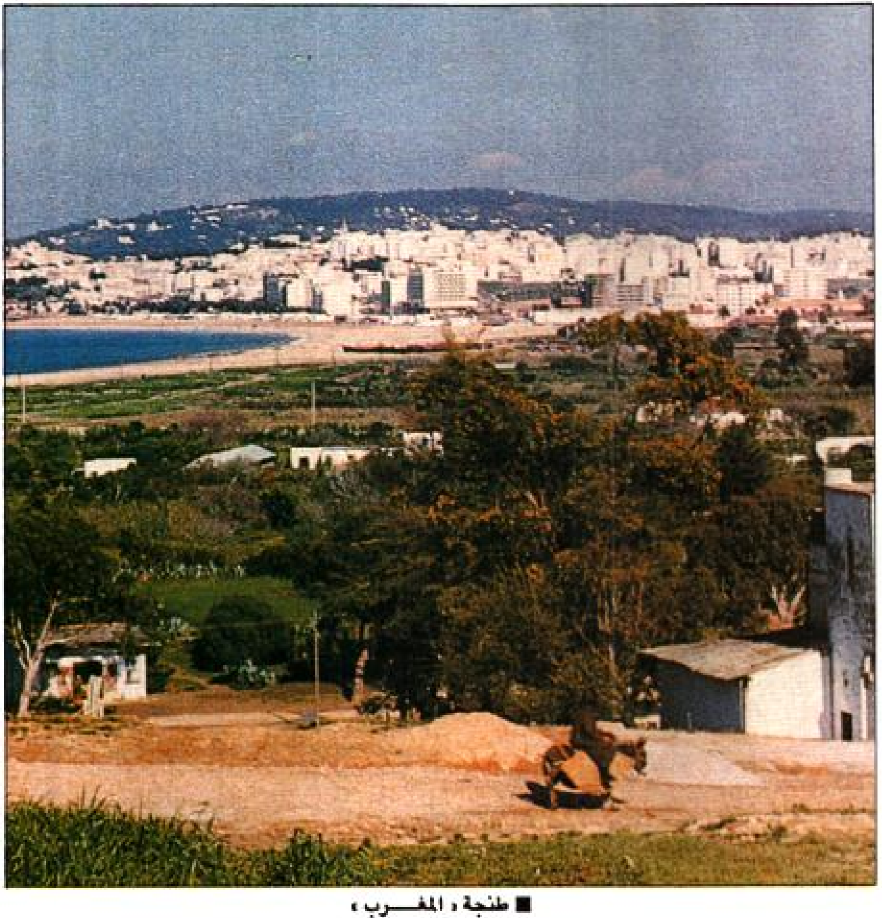


■ تطوان «المغرب»

المغاربة والجامعة العربية

وأنا على ظهر السفينة التى اقلتني من سبته إلى الجزيرة الخضراء، ثم القطار من الجزيرة الخضراء إلى مدريد، وهى مسافة طويلة كنت استرجع الأحاديث التى سمعتها من «علال الفاسي» وزملائه المغاربة فى طنجة، ومن الأستاذ عبد الخالق الطريس، ومن إخواننا التطوانيين الذين التقيت بهم مراراً فى اليومين اللذين قضيتهما فى تطوان، كانت الأحاديث كلها تدور حول امالهم فى الاستقلال وتصميمهم على متابعة الكفاح، وشكواهم من القمع الفرنسي والأسباني الذى كان يزداد يوماً بعد يوم فى غفلة من العالم كله، وكذلك كانوا يشيرون إلى امالهم فى أن تساعدهم الدول العربية المستقلة والجامعة العربية،





■ طنجة « المغــــرب »

كما ساعدت سوريا ولبنان، وكما تساعد الآن ليبيا للحصول على الاستقلال الوطني، وأسلوب الكفاح الوطني كان ما زال في نظرهم هو الأسلوب التقليدي في المظاهرات والمنشورات والخطب والصحف، عندما يكون ذلك ممكناً، والاجتماعات والدعوة بكل الوسائل بين جميع طبقات الشعب للنهوض في وجه الاحتلال الأجنبي.

الأحزاب المغربية

لم يكن علال الفاسي قد عاد بعد إلى بلاده، رغم أنه بقي في الاعتقال تسع سنوات وأفرج عنه، ولكن لم يسمح له بالعودة إلى المغرب، وقد جاء إلى طنجة ليرى أسرته التي ابتعد عنها هذه السنوات الطويلة، وكانت علاقاته مع إخوانه في المغرب تتم عن طريق المراسلات والرسل الذين كانوا يتوافدون على طنجة بوسيلة أو بأخرى، وأذكر أنني عندما عدت إلى المغرب بعد استقلاله وكنت أذهب إلى طنجة، وكانت ما زالت منطقة دولية منفصلة عن المغرب، كان بعض المغاربة من أعضاء الحزب، والذين ساهموا في الحركة الوطنية الذين يرافقونني في السيارة يشيرون إلى الطرق التي كانوا يسلكونها للذهاب خلسة إلى المنطقة الدولية في طنجة لبعض الأهداف المتعلقة بالحركة الوطنية، وخصوصاً الاتصال بعلال الفاسي عندما كان هناك، أو تسريب بعض الرسائل إلى العالم الخارجي، أو مقابلة بعض الناس الذين لا يستطيعون دخول المغرب، أما عبدالخالق الطريس، فكان حزبه في المنطقة الشمالية، وكانت تُسمى بالمنطقة «الخليفية»، لأن الذي كان يحكمها نظرياً هو أحد أفراد الأسرة المالكة المغربية بصفته خليفة أو نائباً لسلطان المغرب، وكان الخليفة رجلاً طيباً، ويثقون فيه، ولكن كان محروماً من كل سلطة فعلية، لا يملك من الأمر شيئاً، ويملي عليه الأسبان كل ما يريدون كما يفعل الفرنسيون مع السلطان في بقية مناطق المغرب التي يحتلونها، وكان الاضطهاد الأسباني أكثر شراسة من الاضطهاد الفرنسي، وخصوصاً بعد ثورة الأمير عبد الكريم، إلا أنه في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها ابتدات قبضة الأسبان تخف نظراً لأن فرانكو كان في حرب أهلية ضد حكومة أسبانيا، وقد جعل المنطقة الشمالية في المغرب هي قاعدة جيشه، وكان جيشه فيه نسبة كبيرة من المغاربة الذين جندهم بالسلطة وبالقانون، وبعد الحرب عندما بدأت الدول الغربية المنتصرة تتحرش به وتقاطعه وتدعو لمحاصرته، ابتدأ يخفف قبضته على المغرب الشمالي ليكون منفذاً له إلى قلوب العرب في المشرق الذين قامت جامعتهم العربية بالانفتاح عليه، ورفضت تنفيذ المقاطعة، وذلك مقابل أن يخفف أو يعدل من سياسته إزاء المنطقة في المغرب التي زرتها، وكان يعد بالخروج منها إذا خرجت فرنسا من المغرب كله، وطبعاً كان واثقاً أنها ستبقى، وأنه لذلك من حق أسبانيا أن تبقى في شمال المغرب، طالما بقيت فرنسا في المغرب، وفي هذه المنطقة كان الحزب الوطني برئاسة عبدالخالق الطريس، وكان يسمى حزب الإصلاح، إذ أنه كان لا يطالب بالاستقلال، لأن الاستقلال معناه الانفصال عن المغرب الذي يحتله الفرنسيون وهم لا يرون الانفصال عنه، وكل ما كان يريده الوطنيون هو استقلال المغرب كله موحداً لتكون المنطقة الشمالية جزءاً فيه، فهو كان يدعم حزب الاستقلال في المغرب ويتعاون معه، وقد بقي هذا التعاون إلى أقصى حد ممكن حتى بعد الاستقلال، لذلك كان حديثه دائماً عن التعاون مع حزب الاستقلال، ومع الحركات الوطنية، وكان يترك لحزب الاستقلال كل ما يتعلق بالاتصال بالعالم العربي، والعالم الخارجي، وإن كان له ممثلون في القاهرة من الطلاب الذين كانوا يدرسون هناك من أبناء هذه المنطقة، وكان هناك حزب آخر في المنطقة الشمالية أنشأه الشيخ «المكي الناصري» وكان اسمه حزب الوحدة، ولذلك لما استقل المغرب وتوحد، أعلن تصفية حزبه، لأن غرضه الذي أنشيء من أجله قد تحقق.

والذي لا أنساه أيضاً هو الأتوبيس الذي نقلني من طنجة إلى تطوان، وكان سيارة من سيارات الأتوبيس العادية تعمل بين المدينتين، وكانت تشبه إلى حد كبير الأتوبيسات التي تنتقل بين المدن والأرياف في مصر من حيث الزحام، ومن حيث عدم توافر أسباب النظافة، وما إلى ذلك من العيوب التي تشوه صورة المجتمع العربي في كل مكان سواء في مصر أو غيرها، حيث أن الجمهور يغلب عليه الجهل والفوضى وعدم النظام، ولم أشاهد أي أثر للحركة الوطنية بالمنطقة

التي زرتها في المغرب، سوى هذه اللقاءات بين النخبة المثقفة التي اجتمعت بها، وفي الحقيقة سواء في فرنسا أو في المغرب بل وفي تونس كانت الدائرة التي اتصلت بها دائماً هي دائرة المثقفين والنخبة الذين يعملون في إطار الحركة الوطنية، فيما عدا الاجتماعات الجماهيرية التي كنا نعقدها في باريس، ويحضرها العمال الجزائريون للسماع والهتاف، وما إليه وينصرفون بعد الاجتماع، وكانت كل صلتنا بهم عبارة عن الخطب والإجابة عن الأسئلة، ولم تتح لي الفرصة أن أعيش معهم، حتى في تونس إذ إن الرحلة التي قمت بها بقيت في دائرة مجموعة السواح التي كنت منضماً إليها وإذا كنت خرجت عن نطاق هذه الرحلة خلسة، لكي أتصل ببعض التونسيين، فإنهم كانوا من الطلبة أو من النخبة المثقفة أو المسئولين عن الحزب الوطني أو من الهيئات الإسلامية وكان ذلك ضرورياً حتى لا أثير لنفسي مشاكل أكثر من اللازم.

تجربة فريدة

تعتبر تجربة الركوب في السيارة من طنجة إلى تطوان تجربة فريدة في ذاتها، لم تتح لي حتى في فرنسا نفسها، إذ إنني لم تتح لي فرصة ركوب سيارات الأرياف، لأن تنقلاتنا دائماً كانت في القطار والمسافات طويلة بين المدن الكبرى، فاتصالي بالجمهور المغربي في هذا الأتوبيس قد أطلعني على المدى الطويل الذي يفصل بيننا وبين الحياة الحرة الكريمة التي نريدها لشعوبنا، والتي نريد أن نبنيها بعد الاستقلال، لذلك فإن فكرتي دائماً كانت أن مفتاح كل إصلاح يجب أن يبدأ بالتحرر من السيطرة الأجنبية والحصول على الاستقلال، وكنت أعتقد أنه بالاستقلال سنصبح نحن المسئولين ونتحمل مسئولية العمل للإصلاح والنهوض بهذه الجماهير، وليس هذا هو الوقت لكي أتكلم عن خيبة أملنا فيما تحقق لشعوبنا في ظل الاستقلال، فقد أشرت مراراً إلى ذلك.

وفي عودتي إلى إسبانيا توقفت في مدريد يوماً واحداً لزيارة أخينا الدكتور حافظ إبراهيم، ولأقص عليه مشاهداتي ومغامراتي في طنجة والمغرب الشمالي، بالرغم من أنه كان قد عارض بشدة ذهابي إلى هناك خوفاً عليّ من نتائج هذه المغامرة، إلا أنه كان سعيداً جداً في أنني استطعت أن أعود بعد هذه الجولة التي وفقني الله فيها لكي أرى أرض المغرب الأقصى ولو في الجزء الشمالي منه، حتى لا أعود لبلادي بعد أن قضيت في باريس أربع سنوات دون أن أرى وطننا الإسلامي في بلاد شمال إفريقيا المكافحة المناضلة، ولكني صرحت له إنني سأعود إلى مصر، وفي نفسي ألم كبير لأنني لم أستطع رؤية الجزائر، أو زيارتها.

من مدريد عدت إلى باريس، وأنا عازم على أن أتفرغ تماماً لدراستي، وأن أعود لمصر بالدكتوراه، مهما تكن الظروف، ومهما تكن النتائج، وقلت لنفسي لن تكون المغامرة في مصر أكثر من المغامرات التي قمت بها في تونس وفي المغرب الشمالي، لكني لما وصلت إلى باريس بكل أسف كان تعب الرحلة قد أنهك صحتي، وفوجئت في إحدى الليالي بمغص كلوي شديد جداً، بعد أن كنت أظن أنني تحررت منه نهائياً بعد العملية الجراحية التي استخرجت بها الحصوة، لكن المغص في هذه المرة كان في الجانب الأيمن، أما في المرة الأولى فكان في الجانب الأيسر الذي أجريت به العملية لاستخراج الحصوة، واضطررت أن أذهب إلى الطبيب الذي عالجني للمرة الأولى، وبعد عمل الأشعة اكتشف أن هناك حصوة أخرى في الجانب الأيمن، وقال إنها على كل حال أصغر من الحصوة السابقة، ويمكن معالجتها بالأدوية حتى تخرج إن شاء الله، ووصف لي الأدوية اللازمة وقال إذا أردت أن تعجل بالشفاء فمن الأفضل أن تذهب إلى إحدى المدن للاستشفاء لتستجم هناك، وتتناول المياه المعدنية المناسبة، وقال لي أن أختار بين مياه «افيان» «ومياه فيتيل»، وقد اخترت أفيان لما وصف أنها قريبة من سويسرا، وأنها تطل على بحيرة جنيف، وأنها أقرب إلى البحر الأبيض المتوسط وجوها أقرب إلى جو بلادنا، وقررت أن أذهب إلى هناك لتجربة المياه المعدنية لاستخراج هذه الحصوة، وقضيت في «أفيان» مدة طويلة أنتظر أخباراً من مصر عن تغيير الأحوال أو تحسنها، ولم تأت الأخبار بما يسر، فآثرت بعد نهاية الصيف العودة إلى باريس، وذهبت للطبيب فقرر إجراء عملية ثانية في الجانب الأيمن، وأثناء ذلك جاءت أنباء من مصر بتغيير الحكومة، فاتصلت بالأستاذ «هوجنيه»، واتفقت معه على أن يحدد لي موعداً للمناقشة ومن حسن الحظ أنه في هذه الأثناء تأكدت الأنباء عن أن الحكومة الجديدة ستكون حكومة الوفد، وأنها وعدت بالإفراج عن المعتقلين، وتغيير السياسة تجاه الإخوان المسلمين، لذلك فإنني بعد أن تمت مناقشة رسالتي في (شهر ديسمبر ١٩٤٩م) قررت أن أعود فوراً إلى مصر، وقد أتممت مهمتي التي اعتبرتها مهمة علمية من جميع النواحي، لأن العلم في نظري - كما هو عند الإخوان المسلمين - ليس في الكتب فقط، وإنما هو في ميادين العمل والكفاح.

عبد الرحمن عزام حاول الاستفادة من التناقض الموجود بين الدول الاستعمارية لصالح قضايا المغرب العربي

البروفسير هوجنيه

ولابد أن أذكر شيئاً عن أستاذي البروفسير «هوجنيه» الذي كان أكبر أساتذة القانون الجنائي في باريس في ذلك الوقت، وكان سنه فوق السبعين، وقد تعلمت منه كثيراً، فهو يتميز بالانقطاع للعلم والبحث، لا يعرف غير العلم والكتب، وأذكر أنني زرته في منزله فوجدته يسكن في شقة صغيرة تكاد تكون عادية في إحدى العمارات العالية، التي تعتبر مساكن شعبية أو اقتصادية على مشارف الطريق الدائري لمدينة باريس، وكان يسكن وحده وقال لي وهو في غاية التأثر إن زوجته قد ماتت منذ سنوات، وكان له ابن طيار، وتوفي في حادث طائرة، وقال إن هذا الابن قد مر في مصر في إحدى رحلاته، وأرسل له بطاقة رأى فيها جمال مصر ومزاياها، ومنذ ذلك الوقت يحب مصر والمصريين، وأخرج البطاقة وأراني إياها بخط ابنه المتوفي، وأضاف إن له طلبة من المصريين الأوفياء، وقد ذكر لي اسم أحد طلابه من أبناء الصعيد الذي كان يدرس في باريس في عام ١٩٢٥م، وقال إنه يشتغل في المحاماة ويكتب إليه من حين لآخر، وفي إحدى المرات قال لي إن هذا المحامي المصري يصر على أن يرسل له هدية من السكر والأشياء التموينية التي لا توجد في فرنسا بعدما علم عن الأزمة التي نقاسيها بسبب الحرب، وطلب منه أن يعطيه عنوان أحد المصريين في فرنسا ليرسل الأشياء باسمه، لأن هذا يسهل له شحن مثل هذه الأشياء، واستأذنني في أن يعطي له عنواني، وفعلا وصل الطرد وسلمته له.

وقد فوجئت عندما سألته عن رقم تليفونه لأتصل به، فأجاب إنه لا يستعمل التليفون، ولم يكن لديه تليفون في يوم من الأيام، ولا يريده في منزله، لأنه يعطله عن العمل، كما قال لي إنه اختار هذا المسكن، لأنه قريب من محطة «المترو» وأنه يركب المترو دائماً إلى الكلية، وإنه سعيد لأن الخط مباشر من المنزل للكلية، ولا يحتاج إلى تغيير القطار، وصحبته يوماً من الكلية إلى محطة المترو، وهناك وقف وقال لي إنني أحب هذه المحطة، لأنه يعقد فيها كل أسبوع سوق متنقل للخضر والفاكهة والمواد الغذائية وأنه تعوّد طول مدة الحرب أن يشتري ما يلزم له منه، ويحمله إلى منزله وأنه لم يملك سيارة طول حياته، ولا يريد ذلك، لأن المترو يغنيه عن كل ذلك، وبدأت أذكر حالة المعيدين وشباب المدرسين عندنا في مصر، وفي البلاد العربية الذين لا يستريحون بعد تعيينهم إلا إذا كان لديهم تليفون وسيارة.

هذا هو أستاذي العظيم «هوجنيه»، وقد كان سعيداً إذ كتب إليّ بعد عودتي إلى القاهرة يهنئني، لأن رسالتي قد حازت جائزة أحسن رسائل ذلك العام من جامعة باريس بناءً على تزكيته، ولما قررت كلية الحقوق بالقاهرة طبع رسالتي على نفقتها بعثت إليه أطلب منه أن يكتب لي مقدمة لها نشرت في النص الفرنسي لرسالتي، ويكفي قراءتها لمعرفة عمق العلاقة بيني وبينه، أما ترجمة رسالتي للغة العربية ونشرها، فلم يتم للآن، ولذلك أسباب عديدة ليست كلها راجعة إلى تقصيري.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

من الفقه السياسي (٣)



بقلم: نادر النوري

«الجهاد» كلمة توسع الناس في معناها، وأطلقت كثيرا في غير موضعها، وأسيء استخدامها لغياب التعريف الصحيح لهذه الكلمة العظيمة بمعناها الشرعي، فلذا كان من الضروري تمييزه عما يشتبه به من حروب يخوضها المسلمون سواء كانت حروبا داخلية أو خارجية، فأي ذلك يعد جهادا في سبيل الله بحيث لا يسلب القتال فيها شرف الجهاد المشروع والذي هو ذروة سنام الإسلام؟ وما هو غير المشروع منها فلا يستحق أن يطلق عليه جهاد أو ينال هذا الشرف، لما أشرنا في الحلقة السابقة من التداخل الحاصل في أذهان الكثير من الشباب المسلم بين أنواع القتال المشروع وغير المشروع، لذا كان من الضروري التمييز بين هذه الأنواع لتوضيح الفوارق بينها.

ولما كانت إشارتنا في الحلقة الماضية مختصرة فقد آثرنا التوضيح بشيء من التفصيل الذي لا يخل بالمقصود:

فالجهاد هو بذل الوسع والطاقة لإعلاء كلمة الله، فهو ذروة سنام الإسلام، وسياج مبادئه، وطريق الحفاظ على بلاد الإسلام والمسلمين، وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، وغزاهم عدوهم في عقر دارهم، وسلط عليهم شرار خلق الله وأراذلهم وخذلهم الله، فأي هذه الأنواع يعد جهادا مشروعا وفي سبيل الله؟ فهل الجهاد المشروع هو قتال أهل الردة؟ أم قتال أهل البغي؟ أم قتال المحاربين أو قطاع الطرق؟ أم القتال للدفاع عن الحرمات الخاصة؟ أم القتال ضد الحاكم المنحرف؟ أم قتال الفتنة؟ أم قتال مغتصب السلطة؟ أم قتال أهل الذمة؟ أم قتال الغارة للنهب والسلب؟ أم القتال لإقامة الدولة الإسلامية أو من أجل وحدة البلاد الإسلامية؟

نريد في هذه العجالة أن نقف عند أهم الأنواع في واقعنا المعاصر وهي القتال واستعمال السلاح لإقامة الدولة الإسلامية، والتي يتحاشى أصحاب هذا الاتجاه التصريح به مستخدمين عبارات أخرى أخف من ذلك مع استخدامهم العنف الثوري في أسلوب التغيير معتسفين الطريق، مختصرين لمراحله بحجة عدم وجود قنوات التعبير التي يستطيع أهل الدعوة بواسطتها الإدلاء بآرائهم بحجمهم والتمكن من نشر دعوتهم، فطائفة منهم تعتبر نفسها أنها في مرحلة الاستضعاف وتدعو إلى اعتزال المجتمع والهجرة منه على أمل تحصيل القوة ثم العودة إلى المواجهة لاستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لا يؤمنون بفكرتهم، وطائفة آثرت المواجهة بتدمير النظام الراهن الفاسد وتحطيم دولة الكفر!! بعيدا عن الممارسة السياسية بواسطة القنوات المشروعة كالبرلمان أو الأحزاب لأن في ذلك إسهام في بناء دولة الكفر ومشاركة في تشريع ما لم يأذن به الله، وكون الأحكام والقوانين المتحاكم إليها وضعية، فالدولة والحكام الذين يحكمون بها مرتدون لا يحملون من الإسلام إلا الأسماء وإن صلوا وصاموا وادعوا أنهم مسلمون، وكذا أصبحت «الدار» تعلوها أحكام الكفر، وإن كان أغلب أهلها مسلمين، فالسلم للمسلمين (المواطنين) والقتال والحرب ضد الدولة ومرافقها ومن تترس بهم من رجال الجيش أو الشرطة، ولابد لعامة المسلمين من معاونتهم لتغيير هذا الواقع البائس!! وكون أن إقامة الدولة الإسلامية لا يتم إلا بالقتال فيكون حكم القتال لإقامتها واجبا لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

والعدو في نظرهم هم الحكام الذين انتزعوا قيادة المسلمين من غير مشورة ولا اختيار فجهادهم فرض عين!! ولكون هؤلاء الحكام دخلوا في دائرة الكفر البواح فلا طاعة للمسلمين عليهم.

هذه مجمل الآراء التي انطوت عليها أفكار هذه الحركات الإسلامية التي تشغل العالم الإسلامي وغير الإسلامي اليوم، وتستنفذ طاقات الشباب، وإن تعاطف المسلمون معها كنوع من التعبير عن السخط على الأوضاع القائمة، ونعرف ما انتهت إليه من اضطراب الأحوال وامتلاء السجون والمعتقلات وسفك الدماء وتدمير الاقتصاد (وأحوال الملوك والدول الراسخة لا يزحزحها ويهدم بناءها إلا المطالبة القوية) كما يقول ابن خلدون في المقدمة/ ١٥٩.

وفي مثل هذه الأحوال ينقسم الناس ما بين مبرر للأخطاء التي حصلت وما بين لائم لنفسه كيف اندفع مع المندفعين بغير ترو ولا دراسة لأسباب الخروج وكيفيته، وهل اتخذت كل الأسباب لذلك، وهل يجوز ذلك من الناحية الشرعية ويعد جهادا مشروعا؟

نقول للمتعجلين ما قاله الإمام المودودي: «أيها الأخوة الكرام.. أود أن أوجه إليكم نصيحة في الختام.. وهي أن تتحاشوا العنف واستخدام السلاح لتغيير الأوضاع، لأن هذا الطريق نوع من الاستعجال، الذي لا يجدي بشيء ومحاولة الوصول للغاية بأقصر طريق، وأن الانقلاب المستقيم.. أن تنشروا دعوتكم علنا، وتقوموا بإصلاح قلوب الناس وعقولهم بأوسع نطاق، أما إذا استعجلتم في الأمر، وقمتم بالانقلاب بوسائل العنف، ثم نجحتم في هذا الشأن إلى حد ما، فسيكون مثله كمثل الهواء الذي دخل من الباب ليخرج من النافذة، هذه هي النصيحة التي أحببت توجيهها لكل من يقوم بالدعوة الإسلامية» (واجب الشباب المسلم اليوم ـ ص ٣٦).

ثم إن الحقيقة التي يجب أن تسجل ويعيها الذين ينشدون التغيير وهي أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ لا يولي على الناس أمثال أبي بكر وعمر إذا لم يكونوا بمستوى رعية أبي بكر وعمر، والجزاء من جنس العمل «وكما تكونوا يولّى عليكم» فكيف يصح في الأذهان أن الناس في بعدهم عن الدين والأخلاق الإسلامية في حياتهم الخاصة والعامة، حيث الحقد، والحسد، وحب المال، وأكله بالباطل، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. هل هؤلاء يستحقون أن يكرمهم الله ـ سبحانه وتعالى ـ برجل صالح يحكمهم؟ إن سنة الله في التغيير تأبى ذلك، وكل خروج عن هذه القاعدة فهو الفشل والأخطاء المتراكمة والعجز واللوم.

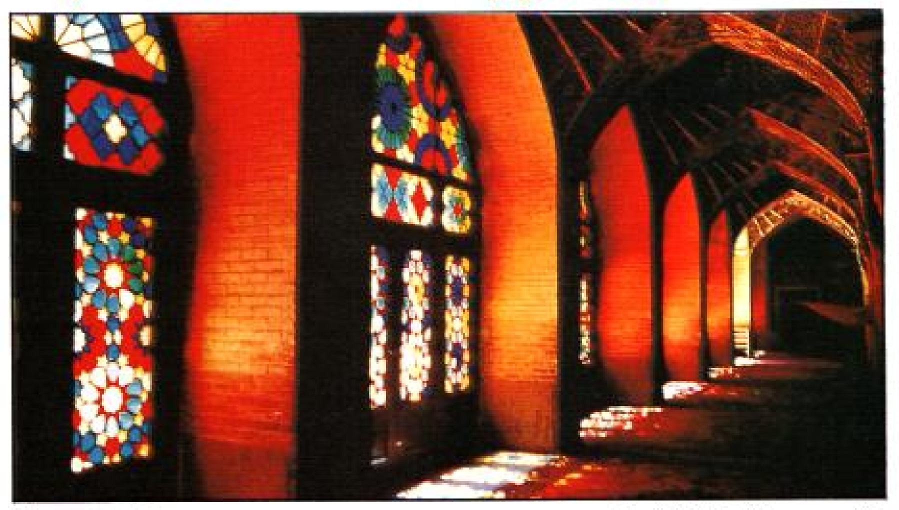
فهذه الحركات لم تكن قوية بما فيه الكفاية لإزاحة هذه الدول المتمكنة القوية التي تعتمد على جيوش منظمة وأموال كثيرة، كما تعتمد على المكر والدهاء، هذا مع استقرارها الذي يؤيده أكثر العوام، ولذلك يقع الفشل تلو الفشل، والذل والإهانة والألم والندم، فهل قدمت هذه الحركات من خير؟

قد يقول قائل نعم!! إنه ذلك من مؤشرات الخير في الأمة التي لا تزال تدفع من رحمها بأبناء لها لمواجهة الظلم والطغيان إرادة للإصلاح والمعروف، ونهيا عن المنكر والبغي، ولكن أخطأت الطريق!! وتبقى هذه الحركات بإيجابياتها وسلبياتها جزءاً من تاريخ المسلمين يمكن الاستفادة منه!!.(*).■

(*) حركة النفس الزكية للعبرة ص ١٤٩.

حاجة المربي إلى:

وقفات فكرية وإيمانية لتصحيح الاتجاه



بقلم: عبد العزيز القصار

لعل العنوان ولأول وهلة يبدو غريباً، وذلك لأننا كثيراً ما نخاطب المربي كيف يربي أفراده ويوجههم، ولكننا قليلا ما نخاطب المربي كيف ينتبه إلى تربية نفسه أثناء تربيته لأفراده؟

والذي دفعني لهذا المقال ما رأيته من بعض المربين، إذ إنهم كانوا في بداية طريقهم في التربية شعلة متوقدة من العلم والمعرفة والنشاط والحركة، فلم يلبثوا فترة من الزمن حتى خبت تلك الشعلة، بل تكاد تنطفئ فيظل المربي يردد ويعيد نفس المعلومات والمعارف التي اكتسبها في فترة تربيته وتحصيله.

فينعكس اثر ذلك على أفراده، فلا يتقدمون ولا يرتقون.

المراجعة الفكرية والإيمانية

ولهذا كان لابد من مراجعة دورية وثابتة للأخ المربي، يعيد ترتيب أوراقه ويكمل تحصيل ما فاته، ويضيف إلى مكتبته ما صدر جديداً في مكتبة الدعوة والتربية.

ولابد من المراجعة الإيمانية المستمرة، وأن لا ينشغل بأفراده عن نفسه إيمانياً، وينسى قلبه وروحه اللذين هما المحرك الأول لذلك كله، فيتهاون في قيام الليل وصلاة الفجر وقراءة القرآن بحجة العمل من اجل الأفراد.

فنقول: إن محمداً ﷺ قد جعل لنفسه أعمالا زائدة عن ما كلف به أصحابه، فكان يقيم كل ليلة حتى تتفطر قدماه من جراء ذلك، وكان يصوم ويواصل الصوم حتى يظنه الناس انه لا يفطر.

وهذا يدل على ان النبي ﷺ لم يكن يوماً غافلا عن تربية نفسه قبل أن يربي أصحابه.

وتتابع المربون على مر التاريخ بهذا الشعور، فنرى الإمام الزاهد أحمد بن حنبل - رحمه الله - عندما فتن بخلق القرآن، قيل له: عرِّض فإن لك في المعاريض مندوحة.

فقال: انظروا إلى خلف هذا الجدار وإذا بآلاف الطلبة يحملون الورق والأداة ينتظرون ماذا يقول الإمام، فقال هؤلاء ينتظرون ماذا يقول أحمد فكيف أضلهم.

وهو فقه جليل من مربٍ عالم له مكانته السامية في فقه الدعوة.

القدوة في حياة المربي

فالمربي في نظر الأفراد قدوة، فإن لم تكن القدوة في مستوى التطلعات، فما أهون سقوطها.

وآخر ما نتكلم عنه في هذا المقام، انه لابد للأخ المربي من جدول محاسبة يضعه لنفسه يلتزم به قبل أن يلزم أفراده به، حتى يقوم مسيرة نفسه ولا تنزل عن مستوى القدوة.

يقول الإمام الشافعي رحمه الله: لو كان شرب الماء البارد يسقط مروءتي لما شربته.

وأترك لك أخي المربي التعليق على هذه العبارة بينك وبين نفسك.

وأذكر لك بعض الكتب التي قد تحتاجها في هذا الموضوع:

الزهد لأحمد بن حنبل - إحياء علوم الدين للغزالي - الرقائق للراشد - البناء التربوي للدكتور عجيل النشمي.■

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الاتزان في حياة الدعاة

روى البخاري في صحيحه عن أبي جحيفة وهب بن عبدالله رضي الله عنه قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان، وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة (ملابسها خلقه بالية) فقال: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال له: كل فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال له: نم فنام، فلما كان آخر الليل قال سلمان: قم الآن فصليا جميعاً، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ «صدق سلمان».

إن المشكلة التي يعاني منها الكثير من دعاة وداعيات الحركة الإسلامية الممتدة في أصقاع العالم، هي انعدام الاتزان بين هذه الواجبات التي ذكرت في الحديث، ومن النادر أن ترى داعية يوازن بين هذه الأمور، فما نراه في حياتنا الدعوية أنماطاً من الدعاة بعضهم يهتم بدعوة الآخرين ويشغل معظم وقته حتى لا يترك وقتاً لتربية أبنائه أو رعاية زوجته، وفي المقابل نمطا آخر يقضي معظم وقته مع أبنائه وزوجته ولا يعطي إلا الفتات من وقته للدعوة، وآخرين يهتمون كثيراً في تربيتهم الإيمانية وتكون على حساب التحصيل الشرعي أو على حساب العمل الحركي أو على حساب رعاية الأبناء، إننا نريد دعاة يعرفون فن التوازن ونقول لهم ما قاله سلمان - رضي الله عنه - لأخيه أبي الدرداء «إن لربك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً فأعط لكل ذي حق حقه».■

أبو بلال

من آفات القلوب وأمراضها

بقلم : مطر الحارثي

اعلم رحمك الله ان لهذا القلب اثرًا في حياة الإنسان بالسلب أو بالإيجاب فهو ـ اي القلب ـ الموجه والمخطط، والاعضاء والجوارح تنفذ ما يمليه عليها القلب.. يقول ابو هريرة ـ رضي الله عنه ـ «القلب ملك والاعضاء جنوده، فإذا طاب الملك طابت جنوده وإذا خبث القلب خبثت جنوده» ثم اعلم رحمني الله وإياك أن النفاق من اخطر هذه الأمراض وأشدها فتكًا بالإنسان وأفدحها عاقبة في الآخرة.. وهذا ابن مليكة ـ رحمه الله تعالى ـ وهو سيد من سادات التابعين يقول: «ادركت ثلاثين من اصحاب رسول النبي ﷺ كلهم يخشى النفاق على نفسه».

ويلي النفاق في الخطورة الرياء بل قد يكون أشد منه خطورة، ذلك لأنه مرض خفي وقلّ من يسلم منه يقول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي: «أنا اغنى الأغنياء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».(١)

ومرض اخر قد عرفه الناس وصعب عليهم التخلص منه إلا من أعانه الله ووفقه: ذلك هو سوء الظن، فنجد من الناس من لا يحسن الظن ابدًا بل ولربما وصل به الأمر أنه يسيء الظن حتى بربه أن يرزقه وفي الوقت نفسه قد تجده يثق بما في أيدي الناس أعظم من ثقته بما عند الله.. فعلينا اخي الحبيب أن نحسن الظن بالله، فالله سبحانه وتعالى عند ظن عبده به، قال الرسول ﷺ فيما يرويه عن ربه ـ جل وعلا ـ «انا عند ظن عبدي بي فليظن بي عبدي ما شاء».(٢)

ولا تنس أن تحسن الظن بالآخرين فإن من أدمن سوء الظن كان جزاؤه في الدنيا الوسوسة وفي الآخرة العقوبة قال الله تعالى: «يا أيها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم».(٣)

ثم يأتي عقب ذلك الحسد والغيرة ومن منا من ينجو منهما، يقول الرسول ﷺ : «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»(٤).

ومن اعظم الآفات خطرا على المؤمن الكبر والتباهي والإعجاب بالنفس وفي المقابل احتقار الآخرين والاستهزاء بهم، ولا يخفى عليك انه قد كثر في زماننا هذا احتقار الآخرين وانتقاصهم والتعالي والتكبر عليهم والانشغال بعيوبهم عن عيوب نفسه فنجد أحدهم يحتقر فلانا او يلمزه ويغمزه لا لشيء إلا لأنه اقل منه مرتبة أو لأنه فقير او لأنه من قبيلة كذا وهلم جرا.

وقد حذرنا الرسول الكريم ﷺ بقوله: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر».(٥)

اما هنا اخي الحبيب رعاك الله فقف.. فإن امامنا مرضا عضالا قد فتك بغيرنا فاحرص أن تنجو منه.. اعرفته.. إنني أعرف انك عرفته!! أجل إنه الحقد والغل..

وقد قال الله تعالى في محكم التنزيل إكرامًا لأهل الجنة: «ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانًا على سرر متقابلين»(٦)، وهذا دليل على أن من سلم من الغل والحقد فهو في نعيم وراحة لا تماثلها راحة.

ولا يخفى عليك اخي الحبيب قصة الرجل الذي دخل الجنة بسلامة صدره في عهد الرسول ﷺ.

وحذار وحذار أيها الأخ الكريم من تمكن الهوى وسيطرته ومحبة غير الله والانشغال به فإنه موصل بصاحبه إلى الهلاك ومفض به إلى البوار وتأمل معي في هذه الآية الكريمة «اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم»(٧)، «ارايت من اتخذ إلهه هواه أفانت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن اكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم اضل سبيلا»(٨).

فالواجب أن نردع انفسنا إذا رأينا أن الهوى قد هوى بها في أمر لا يحمد عقباه.

والواجب كذلك أن يكون حبنا وبغضنا وفعلنا وتركنا لله سبحانه وتعالى.■

الهوامش

١ ـ رواه مسلم.
٢ ـ رواه أبو داود.
٣ ـ الحجرات: ١٢.
٤ ـ رسالة امراض القلوب لشيخ الإسلام.
٥ ـ رواه مسلم.
٦ ـ الحجر : ٤٧.
٧ ـ محمد: ١٦.
٨ ـ الفرقان: ٤٣، ٤٤.

تنويه حول :

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

انتهت في العدد الماضي الحلقة الخمسون من سلسلة «مشكلات وحلول في حقل الدعوة» ليكتمل بذلك الجزء الأول من هذه السلسلة التي سوف يقوم مُعدها الأستاذ: عبد الحميد البلالي بإصدارها قريبا في كتاب، وذلك استجابة لطلبات الكثيرين من قراء «المجتمع».

الإنفـــاق المقبــــول

بقلم: محمد الجاهوش

للوسائل في الإسلام حكم المقاصد، والمؤمن مطالب بنبل الغاية وسمو القصد، وهو مطالب كذلك بطهارة الوسيلة، ونظافة الأسباب.

والإنفاق وسيلة لغاية عظمى وهدف سام، إنه الفوز برضى الله - عز وجل - ونيل رحمته، ولن يبلغ هذه الغاية إلا من سلك إليها الطريق القويم، وجعل الأسباب النظيفة المشروعة وسيلة لبلوغ هدفه، وتحقيق مبتغاه.

اسباب قبول الصدقات

شرط قبول كل عمل في الإسلام: أن يكون خالصا لوجه الله تعالى، وأن يأتي موافقًا للكتاب والسنة، ومما يزكي الإنفاق جملة أمور:

أولاً: أن يكون الدافع الأساسي قصد وجه الله تعالى، وابتغاء رضوانه، دون انتظار جزاء من أحد ولا ثناء «إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً».

ثانيا: أن يكون ما ينفقه من كسب طيب، لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، وقد حذرنا - سبحانه وتعالى - من الكسب الخبيث، وبيّن لنا أن السعي لنيله من إضلال الشيطان «يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» (البقرة: ١٦٨)، كما جعل الإسلام طلب الحلال واستعماله علامة على تقوى الله - عز وجل - «وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون» (المائدة: ٨٨).

كما حرم الله تعالى كسب الخبيث، فقد حرم إنفاقه، والتصدق به «يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد..... والله واسع عليم» (البقرة: ٢٦٧، ٢٦٨).

نعم إنه واسع عليم: لا تعزب عنه خطرات القلوب، ولا خفيات الصدور، يعلم ما كسبتم وفيما أنفقتم، فاحذروه.

روى الإمام أحمد عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لا يكسب عبد مالا من حرام، فينفق منه، فيبارك فيه، ولا يتصدق به، فيقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره، إلا كان زاده إلى النار، إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث»، هذه قواعد الإسلام



ومبادئه، وقوانينه التي أرسل بها رسوله، وأنزل بها كتابه، فمن شاء الاستقامة فليحسن السلوك، وليقف حيث وقف القوم، وليحذر ما نهى الله تعالى عنه.

ثالثاً: أن يكون مما تحبه نفس صاحبه، وتتعلق به، حتى يكسر شهوة الطمع والميل إلى الشح، وليكون دليلا على صدق العبودية وحسن الطاعة، قال تعالى: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم» (آل عمران: ٩٢)، «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا» (الإنسان: ٨).

ولما نزلت هذه الآية تسابق الصحابة - رضوان الله عليهم - يعرضون على رسول الله ﷺ أنفَس ما يملكون، وأحبه إلى قلوبهم ليضعه حيث يشاء.

روى الإمام أحمد بإسناده عن أنس بن مالك قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار مالا، وكان أحب أمواله إليه بير «حاء» وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبي ﷺ يدخلها، ويشرب من ماء فيها طيب، فلما نزلت: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» قال أبو طلحة: يا رسول الله، إن الله يقول: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» وإن أحب أموالي إلي بير «حاء»، وإنها صدقة أرجو بها برها وذخرها عند الله تعالى، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال النبي ﷺ «بخ، بخ، ذاك مال رابح، وقد سمعت، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين»، فقال أبو طلحة: افعل يا رسول الله، فقسمها في أقاربه، وبني عمه (أخرجه الشيخان).

وفي الصحيحين أن عمر - رضي الله عنه - قال يا رسول الله، لم أصب مالا قط، هو أنفَس عندي من سهمي الذي هو بخيبر، فما تأمرني به؟ قال: احبس الأصل وسبّل الثمرة.

وسلك هذا المسلك كثيرون، فلبوا نداء ربهم، وانتصروا على شح أنفسهم وكانوا أسوة لمن بعدهم.

رابعاً: أن يقدمه عن سماحة وطيب نفس، متحببا إلى من يعطيهم، غير مستكثر لما يدفع - وإن عظم - ولا ممتنًا به على أحد، «ولا تمنن تستكثر»، ليستحق مكانة الصادقين من المنفقين «الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يُتبعون ما أنفقوا منًا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة: ٢٦٢)، وإن المانّ بصدقته كمن يروي الصخر ليورق، فلا ماءه أبقى ولا الصخر أورق، فما كان أحراه أن يبحث عن تربة خصبة «يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى».

خامساً: أن يخشى من حبوط عمله، وعدم قبول نفقته، وهذه من صفات المؤمنين الذين ارتبطت قلوبهم بالله وملكت خشيته عليهم جوانحهم، أولئك الذين قال الله تعالى فيهم: «والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون» (المؤمنون: ٦٠).

سادسا: أن يحرص على إخفاء صدقته وإسرارها، فإن ذلك أدنى لقبولها وهو عامل تهذيب للنفس وارتقاء بمشاعرها، فإن للإنفاق في الإسلام هدفا تربويا، ومفهوما تهذيبيا، فهو معنى جمالي، وقيمة إيمانية، لا تنحصر فائدته في مساعدة أهل الحاجة، وتخفيف معاناتهم، أو سد عوزهم.

إن الأمر فوق هذا، إنه مبدأ الإحساس بالمسئولية، وتحقيق الأخوّة، ونفعه يعود على المعطي بالدرجة الأولى، فهو يهذب نفسه، ويطامن كبرياءها، ويحد من غلوائها، تنتصر فيه النفس على الشح، وتسمو للقيم السامية عن الإخلاد إلى الأرض والركون إلى متاعها.

إنه إيقاظ لغافيات الضمائر، وزيادة في شفافية الحس الإيماني لدى المسلم فتراه يبحث عن حاجة أخيه من حيث يخفي مكانها، ويشعر أنها كالقذى في عينه حتى يسدها، وينقذ صاحبها.

ومن هنا كان مبدأ إسرار الصدقة خيراً من إعلانها، وأدعى لقبولها، وأرجى لإجزال ثوابها، لما في ذلك من البُعد عن الرياء وزهو النفس، وصيانة وجه الآخذ عن الذلة والابتذال، فتتوثق عرى المحبة، وتقوى روابط الأخوّة، ويزداد المجتمع ألفة وتماسكا، فضلا عما في إسرار الصدقة من استجابة لنداء الحق - عز وجل - في كتابه الكريم «إن تبدوا الصدقات

فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير» (البقرة: ٢٧١).

لا يخفى عليه من أمركم شيء، مطلع على خفيات النوايا والبواعث، فجدير بكم اتباع هذا الهدي الإلهي، لتكونوا ممن بشرهم النبي ﷺ بأنه يظلهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله «ورجل تصدق فأخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» لقد صان نفسه عن الهلاك ببعده عن الرياء والبطر، وصان إخوانه عن مواقف الذلة والمهانة، وأسهم في نشر المحبة، وتمتين الأخوة.

فحري أن يكون هذا جزاءه، وأن يكون من الآمنين يوم يخاف الناس، الفرحين يوم يحزن الناس، إنه وعد الله، ولن يخلف الله وعده «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة: ٢٧٤).

أولى الناس بالبر

لم يهمل الإسلام في كل تعاليمه فطرة الإنسان، أو دوافعه وميوله، فجاءت جميع تعاليمه تراعي هذه الفطرة، وتتعامل معها، وترتقي بها صعدًا حتى تبلغ درجة الكمال، ومبدأ الإنفاق من المعالم الإيمانية التي نرى فيها هذه المراعاة بارزة ظاهرة.

إن الإنسان يحب المال ويحرص عليه، والإسلام يريد أتباعه أسخياء كرماء، يبذل كل فرد مما عنده، ليخرج من دائرة ذاته، ويحيا متفاعلا مع مجتمعه شاعرًا بآلام إخوانه لذلك توالت التوجيهات القرآنية والنبوية ترشد أبناء الإسلام إلى أمثل الطرق وأقومها، روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله: أن رسول الله ﷺ قال لرجل: ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلأهلك، فإن فضل شيء عن أهلك فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا.

المسلم مطالب بنبل الغاية وسمو المقصد.. كما هو مطالب بطهارة الوسيلة ونظافة الأسباب

وقد جلى القرآن هذا الإجمال ببيانه الإلهي الخالد «يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم» (البقرة: ٢١٥)، والمتأمل في أسلوب التدرج هذا يجد أنه من اليسير على الإنسان أن ينفق على نفسه وأولاده لما انغرس في فطرته من محبتهم ورعايتهم، فإذا اعتاد ذلك شعر بضرورة الاعتناء بوالديه، فهما أهل لكل فضل ومكرمة، وحقوقهما أولى الحقوق بالأداء، وهكذا تنمو مشاعر الخير لديه، فيصل أرحامه وذوي قرابته، فما أيسر أن يشعر بعد ذلك بآلام إخوانه من حوله، لا سيما ذوي الحاجات ممن حكى الله تعالى أوصافهم في كتابه الكريم، فيتحرى حاجة جيرانه لعظيم حقهم عليه «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»، ويخص اليتامى والمتعففين من الفقراء «الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا» (البقرة: ٢٧٣)، وهكذا يخرج من دائرة نفسه، ليكون فردًا في أمة متكافلة، متضامنة، تسعى لحفظ الجميع وصونهم، وتحقيق التكافل المالي والاجتماعي، لتنعم بالاستقرار النفسي، فتنطلق في ركب الحياة تقود الراكب، وتنشر الهدى، وتهدي إلى الخير، وتضرب المثل العملي على سمو تعاليم الإسلام، وعظم مبادئه.■



رجال الليل

أخي في الله.. إن القارئ لهذا العنوان «رجال الليل» من الوهلة الأولى يذهب فكره وخياله إلى رجال المخابرات زوار ما قبل الفجر والمصير الذي سوف يأتيه عندما يطرق عليه طارق من رجال الليل الحالك سواده، فهم بين لحظة وأخرى يترقبون هؤلاء الرجال، تراهم في خوف مستمر ووجل من ذلك الطارق.

ولكن بالمقابل هناك مفهوم خاص «لرجال الليل» عند المؤمنين بالله عز وجل، الواثقين بنصره، والداعين إلى هديه، فقد برز «رجال ليل» من نوع خاص في انصاف الليالي بعدما سمعوا صوت الحادي ينادي:

يا رجال الليل جدوا
رب صوت لا يرد
ما يقوم الليل إلا
من له عزم وجد

فكم من «رجال ليل» سهروا لطاعة الباري ونذروا أنفسهم لخالقهم، تراهم في الليل رهبانا وفي النهار فرسانا يسارعون إلى محاربة المعتدي بالتقرب إلى الله في الليل ومناجاته، لأنهم يطمعون أن هذا هو الزاد الذي يثبت قدمهم عند المواجهة ويقوي حجتهم عند المعارضة ويفتح لهم القلوب عند الدعوة، وفي النهار ينخرطون في سلك الدعوة إلى الله، فاستحقوا بذلك لقب «رهبان الليل وفرسان النهار».

نعم.. فإنهم لم يرخصوا هذه الدقائق الغالية بالغفلة، فقد أناروها بسهامهم، فسهام الليل لا تخطئ، وكيف تخطئ ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله تعالى حجاب، والله - عز وجل - يستحي أن يرد يد عبده خاوية إذا رفعها بالدعاء.

فهل عرفتم من هم «رجال الليل» بحق؟.. نعم: هؤلاء هم «رجال الليل» عند أهل الإيمان، يصفهم الشاعر فيقول:

في الليل رهبان وعند جهادهم
لعدوهم من أشجع الأبطال
بوجوههم أثر السجود لربهم
وبها أشعة نوره المتلالي

فيا أخي المسلم هل تود الانضمام إلى هؤلاء الرجال فتفوز بهذا القلب وستجد الخير الكثير من ربك في الدنيا والآخرة؟

فاز من سبح والناس هجوع
يدفن الرغبة ما بين الضلوع
ويغشيه سكون وخشوع
ذاكرًا لله والدمع هموع
سوف يغدو ذلك الدمع شموع
وتضيء الدرب يوم المحشر
سجدة لله عند السحر

خالد علي الملا



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

أصعب اللحظات في حياة الإنسان هي تلك التي تمر عليه وهو يحترق من داخله، دون أن يمتلك القدرة على إطفاء الحريق وتخفيف الألم وتجفيف الأسى والحسرة، مما يوقعه بدوامة الشكوك والهواجس، وربما اليأس القاتل في نهاية المطاف.. ظنًا منه أن محاولاته السابقة وجهوده الحالية لا تتناسب مع حجم المشكلة ولا تكفي لإنهائها أو السيطرة عليها.

قد يكون هذا صحيحًا لدى النظرة الآنية المتعجلة، ولكن في النظرة الأكثر عمقًا وبعدًا، نرى أعمالنا الصغيرة جزءًا من قدر الله الذي يصدر حكمه ويوقع قضاءه بعد أن تستكمل كافة الجهود وتبذل كل الوسائل المتاحة، ثم تأتي النتائج المرضية جزاءً للجهد المستطاع الذي يتحلى صاحبه بالإخلاص أولا، وتحري الصواب ثانيًا، وانتظار النهاية ثالثًا، بقلب ثابت ووجدان مطمئن وعقل لا تقلقه الأوهام.

هذا الإدراك وتلك البصيرة النافذة تجعلني أطمئن إلى أن درهمي الذي أدفعه لنصرة المسلمين في البوسنة والهرسك - الذين تكالبت عليهم الأمم وأظهرت لهم ما تكنه من حقد - لن يضيع سدى وسيكون له دور في مسح دمعة طفل أو حماية شرف امرأة أو شد أزر مجاهد يأبى أن يعطي الدنية في دينه وأهله، ومع ذلك فربما تضاعف درهمي الخالص إلى سبعمائة ضعف أو تزيد في عملية استثمار علوية تصب في رصيدي الخالد يوم أحتاج إلى حسنة تثقل موازيني عند الله رب العالمين.

وهكذا الكلمة التي أقولها والعمل الذي أقدمه خدمة لإحدى قضايا المسلمين لن يذهب أدراج الرياح وإنما سيأخذ مكانه في المنظومة القدرية التي توحي لي أن نصر الله قادم من وراء الضباب الكثيف والمآسي المتلاحقة، وأن تصدي المسلمين لكل أشكال القهر دليل على عودة الروح الإسلامي، وتأكيد للانتماء الأصيل الذي هو مقدمة للالتزام بالنهج القويم، ذلك النهج الذي يخيف أعداءنا ويملأ قلوبهم بالهلع من مجرد ذكره، فكيف به إذا تحول إلى قوة مرهوبة، وقدر من أقدار الله الغالبة. ■

مصير العربية: بين الشكوى والإهمال (٢)

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

الشكوى من شيء تدل على أهمية عند الشاكي، وكلما تزايدت الشكوى وطالت وعلت قويت الدلالة على عظم أهمية ما يشكى منه، وإلا لغض الشاكي الطرف عنه ولأسقطه من حساباته وأراح نفسه من عنائه، وأهمية موضوع الشكوى يدفع صاحبه إن كان جادا في شكواه إلى التماس العلاج من كل سبيل حتى تزول الأعراض ويبرأ مما يعانيه، ألسنا نهرع إلى الطب عند الإحساس بأي عرض من أعراض المرض؟ نحسن اختيار الطبيب، ونضحي راضين في سبيل الشفاء من الداء بما نملك من وقت أو جهد أو مال ونسعد مهما بذلنا ما دام البرء المرجو سوف يتحقق؟ فما لنا، مع طول شكوانا وعرضها من اللغة العربية، لا تظهر علينا أعراض الجد والصدق في طلب البرء من هذا البلاء؟ أنراه أمرًا هينا لا يبلغ أن يؤرقنا؟ ألم في بدننا أخطر عندنا من داء الجهل بواحد من أعز ما نملك من مقومات الشخصية الإسلامية؟ ليس هذا ولا ريب بمنطق أهل الحكمة والبصر بالأمور، إن أسلافنا الصالحين كانوا على غير هذا النهج، ولنأخذ واحدًا من النماذج الفذة في هذا الصدد.

لقد دخل في الإسلام شعوب من غير العرب، لا علم لهم بلغة القرآن، لكن حبهم للإسلام ولكتابه دفعهم إلى التفاني في اكتساب هذه اللغة وتملك ناصية ملكاتها وعلومها، فلم يكتفوا بمجرد تعلمها، ولهم عذرهم أنهم «عجم»، بل صار الكثيرون منهم علماء ومؤلفين بها وفيها، ومنهم من صار في النحو إماما منذئذ وإلى يومنا هذا، ولنكتف بهذه النتفة من حياة أشهر علماء النحو العربي - سيبويه، الفارسي الأصل:

«ولد بقرية من قرى شيراز.. ثم قدم البصرة ليكتب الحديث، فلزم حلقة حماد ابن سلمة، فبينا هو يستملي على حماد قول النبي ﷺ: «ليس من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء»، فقال سيبويه: «ليس أبو الدرداء»، وظنه اسم ليس، فقال حماد: لحنت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، وإنما «ليس» ها هنا استثناء، فقال سيبويه (وقد أله هذا التعريض بفارسيته من شيخه): سأطلب علما لا تلحنني فيه، فلزم (الخليل بن أحمد) فبرع»، [الزبيدي - طبقات النحويين واللغويين - ص ٦٦].

وكان سيبويه يجد حبسة في لسانه، ومع ذلك كان يتكلم ويناظر في النحو، وترك في هذا العلم كتابا قيل فيه: «لا تعرف العربية كتابا حفل به الناس، وأفادوا منه على تعاقب الأجيال ككتاب سيبويه» [علي النجدي - تاريخ النحو - ص ٢٢].

وتروي الكتب أنه مات كمدا لأنه هُزِمَ في مناظرة نحوية مع الكسائي (أحد مشاهير النحاة والقراء)، بل يقال إن انتصار الكسائي فيها كان مدبرا.

فلِمَ لَمْ يكتف سيبويه وأمثاله بالشكوى، ويضربوا بالعربية وعلومها عرض الحائط، أو يضعوها في ذيل قائمة أولوياتهم كما نفعل نحن - أبناء العربية - اليوم؟

لم يكن سيبويه فلتة في زمانه أو في تاريخ العربية، بل كان واحدا من القمم الكبار شاركه فيها آخرون، وكان دونهم مئات في مختلف العصور ممن برزوا في علوم العربية وعلوم الإسلام التي لا يحسنها إلا المتقن للعربية.

لقد عرف تاريخ العربية والإسلام مئات «الموالي» - أي غير العرب - كرسوا حياتهم لإتقان العربية وعلومها، ورضوا من أجل ذلك أن يغيروا نمط حياتهم فيلتحقوا بقبائل العرب ويصبحون من أفرادها ليكتسبوا منهم العربية الأصيلة مباشرة، وكانت تلك ظاهرة لم تعرفها البشرية في مجال تعليم اللغات لغير أهلها، مع أنه لم تكن هناك مؤسسات ولا جامعات ولا خبرات متراكمة في هذا الفن، كالتي تتوفر لدينا اليوم في مجال تعلم اللغات لأهلها ولغير أهلها، ولهذه المؤسسات والخبرات حديث آخر، وشكوى نسمعها في الحلقة التالية - إن شاء الله تعالى - . ■

(*) مدرس بجامعة الكويت.



أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

بدأت أبعاد السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط تتضح وتتبلور في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وكما كان لبريطانيا دور تمثل في وعد بلفور عام ١٩١٧، بإقامة وطن قومي لليهود على أطلال فلسطين، فقد تحملت الولايات المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية إقامة هذا الوطن فعليًا، ورعايته ودعمه وضمان تفوقه النوعي على كافة الدول العربية والإسلامية المجاورة له.

ومع الأهمية الاستراتيجية التي يتمتع بها الشرق الأوسط بالإضافة إلى سقوط الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى مواجهة للولايات المتحدة، فقد تركزت السياسة الأمريكية في هذه المنطقة على تحقيق أكبر قدر من المكاسب، وتدعيم أكبر قدر من المصالح، وضمان التفوق النوعي الإسرائيلي على حساب المنطقة العربية وشعوبها وثرواتها.

وبالتالي أصبح لزامًا على كل مسلم أن يدرك ويفهم أبعاد السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط كجزء من إدراك واقعه ومعرفة ما يدور حوله، وهذا ما يتضح من خلال هذا الكتاب «أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط» الذي يعتبر إضافة هامة إلى المكتبة العربية التي ترمي إلى إبراز الأسس التي تقوم عليها السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

هذا وقد تناول المؤلف موضوع كتابه على ثلاثة محاور:

المحور الأول: يدور الحديث فيه عن الشرق الأوسط الجديد الذي تسعى أمريكا لبنائه في أعقاب إعلان النظام العالمي الجديد، مع التركيز على كيفية صناعة القرار واتخاذه في الإدارة الأمريكية.

المحور الثاني: وقد دار حول النفوذ الصهيوني في الإدارة الأمريكية ودور اليهود في صناعة القرار.

المحور الثالث: تطبيقات عملية على السياسة الأمريكية تجاه أهم القضايا المثارة والقائمة في الشرق الأوسط وأهمها قضية فلسطين مع التصريح على سياسة أمريكا في البوسنة والهرسك والصومال والسودان.

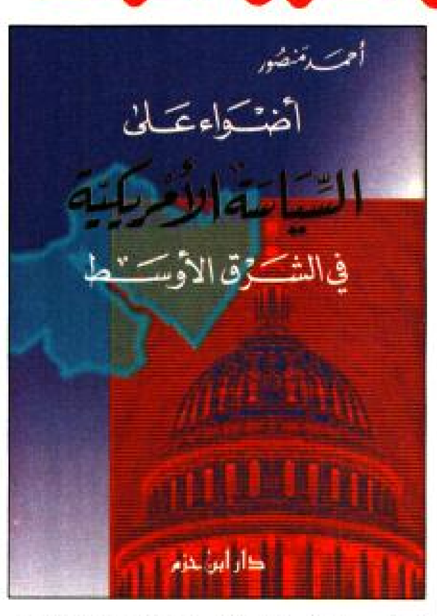
في المقال الأول «أمريكا وبناء الشرق الأوسط الجديد» يسلط المؤلف أضواءه على - تنامي القوة الإسرائيلية - وربط دول المنطقة في معاهدات تضمن لها بقاء التفوق والهيمنة، ومحاولات ضرب القوى التي ترفض الوجود الإسرائيلي، وذلك عن طريق زرع الخلاف فيما بينها وتأجيج الصراعات الداخلية وتفتيت الكيانات الكبيرة لتلافي الدخول في أية مواجهة عسكرية مستقبلية.. اقرأ هذه العبارات «وبيقى - يقول المؤلف - تمزيق مصر أملا للصهاينة الذين يسعون لتدمير مصر بثقلها السكاني على اعتبار أن هذا هو الحل الأنسب للكيان الصهيوني».

أما الموضوع الثاني «وكيف يصنع القرار في الإدارة الأمريكية؟» حيث تتولى طبخ القرار مراكز التفكير ودراسات المستقبل التي تلعب الدور الرئيسي والمؤثر في السياسة الخارجية والداخلية للولايات المتحدة، وتبني مراكز التفكير والدراسات أحكامها على الاحتمالات المختلفة للتغيرات الآنية والمستقبلية لما يدور في أماكن كثيرة من العالم بما يخدم النفوذ الأمريكي».

لكن «من الذي يصنع القرار في الخارجية الأمريكية؟» هناك عناصر خفية ومؤثرة في الإدارة الأمريكية تستفيد من نتائج الدراسات وتوظفها وفق الأهداف التي وصلت إلى صلب الإدارة الأمريكية لتحقيقها، هذه العناصر لا تؤدي مهامها الوظيفية بصورة روتينية، ولكن بطريقة موجهة ومبرمجة ومؤثرة مما يجعلنا نعتقد أن أصحاب الوجوه السياسية البارزة ما هم إلا آليات لتنفيذ القرارات وتحقيق الأهداف.

على هذه الوتيرة من الموضوعية واعتماد الوثائق يتناول المؤلف مواضيعه المعنونة: «من يحكم الولايات المتحدة؟» «اللوبي الصهيوني وتأديب كلينتون» «المندوب السامي الأمريكي» «أينمان والنفوذ اليهودي في واشنطن» ينتقل الكاتب إلى موضوع «المقاطعة العربية والضغوط الأمريكية» ليكشف لنا كيف أن بوش وكلينتون قد وضعا على قائمة وعودهما لليهود والكيان الصهيوني أنهما سوف ينهيان المقاطعة العربية لإسرائيل في أقرب وقت «بل إن كلينتون - يقول المؤلف - صرح بأنه سيتخذ مواقف متشددة تجاه الدول التي ستستمر في فرض المقاطعة الاقتصادية».

في حديثه عن «الشراكة الاستراتيجية وفلسفة المساعدات الأمريكية» ينقل المؤلف نص البيان الذي ألقاه: «جيرجيان - مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا، والذي تولى مع بداية ١٩٩٤ منصب سفير أمريكا في إسرائيل - أمام اللجنة الفرعية الخاصة بأوروبا والشرق الأوسط التابعة للجنة الشئون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي والذي جاء فيه: «إن الدعم الأمريكي لإسرائيل ليس قائمًا على المصالح كما هو الحال مع باقي الدول، وإنما على العلاقة الخاصة بين إسرائيل والولايات المتحدة.. ثم أعاد التأكيد على أن التزام الولايات المتحدة الراسخ بأمن إسرائيل وتفوقها العسكري النوعي على دول المنطقة هو التزام يقوم على إدراكنا للتحديات المستمرة لأمن إسرائيل وشراكتنا الاستراتيجية معها».



في المواضيع التالية من الكتاب والتي تحمل عناوين «السلام على الطريقة الأمريكية» ، «الرجل الذي فضح السياسة الخارجية الأمريكية» أولبرايت وإرهاصات تقسيم السودان، وغيرها من المواضيع التي تحفل بالحقائق المذهلة لا تتسع المساحة المخصصة لعرضها وإنما أترك للقارئ المشوق إلى إلقاء «أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط» أن يتأملها بهدوء من خلال استغراقه في صفحات الكتاب.■

* الكتاب: أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.
* المؤلف: أحمد منصور.
* الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ص ب ١٤/٦٣٦٦ هاتف ٨٣١٣٣١.
* الصفحات: ١٦٨ صفحة من القطع المتوسط

ملاحظات نقدية في الثقافة التعليمية السائدة

بقلم: الطيب بو عزة (*)

تعتبر «المدرسة» أكبر الأجهزة الأيديولوجية للدولة - كما أكد ذلك «ألتوسير» و«بيير بورديو» وغيرهما من المفكرين المهتمين بقضايا التربية والتعليم، إذ من خلالها تسعى الدولة إلى جعل الفرد يستبطن ثقافتها، ليسلك في سلوكه الذهني والاجتماعي على نهجها.

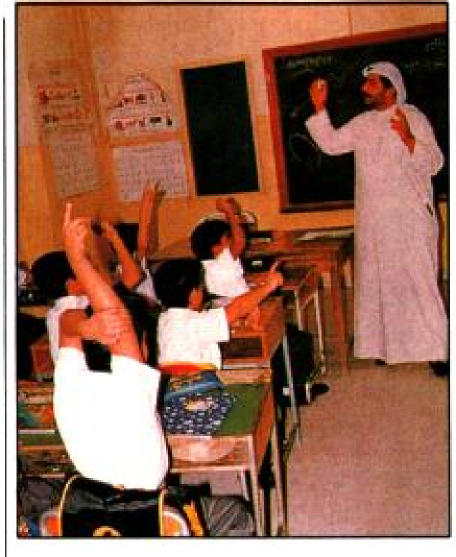
صبغ التعليم بفلسفة المجتمع

ومن الملحوظ داخل المجتمعات الغربية - سواء الرأسمالية، أو الاشتراكية التي سادت سابقًا - أن التعليم كان مطبوعًا بالمنهاج الثقافي العام الذي يقود المجتمع: فالثقافة التي كانت قنوات التعليم ومؤسسات التربية في الأنظمة الاشتراكية السائدة تنشرها وتذيعها، كانت ثقافة ماركسية فجة تعلم الأبجديات الفلسفية المادية وتحشرها في كل موقع ومجال، حتى في قضايا الفيزياء والظواهر الحية، إذ استُدخلت مفاهيم «المادية الجدلية» الماركسية في قضايا العلوم الطبيعية مثل مفاهيم «التناقض الجدلي» و«التحول الكمي والكيفي» و«نفي النفي» وغيرها، رغم تضادها مع الحقيقة الواقعية للظواهر الفيزيائية والبيولوجية.

وفي الأنظمة الرأسمالية كانت - ولا تزال - المفاهيم الفلسفية الكبرى للثقافة الليبرالية، كحرية الفرد وحقوق الإنسان، والديمقراطية.. المحور المعرفي الأساسي الذي تدور عليه مضامين التوجيه التربوي والتعليمي.

خضوع التعليم في البلاد العربية لمنهج المحتل الغربي

وهكذا نرى مختلف الشعوب تصوغ مضامينها التعليمية وفق مذهبها الثقافي وفلسفتها في الحياة، إلا أن أقطار العالم العربي الإسلامي تكاد تكون استثناء من القاعدة، إذ تستغني كثيرٌ من برامج التعليم عن دين الأمة ومفاهيمه المجتمعية، وتتخذ تصورات التغريب والعلمنة المستوردة مضمونًا لها! وهذا راجع إلى خضوع مناهج التعليم في أغلب الدول العربية والإسلامية إلى أهواء السلطة القائدة للمجتمع، والتي



عادة ما تكون أهواء علمانية مخالفة لعقيدة الأمة وشخصيتها الدينية.

لجنة برئاسة أمريكية لتعديل مناهج الدراسة في مصر

وللتدليل [illegible] هذا الأمر أوجه انتباه القارئ إلى دراسة [illegible] أبعاد التحول التربوي الخطير الذي طال النصوص والمقررات التعليمية في مصر مؤخرًا. إذ قامت الوزارة بمراجعة شاملة للبرنامج التعليمي قصد تغيير ثقافته لتخريج النشء مُحَرَّفَ الهوية، مهزوز الشخصية الإسلامية، والغريب في الأمر أن اللجنة الخاصة بتغيير مقررات التربية الإسلامية، المسماة «لجنة تطوير التربية الإسلامية» كانت تحت إشراف الدكتورة ليندا لامبرت الأمريكية الجنسية والأصل!! ولقد جاء في كتاب «تطوير أم تضليل في مناهج التربية الإسلامية»، وهو الكتاب الحادي عشر من سلسلة كتب صدرت تحت عنوان «الغزو الفكري في المناهج الدراسية»، الصادرة عن دار الوفاء بالقاهرة، والمعد من طرف مجموعة من المؤلفين المتخصصين - حقائق خطيرة تؤشر على وجود إرادة مبيَّتة لتحريف العقل المسلم وتزييف مفهومه عن الإسلام.

ففي كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي ألغيت الأحاديث التي تتحدث عن فرعون وطغيانه، وذلك في انسجام مقصود مع كتب التاريخ الجديدة حيث ورد في كتاب الصف الرابع الابتدائي أن فرعون كان محبوبًا من طرف الناس إلى درجة عبادته (وإن هذا الحب ممتد عبر التاريخ إلى يومنا هذا)! كما حذفت سورة «الجاثية» لأنها تتحدث عن وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» (الجاثية: ١٨). وألغي حديث يحض على الجهاد، وأدرجت الخمر والمخدرات تحت عنوان «الممنوعات» بدل العنوان السابق «المحرمات» وحذف الحكم الشرعي في لباس المرأة.

وفي كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي، تم حذف عنوان «وجوب الحكم بما أنزل الله» ص٦٩. وحذفت آيات دالة على هذا الوجوب مثل «أفحكم الجاهلية يبغون» وألغي موضوع معنون بـ «مصادر الشريعة: هي القرآن، والسنة، والاجتهاد» وفي الكتاب القديم كان موضوع الربا كمحرم ديني، لكن تغير ليصبح في الكتاب الجديد دعوة صريحة إلى التعامل بالربا تحت عنوان «التعامل مع البنوك ضرورة قومية»!! كما حذفت فقرة تحض على الزواج المبكر، وموضوع معنون بـ «أضرار الزواج بالأجنبيات».

أما كتاب الصف الرابع الابتدائي فقد جاء فيه كلام بصفحة ٢ ع يوحي لقارئه بأن لليهود حقًا في المدينة المنورة، كما حذف موضوع غدر اليهود من الصفحتين ١٠٥ و١٠٦.

حذف محور الفكر الإسلامي في تونس

وفي المغرب طال التغيير لبرنامج الفلسفة، حيث كان المقرر التعليمي السابق الخاص بمستوى الباكالوريا، يضم محورين «الفكر الإسلامي والفلسفي» لكن البرنامج الصادر سنة ١٩٩٢ حذف منه محور الفكر الإسلامي وعُوِّض بدرس واحد تحت عنوان «البيان»!! وفي الجزائر تم التراجع عن برنامج التعريب وأولوية اللغة العربية.

إن هذه التحولات التي تطال المضمون الثقافي لبرامجنا التعليمية، تدفعنا إلى تسطير مجموعة عن الملاحظات النقدية، تنويرًا للرأي العام وتنبيهًا له:

تركيز العلمانية وتزيف وعي الأمة

١ - إن اتجاه التعليم في الدول العربية

نحو تركيز العلمانية، ومحاولة قصر مفهوم الإسلام على الجانب التعبدي، والعمل على فصله عن الحياة واستبعاده من مواقع القرار والصياغة التشريعية والقانونية للمجتمع، وهذا مدخل خطير إلى تزييف وعي الشعوب وتصورها عن الإسلام، وتقليد سمج لتصورات الغرب وعقيدته الفلسفية اللاتكية (العلمانية).

٢ ـ كما يُلاحظ على المضمون الثقافي الذي تشيعه المؤسسة التعليمية في أغلب الأقطار العربية الإسلامية أنه مضمون تجزيئي لوحدة الأمة، حيث يعمل على ربط الطفل المتعلم بروابط وطنية ترابية، أو عرقية أو قومية.. مما يؤدي إلى تكوين سلبي لنفسية ومقاييس ولائه الشعوري والعملي، فبدل أن تكون للرابطة العقيدية الإسلامية الأولوية والسبقُ، وتُستدخل غيرها من الروابط التي لا تخالفُ الإسلام، كرابطة الوطن وحب البلاد والمحافظة على الثغور ضمن المنظور العقيدي الإسلامي، بدل ذلك تُستبعد الرابطة الدينية، وتعطى لغيرها الأولوية والسبق في تأسيس الولاء.

إن تكوين الوجدان التربوي للطفل المسلم وذهنيته داخل المؤسسة التعليمية في أقطار العالم الإسلامي، مع تفتيح ولائه إلى الإسلام وأمة العقيدة بكل شموليتها، فهو الدافع إلى بناء وحدة العالم الإسلامي وتركيز مشاعر الأخوة الحقة بين أفراده وأقطاره، واجتماع الكلمة وتكاثف الجهود، أما تداول النعرات القبلية والقطرية والعرقية والقومية.. فهو مدخل إلى الزيادة في تفتيت مشاعر الأمة وفصلها، واستنبات مشاعر الصراع والعداء فيما بين أفرادها وأقطارها، وهذا خطر ماحق على الناحية التربوية، ستكون له تبعات سياسية مضره لمستقبل الأمة وغدها.

تطوير المنهج أدى إلى حذف ما يتفق مع العقيدة وإثبات ما يناقضها عند الحديث عن فرعون في التربية الإسلامية

صياغة التاريخ وفقًا لهوى النظام الحاكم

٣ ـ ومن أخطر مظاهر تزييف الوعي التي تنتجها الثقافة التعليمية السائدة في العالم الإسلامي، ما نلاحظه في مجال التاريخ حيث تتطاول المؤسسة التعليمية إلى صياغة التاريخ على النحو الذي يُرضي النظام السياسي القائم، لا على النحو الذي يُرضي الحقيقة العلمية وأمانة التربية والتعليم، مما يؤدي إلى إلغاء المنظور التاريخي الموضوعي وتشكيل الوعي التاريخي وفق أهواء أيديولوجية تلتقط من التاريخي الإسلامي ما يعجبها، وتغفل سياقه العام، مع الحرص على عدم تعلق الطفل والمتعلم بالنماذج الإسلامية وإدراك قيمها.

نقص البعد التربوي والأخلاقي

٤ ـ كما نلاحظ في المضمون الثقافي المتداول في مؤسساتنا التعليمية نقصاً في البعد التربوي والأخلاقي، وهذا جلي على مستوى المظهر الخارجي لأعضاء هذه المؤسسات، خاصة بالنسبة للمتعلمين من الجنس الأنثوي، إذ تتحول مداخل المدارس والثانويات وساحات الجامعات إلى سوق «للموضة»، الماجنة والسلوك المائع المنحل، مما يعتبر إدانة مباشرة عفوية للمؤسسة التعليمية ومستواها التربوي داخل حرمها وعند أبوابها وبين جدرانها، وعندما يُنتهك الدين داخل معبده، فما أضعف حرمته، وما أهون تداسته على الاتباع!

إن التعليم في المفهوم الإسلامي ليس آلة لاستدخال الأفكار والمعلومات في الجماجم، بل هو أولا وقبل كل شيء، تربية وتقويم للمشاعر والسلوك، وسعي إلى بناء الإنسان الفاضل مصداقًا للمبدأ الإسلامي «العلم يورث الخشية من الله» مع ما تتبع هذه الخشية من التزام خلقي وتقوى شعورية وسلوكية.

٥ ـ هناك غياب لهاجس كسب النهوض ومحاربة عوامل التخلف العقيدي والفكري والاقتصادي والسياسي من ثقافة التعليم السائد في مؤسساتنا، مع أنه الموضوع الشاغل للأمة، ومن الضروري ربط مشاعر ووجدان المتعلمين به ليكون لهم حافزًا نحو التفكير والاجتهاد وكسب السبق في نطاق العلوم التي يحتاجها وطنهم، قصد ردم الفجوة الفاصلة بيننا وبين مستوى التطور العلمي والتقني المعاصر، وهذا يتطلب أيضا ربطًا وثيقًا لبرامج التعليم بقضايا التنمية والحاجات الواقعية للمجتمع.■

(*) كاتب مغربي.

واحة الشعر

شعر: صالح محمد العمري

رسالة إلى .. بيهاتش !!

بيهاتش .. كُلُّ جوانحي تبكيك   أمضي حسيرَ الطرف لا أسلوك
هذا البُكا .. ما زال يؤذن بالبكا!!   والعارُ أن تَفْنَيْ وأن نَرْثيك
ومدامعُ الإسلام يُجْريها على   وطني وعرضِي والدم المسفوك
ومساجدٍ ـ يا حسرتي ـ قد هُدِّمت   بلظى الضلال على رؤوس بنيك
لم يَبْقَ منكِ سوى دُخَانِ حَرائقٍ   ترثي بقايا صَرْحِكِ المدكوك
فكأن قلبي في لظاها يصطلي   وكأن دمع العين من عينيك
قد كنتِ من بين المدائنِ روضةً   يَكْسوك بالجنَّات ما يكسوك
كنت الخمائلَ والتلالَ بسحرها   والحسنَ والإحسانَ في واديك
ويفوحُ عِطرُكِ من أزاهير الرُّبا   وتَرِفُّ أذكارُ الصباحِ بفيك
وأدير طرفي اليوم لكن لا أرى   إلا الدمارَ وحقدَ من ظلموك
تلك المآذنُ والمنابرُ لم تعُدْ   تَعْلُو بصوتِ الحق في ناديك
وحُداءُ آياتٍ يرتِّلُ هديُها   لله حين مشارقٍ ودُلُوك
أودى بها سطو الرصاص فأسكتت   واغتيل بالأسحار صوتُ الديك
وملاعبُ الأطفال صارت صفصفاً   ومقابراً تدعو على شانيك

* * *

بيهاتش.. أسلمناك في رَأْدِ الضحى   للكافرِ المتجبرِ الصعلوك
أمُّ الضلال على أذاك تعاضدت   تَلْوِي الحبالَ بكيدها المحبوك
والمسلمون على جُموعٍ جُموعِهم   لم يرفعوا علمًا ولم يَحْموك
تركوكِ للصرب الذين تجبَّروا   يا ويحَ أنفسهم !! لمن تركوك؟
بيهاتش.. إن باعتْك أفئدةٌ فقد   باعوا رُبا الأقصى كما باعوك
بيهاتش .. إن خانَتْكِ أنفسهم فقد   خانوا عُرى الإسلام إن خانوك
هجروا كتاب الله خلفَ ظُهورِهم   ومحمدَ الهادي كما هجروك

* * *

لم تجنِ ذنبًا أو تنال جريرةً   حتى يُقتَّل في العراء بنوك
إلا لأنكِ من بلادٍ آمنت   بالله إيمانا بدون شريك

فتمسكي بالله في وجه الردى — وتشبثي بالدين إن سامُوك

لا تقنطي من ظلمة البلوى وإن — عزُّ النصير، وقلّ من يفديك

إن أطبقت لجج الظلام وأحكمت — فالفجر بعد غياهبٍ وحلوكِ

فالله خير مؤيد ومسدد — والعارُ يلبس كل من خذلوكِ

أرضي نحنّ لعزّها ولنصرْها — بصقور بدرٍ أو رجال تبوكِ

ولنُفْرةِ الأبطال في وجه العدا — ولنَخْوةِ النَّفَر الألى فتحوكِ

رفعوا صُروحَ المجد في كل الورى — تعلو السماءَ بركنها المسمُوكِ

مَلئُوا الديارَ عبادةً وعدالةً — ومَحَوا بنُورِ الحق كُلَّ شكوكِ

شُرحت لهم لجج القلوب كأنهم — روحُ الملائكِ في نُفُوسِ مُلُوكِ

قدْ أورثُوا رومًا وفارس واعْتَلَوا — إيوانَها مِنْ عسجدٍ مَسْبوكِ

والله لو كانوا .. لأذعنت العدا — ما أشهروا سيفًا وما لمسوكِ

* * *

بيهاتش .. هُبي للجهاد وصابري — واسترجعي ما مرَّ من ماضيك

العزُّ أمُّك، والعُلا لك والدٌ — والنصرُ والمجد التليد أخوك

أبْلَى رجالُكِ في الثغور بَلاءَهُم — وسَخَواْ بكل حياتهم وفدُوكِ

بسجودهم غسلوا الثرى، وبذكرهم — نُصِروا ، وبالإيمان قد ملكوكِ

في ذمة الله الكريم معادهم — وجهادُهم في الدهرِ كي يُعْلُوكِ

وإذا انقضى عُمْرُ الشهيد تزينت — جناتُه بنعيمها المبروك

يا أمة الإسلام جَلَّ مُصابُنا — فينا وفي أمر العدو وفيك

يا أمتي مالي أراكِ طريدةً — ومفاتح التمكين بين يديك

ومسالك النصر المبين مضيئةٌ — بكتابِ ربك أو حديثِ نَبِيِّك

إن ابتلاء المؤمنين طهارةٌ — والله ـ جل جلاله ـ يهديك

ولسوف تنتصبُ الخلافة حرّةً — والدهر في أيامه يُنْبيك

* * *

الأرض أرض الله يُحْكِم أمرها — والمجدُ يُبْنَى بالدمِ المسفوك

هي أمةٌ منصورةٌ بجهادها — مهزومةٌ بالواجبِ المتروك

بيهاتش.. أنتِ للجهاد منارةٌ — تستنهضُ الراياتِ كي تحييك

سيظل ذكرك قصةً عنوانها — خور الصديق وحقد من عادوكِ

لكن إذا أذِنَ المليكُ بنُصرةٍ — فلسوف نعلو في الأنام وفيك

وليهنأ الناجي بنعمة ربه — وليَغْرق العاصون في التشكيك

* * *

برّ الوالدين والإحسان إليهما في حي

بقلم: الدكتور محمد علي الهاشمي

من أبرز ما تتميز به المرأة المسلمة الراشدة: برّها بوالديها والإحسان إليهما، تلك أن الإسلام حضّ على بر الوالدين في عديد من النصوص القاطعة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وكل مسلمة تطالع هذه النصوص، لا يسعها إلا الالتزام بهديها، والمسارعة إلى بر الوالدين، مهما تكن الظروف والأحوال ومهما تكن العلاقة بين الفتاة ووالديها.

عارفة قدرهما وما يجب عليها نحوهما

تدرك المرأة المسلمة من تلاوتها لكتاب الله عز وجل المرتبة العالية التي رفع الله الوالدين إليها، وإنها لمرتبة ما عرفها البشر إلا في هذا الدين، إذ جعلها تلي مرتبة الإيمان بالله والعبودية له.

فقد تتابعت آيات الكتاب الكريم واضعة مرضاة الوالدين بعد مرضاة الله عز وجل، وجاعلة الإحسان إليهما رأس الفضائل بعد الإيمان بالله:

«واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا»(١).

ومن هنا كانت الفتاة المسلمة الواعية هدى دينها أبر بوالديها من أي فتاة في الوجود، إذ لا يتوقف برها لوالديها عند انتقالها إلى عش الزوجية ومحضن الأولاد، حيث يكون لها عالمها الخاص المستقل الشاغل اللاهي، بل يستمر برها لوالديها ما تنفس بهما العمر وامتدت بها الأيام، عملا بهدى القرآن الكريم الموصي بالوالدين حتى آخر الحياة، وبخاصة عندما يدلفان إلى الشيخوخة، ويصلان إلى مرحلة العجز والضعف والهرم، ويحتاجان إلى الخلق الراقي، والبسمة الحانية، والكلمة الودود.

«وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا»(٢).

والمرأة المسلمة التقية الواعية التي استنارت بصيرتها بنور القرآن الكريم، تتلقى دوما مثل هذا الإيقاع الرباني الجميل، كلما



تلت الآيات الموصية بالوالدين، فتزداد برا بهما، وإحسانا إليهما، وإقبالا على خدمتهما، وتفانيا في التماس رضاهما، ولو كان لها زوج وبيت وأولاد ومسؤوليات:

«واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا».

«ووصينا الإنسان بوالديه حسنا»(٣).

«ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن»(٤).

والباحث المتأمل في النصوص الواردة في بر الوالدين، يجد الأحاديث الشريفة تترى مواكبة الآيات الكريمة، مؤكدة فضل بر الوالدين، محذرة من عقوقهما أو الإساءة إليهما مهما تكن الأسباب:

فعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها»، قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين»، قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»(٥).

لقد جعل الرسول المربي العظيم بر الوالدين بين أعظم عملين في الإسلام: الصلاة على وقتها، والجهاد في سبيل الله، والصلاة عماد الدين، والجهاد، ذروة سنام الإسلام، فأي مقام كريم جليل أحل الرسول الوالدين؟!

ويأتي الرسول الكريم رجل يبايعه على الهجرة والجهاد، يبتغي الأجر من الله تعالى، فيتريث في قبوله، ويسأله: «فهل من والديك أحد حي؟» فيقول الرجل: نعم، بل كلاهما، فيقول الرسول الكريم ﷺ: «فتبتغي الأجر من الله تعالى؟» فيجيبه الرجل: نعم، فيقول الرسول البار الرحيم: «فارجع إلى والديك، فأحسن صحبتهما» (٦)

«المجتمع» تكشف السر:

لماذا امتنعت الفنانة المعتزلة «شادية» عن حضور حفل تكريمها؟!

القاهرة: بدر محمد بدر: أثار اختفاء الفنانة المعتزلة «شادية» وامتناعها عن حضور حفل التكريم الذي أعد خصيصاً لها في افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، الذي اختتم أعماله في القاهرة في الأسبوع الماضي، أثار الدهشة والقلق وأحدث حالة من الارتباك بين صفوف المنظمين للمهرجان، مما دفع بالكاتب المسرحي سعد الدين وهبة رئيس النقابات الفنية ورئيس المهرجان إلى توجيه «نداء ورجاء» كإعلان مدفوع الأجر في الصحف المصرية اليومية، صبيحة يوم افتتاح المهرجان، يرجو فيه الفنانة شادية الحضور والمشاركة في حفل التكريم الذي «لن يستغرق سوى دقائق معدودة، لأن قنوات التليفزيون والأقمار الصناعية تنتظر هذه اللحظة محليا وعربيًا ودوليًا، وعدم حضورها سوف يكون له أثر سيء في نفوس الجميع!».. وكانت الصفحات الفنية بالصحف والمجلات المصرية والعربية قد أبدت اهتماماً شديداً بتكريم الفنانة المعتزلة وأجرت معها بعض الحوارات حول تاريخها الفني ودورها واعتزالها.

مصادر «المجتمع» في الوسط الفني كشفت سر امتناع الفنانة المعتزلة «شادية» عن المشاركة بعد أن تلقت مكالمة هاتفية من فنانة معتزلة تنتمي إلى أسرة من حملة القرآن الكريم، ناقشت معها أهداف حفل التكريم، ومدى تشرفها بذلك، ثم اتصلت السيدة «شادية» بفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي وناقشت معه الموضوع، وبعدها قررت عدم ذهابها إلى مقر المهرجان السينمائي وأعدت حقائبها للسفر إلى المملكة العربية السعودية لأداء العمرة.. الأوساط الفنية التي اغتاظت من الموقف، كانت تهدف إلى استغلال اسم الفنانة شادية للتقليل من شأن المحجبات والفنانات التائبات! ■

...اة المرأة المسلمة

وفي رواية للشيخين: جاء رجل فاستأذن الرسول ﷺ في الجهاد، فقال «أحيٌ والداك؟» قال: نعم، قال «ففيهما فجاهد».

لم يفت الرسول القائد، وهو يعبىء كتائب الجيش للجهاد، أن يذكر بقلبه الإنساني الرقيق ضعف الوالدين وحاجتهما لابنهما، فيصرف هذا المتطوع للجهاد عن التطوع، ويلفته برفق إلى العناية بوالديه، وإنه لفي حاجة إلى كل ساعد يضرب بالسيف آنذاك، تقديرا منه صلوات الله عليه لخطورة البر بالوالدين وحسن القيام على شؤونهما في منهج الإسلام الكامل المتوازن الفريد الذي رسمه الله لسعادة الإنسان.

تبر والديها ولو كانا غير مسلمين

ويسمو نبي الإسلام العظيم بتوجيهاته الكريمة إلى ذروة الإنسانية، إذ يوصي ببر الوالدين والإحسان إليهما، ولو كانا على غير دين الإسلام، ذلك فيما حدثتنا به أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها - قالت: قدمت عليّ أمي، وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ، فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت: قدمت علي أمي وهي راغبة(٧) أفأصل أمي؟ قال: نعم صلي أمك»(٨).

إن المرأة المسلمة الواعية هدي التوجيهات القرآنية العالية، واللفتات النبوية السامقة، لايسعها إلا أن تكون من أبر خلق الله بوالديها، وأحسنهم عشرة لهما، في كل حال وفي كل آن، وهذا ما كان عليه الصحابة ومن تبعهم بإحسان، فقد سأل رجل سعيد ابن المسيب - رضي الله عنه - قائلا: لقد فهمت آية بر الوالدين كلها إلا قوله تعالى: «وقل لهما قولا كريما» فكيف يكون القول الكريم؟ فأجابه سعيد: يعني خاطبهما كما يخاطب العبد سيده.. وكان ابن سيرين - رضي الله عنه - يكلم والدته بصوت ضعيف، كأنه صوت مريض إجلالا لها واحتراما.

شديدة الخوف من عقوقهما

ويقدر مسارعة بر المرأة المسلمة بوالديها تخشى من الوقوع في جريمة عقوقهما، ذلك أنها تدرك فداحة هذه الجريمة التي تعد من الكبائر، وتعرف الصورة السوداء المعتمة الكالحة التي رسمتها النصوص الصحيحة لكل عاقة لوالديها، تقرع قلبها القاسي الصلد، وتهز ضميرها الغافي المخدر، وتثير مشاعرها الجامدة النائمة.

إنها الصورة التي تجبه كل عاقة لوالديها باقتران العقوق بالإشراك بالله، كما اقترن البر بهما هناك بالإيمان بالله، فإذا العقوق جريمة سوداء بشعة قاتمة، ينهلع لها لب المسلمة الصادقة، ويطير لها صوابها، إنها أكبر الكبائر، وأفدح الخطايا والذنوب.

عن أبي بكرة نفيع بن الحارث، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثا. قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»(٩).

بر أمها ثم أبيها

لقد جاءت توجيهات الإسلام تحض على بر الوالدين، وخص بعضها كلا من الأم والأب على انفراد، وأوصت في مجموعها بوجوب التوازن عند الأبناء والبنات في بر والديهم، وألا يكون بر أحدهما على حساب الآخر، وأكدت بعض النصوص وجوب تقديم بر الأم على الأب.

فهذا رسول الله ﷺ يسأل الرجل الذي جاءه مبايعا على الجهاد، كما رأينا آنفا: «فهل من والديك أحد حي؟» وهذا تقرير من الرسول الكريم بوجوب البر لكلا الوالدين على السواء.

ورأينا أيضا في حديث أسماء أنه أمرها بصلة أمها المشركة، وجاءه رجل فسأله: يارسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ فأجابه الرسول الكريم: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك»(١٠)

ففي هذا الحديث تأكيد من الرسول الكريم على أن بر الأم مقدم على بر الأب.

ولهذا رأينا الإمام البخاري في كتابه (الأدب المفرد) الذي صدره بباب بر الوالدين يقدم باب بر الأم على باب بر الأب، محققا بذلك التناسق والانسجام بين تبويبه هذا وما تضمن من هدي نبوي كريم.

ولقد استثار القرآن مشاعر البر والعرفان في نفوس الأبناء، فوصى بالوالدين، ونوه بفضل الأم في الحمل والرضاعة، وما تكابد من مشاق ومتاعب في هاتين المرحلتين من مراحل الحياة في صورة لطيفة حانية، توحي بالبذل النبيل، والحنو المطلق، والانعطاف الرقيق:

«ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله (١١) في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير».

فيا للتربية العليا! ويا للتوجيه الإنساني الرحيم! «أن اشكر لي ولوالديك». فشكر الوالدين على ما أسديا للولد من خير يلي شكر الله عز وجل، رأس الفضائل والأعمال الصالحات. ويا للمنزلة الكريمة العليا التي أحلها هذا الدين الوالدين!

تُحْسِن أسلوب بِرِّهِما

إن المرأة المسلمة الواعية التي تفتحت نفسها على هدى الإسلام، واعتنقت مثله وقيمه الرفيعة، بارة بوالديها، محسنة في برها لهما، تختار أمثل الطرق وأرقى الأساليب في مخاطبتهما، ومعاملتهما، فهي تخاطبهما بكل احترام وتقدير وتأدب، وتحيطهما بكل أسباب الرعاية والتكريم والإجلال، تخفض لهما جناح الذل من الرحمة، كما أمر رب العزة في كتابه الكريم، ولاتند عنها كلمة تضجر أو تأفف أو ضيق منهما مهما كانت الظروف والأحوال.

وقد يكون الوالدان أو أحدهما في انحراف عن جادة الحق والصواب، فواجب الفتاة المسلمة البارة في مثل هذه الحالة أن تحسن التأتي إلى نفسيهما، وتسلك معهما مسلك الرفق والتؤدة والتلطف والإقناع، لا تقسو، ولا تجور، ولا تخرج عن دائرة الأدب والتهذيب، بل تحاول إقناعهما بالسبل التي تراها مجدية معهما، وسلاحها في سبيل الوصول إلى هدفها الصبر، والكلمة الطيبة، والبسمة الودود، والحجة القوية، والمنطق السليم، والأسلوب المهذب الحكيم.

إن الفتاة المسلمة مطالبة بهذا الإحسان كله نحو والديها حتى لو كانا مشركين، ولايخفى عليها أنها مكلفة بحسن عشرتهما على الرغم من شركهما، وإنها لتعلم أن الشرك أكبر الكبائر، ومع ذلك لم يحل دون بر الوالدين في شرعة الإسلام السمحة الفريدة الغراء.

إن بر الوالدين في الإسلام لأمر عظيم، لأنه نابع من أوثق الروابط وأمتن الوشائج الإنسانية، من رابطة البنوة بالأبوة والأمومة.

الهوامش

(١) النساء :٣٦.
(٢) الإسراء:٢٣، ٢٤.
(٣) العنكبوت: ٨.
(٤) لقمان: ١٤.
(٥، ٦) متفق عليه.
(٧) أي راغبة فيما عندي.
(٨، ٩، ١٠) متفق عليه.
(١١) أي فطامه.





إعـداد:
سعيـد الأصبحـي

الناس أربعة أنواع

جلس معاوية بن أبي سفيان في مجلسه يوماً، وكان إلى جانبه أحنف بن قيس، وكان هذا الأخير من أذكى المخلوقات في زمانه، فقال معاوية: صف لنا الناس يا أحنف..

قال أحنَف : الناس أربعة أنواع :

* رؤوس رفعها الحظ. * وأعجازٌ شهّرَهم المال.
* وكواهل عظّمهم التدبير. * وأذنابٌ أتحفهم الأدب.

ثم الناس من بعدهم بما تَمّ، إن جاعوا ساموا، وإن شبعوا ناموا.■

عمايرية علام ـ الجزائر

دواء من ستة أخلاط

حبس ملك الفرس أحد الحكماء، وأمر ألا يزيد طعامه اليومي على قرصين من شعير وقليل من الملح، فأقام الحكيم على هذه الحالة أياما دون أن يتكلم، فأمر الملك أصحابه أن يدخلوا على الحكيم ويسألوه عن ذلك، فقالوا أيها الحكيم نراك في ضيق وشدة دون أن يؤثرا على صحتك فما السبب؟

فقال إنني علمت دواء من ستة أخلاط آخذ منه كل يوم شيئا وهو الذي حفظ توازن صحتي على ما ترون (والحمد لله) فقالوا: صفهُ لنا؟ فقال:

الخلط الأول : الثقة بالله ـ عز وجل ـ.
والثاني : علمني أن كل مقدور كائن.
والثالث : أن الصبر خير ما يستعمله الممتحن.
والرابع : أن أصبر.
والخامس : قد يمكن أن أكون في شر مما أنا فيه.
والسادس : من ساعة إلى ساعة فرج.
فبلغ ذلك الملك فعفا عنه.■

خالد بن عبد الوهاب القرينيس ـ الإحساء ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١						■				
٢					■					
٣						■				
٤										
٥			■			■			■	
٦					■					
٧			■				■			
٨					■					
٩			■				■			
١٠				■	■					
١١							■			
١٢	■						■			
١٣		■					■			
١٤								■		
١٥										

أفقيا :

١ ـ من أسماء الله الحسنى ـ ميول النفس.
٢ ـ أمر الله بوصلها (معكوسة) ـ أعلل (معكوسة).
٣ ـ تمد بالمال (معكوسة) ـ لقب قائد أفغاني.
٤ ـ أكلة الأكباد. ٥ ـ للتعريف ـ عكس يقين (معكوسة).
٦ ـ الفراق (معكوسة) ـ ريال (مبعثرة).
٧ ـ تنجب ـ نجم سماوي (معكوسة) ـ مشابهان.
٨ ـ أكابد ـ يدخل مادتين في بعضهما.
٩ ـ لبن (مبعثرة) ـ تربّي ـ نصف (صاحب).
١٠ ـ بقربي (مبعثرة) ـ أرشد.
١١ ـ لوث ونجس (معكوسة) ـ لا إلى هذا ولا إلى هذا (معكوسة).
١٢ ـ تجدها في (فسوق) ـ جمع (حارقة).
١٣ ـ يشعر ـ مشتعل. ١٤ ـ للنفي (معكوسة) ـ من فقهاء الحركة الإسلامية.
١٥ ـ مفكر إسلامي وأمير لبناني (معكوسة).

راسيا :

١ ـ اسم أم المؤمنين أم حبيبة.
٢ ـ منهي عنه في الجنائز (معكوسة) ـ من أقرب الناس شبها بالنبي (معكوسة).
٣ ـ كاتب وصحفي مصري له ميول إسلامية.
٤ ـ تنظم ـ متشابهان. ٥ ـ نزلت الملائكة تستمع لتلاوته القرآن.
٦ ـ أكمل (معكوسة)، أعالج (معكوسة).
٧ ـ جيش تبوك الذي جهزه عثمان (معكوسة) ـ يوهم (معكوسة).
٨ ـ خافت ربها ـ يكلفنا بشيء (معكوسة).
٩ ـ ثاني اثنين إذ هما في الغار ـ بواسطتك.
١٠ ـ من معارك الشرف في الأندلس (معكوسة) ـ شطره (معكوسة).

د. مصطفى كامل ـ الدمام ـ السعودية

مناهل الحكمة

* حكي عن إبراهيم بن أدهم أنه سار إلى بيت الله راجلاً يريد الحج، فرآه أعرابي على ناقته في عرض طريق، فقال الأعرابي له: إلى أين أيها الشيخ؟ فقال: إلى بيت الله، فقال الأعرابي: لا أرى لك مركبا ولا زادًا والسفر طويل، فقال إبراهيم: إن لي مراكب كثيرة ولكنك لا تراها.. فقال الأعرابي: وما هي؟ فقال إبراهيم: «إذا نَزَلَتْ عليَّ بلية ركبت مركب الصبر، وإذا أُسْديت إليَّ نعمة ركبت مركب الشكر، وإذا ألمَّ بي القضاء ركبت مركب الرضا، وإذا دعتني النفس إلى شيء علمت أن ما بقيَ من العمر أقل مما مضى»، فقال الأعرابي: سر - بإذن الله - فأنت الراكب وأنا الرّاجل.
* العلم خليل المرء، والحلم وزيره، والعقل دليله، والعمل قائده، والرفق والده، والصبر أمير جنوده.

«الشيراوي».
* يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود: غم لا ينقطع، ومصيبة لا يؤجر عليها، ومذمة لا يحمد عليها، وسخط الرب، ويغلق عنه باب التوفيق.
* مَنْ أحبَ الجنة انقطع عن الشهوات، ومن خاف النار انصرف عن السيئات، ومن لزم الحرص عدم الغنى، ومن طلب الفضول وقع في البلاء».

(يحيى بن معاذ - رحمه الله -).
* القلوب أوعية السرائر، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل امرء مفتاح سره.

(عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله -).

محمد فضل احمد
الرياض - السعودية

من هــو؟

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

صحابي جليل، تجرّع كأس اليتم والفاقة منذ نعومة أظفاره، يتكون اسمه الثنائي من تسعة أحرف:

١ + ٦ + ٥ فاكهة حلوة. ٧ + ٢ + ٨ من الحواس الخمس.

٩ + ٤ + ١ يستخدم في الحرب. ٣ + ٨ + ٩ بمعنى يُجهز.

صقر الصحاري - المدينة المنورة - السعودية

ضع النقط على الحروف

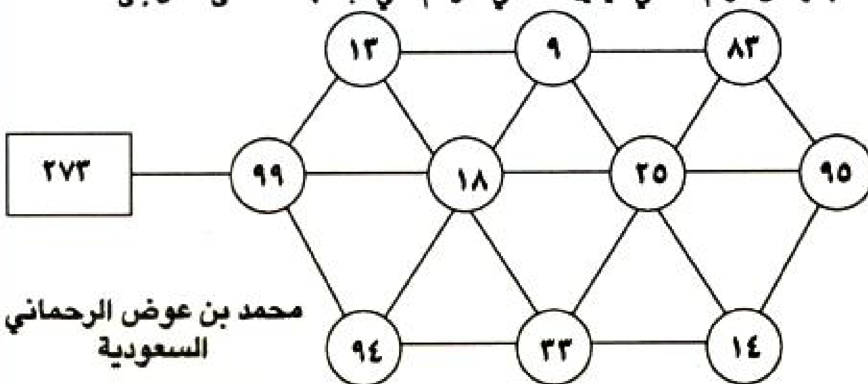
(مىل مىل مىل مىل ملىل) .

ضع النقط على الحروف لتتكوّن لديك جملة عربية نصيحة تفيد معنىً معينا.

شمس الضحى - المدينة المنورة - السعودية

شبكة حسابية

بداية من الرقم ٩٥ في اليمين.. ما هي الأرقام التي تجمعها معه حتى تصل إلى ٢٧٣.

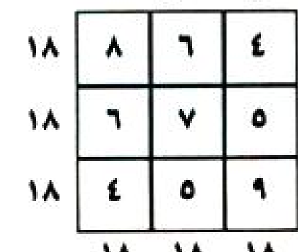


محمد بن عوض الرحماني
السعودية

إجابات العدد الماضي

لغز:
يقفا ظهرًا لظهر.

مربع حسابي:



١٨	٨	٦	٤
١٨	٦	٧	٥
١٨	٤	٥	٩
	١٨	١٨	١٨

الكلمات المتقاطعة:

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ق	و	س		ق	د	ن	خ	ل	ا	١
س	ل	د	ن	ا		ي	أ	ك	ل	٢
م	م		ن	د	ن	ل		ر	م	٣
	ا	ي	ن	ي	م	ر	أ		ت	٤
ح	و	ن		ا		ب	ق	ر	ن	٥
	ق	ف	ا	ن	م		س	ل	ب	٦
هـ	د	ي	ع	ي		ع	م	ق	ي	٧
ب			ت	هـ	و	ر		ن		٨
ل	م	و	ر		ق	ب	ط	ا	ن	٩
ج	ن		ف	و	ف	هـ	ل	ا		١٠





جليطة الأمم المتحدة ضد الشريعة الإسلامية

أعد المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة «كاسبار بيرو» تقريرا عن حقوق الإنسان في السودان تضمن فقرات (١٣٣، ٥٩، ٦٠، ٦١)، تطالب الحكومة السودانية بعدم تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وقانون العقوبات والحدود الشرعية لأنها على حد زعمه تتنافى مع حقوق الإنسان بل ذهب التقرير لأبعد من هذا وطعن في مصدر التشريعات الإسلامية.

ماذا فعل السودان إزاء هذا الاعتداء السافر؟

أولا: جدد تأكيده بعدم قبول أي إعلان عالمي أو نص يخالف الشريعة الإسلامية ويمس الدين والعقيدة.

ثانيا: طالب بسحب الفقرات السابقة والتي تسيء للإسلام والمسلمين.

ثالثا: طالب مُعد التقرير بالاعتذار العلني والمباشر عن هذا السلوك الخبيث والذي يجرح مشاعر المسلمين.

رابعا: عدم السماح لمعد التقرير بدخول السودان في المستقبل.

وعلى صعيد آخر، وعلى المستوى الرسمي للإجماع العربي والإسلامي، فقد أعلن الاجتماع السنوي لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي في نيويورك في أكتوبر الجاري رفضه وعدم قبوله لأي انتقاد يمس مبادئ الشريعة الإسلامية، وسيعرض الموضوع أيضا ضمن الموضوعات التي ستبحثها المنظمة في مؤتمر القمة الإسلامي والمقرر عقده في المغرب في ديسمبر المقبل.

إن التجني على حرمة الشريعة الإسلامية الغراء بذريعة انتهاكها لحقوق الإنسان أمر يجب أن يرفضه العالم الإسلامي بشقيه الرسمي والشعبي رفضا باتا، لأنه لا يهم السودان وحده، بل يمس الأمة الإسلامية بأثرها.■

عمر محمد النوني - الرياض - السعودية

رسالة من أحفاد صلاح الدين

إنه من دواعي فخرنا واعتزازنا أن نكتب إليكم هذه الرسالة معبرين عن ابتهاجنا وسرورنا لوصول مجلتكم الموقرة عن طريق بعض الطيبين وهي تفوح بنسيم شجاعة عباراتها، وصدق نبراسها، فبارك الله فيكم على ما تقدمونه لعالمنا الإسلامي المتلاطم بشتى صنوف الأهواء، وما تنشرونه من خير على صفحاتها، وما تزرعونه من أمل في أفئدة قرائها وما تنشرونه من النصر والتمكين لغدنا يا من تبنون بعزمكم عز الإسلام ومجده.

نرجو من حضراتكم أن تشاركونا في خالص دعائكم، وأن تتفضلوا بإرسال بعض النسخ من مجلتكم القيمة «المجتمع» إلينا بانتظام لأننا أخوة لكم في الدين من أحفاد السلطان صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - الذين نذروا أنفسهم في سبيل الله برغم من دعمنا الضئيل، وإمكانياتنا القليلة، والصعاب والعراقيل، وما يخفي الدهر من مفاجئات، فبعون الله تعالى لم ندع لليأس أن يتسرب إلى أفئدتنا، ونحن واثقون من الله تعالى بأن هذا الوضع المأساوي الذي نعيش فيه سيضمحل، وغيوم ظلمه ستنقشع ويعقبه أمل ناصع جميل، ما دام هناك غيارى من أمثالكم عقدوا العزم للمضي على درب الجهاد والتبليغ من أجل رفع راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فسدد الله خطاكم وأيدنا وأيدكم بنصره.■

محمد سليم عيسى - حركة أنصار الله - العراق

الهوايات العقيمة

يعتقد كثير من الناس أن هواية أي شخص شيء جدير بالاحترام لا يمكن أن يعاب عليه ما دام قد اتخذ هذا الشيء هواية له.

فالهواية مشتقة من الهوى، والهوى قد يكون قمة الإيمان كما قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به»، وقد يكون الهوى غاية في الضلال، كما قال تعالى: «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله».

إن الهواية ينبغي أن نحسن اختيارها، ذلك أن أية هواية سواء أكانت مفيدة أو غير مفيدة تتمتع بميزات فريدة لا توجد في الأنشطة الأخرى من هذه الميزات:

١ - الميل والشغف الشديد.
٢ - التسلية والترفيه.
٣ - المواظبة على الممارسة.■

موسى أحمد بهكلي
الدمام - السعودية

ردود خاصة

● الأخ: محمود مصطفى عامر - باريس - فرنسا

قرأت رسالتك أكثر من مرة وتألمت لما عانيت وتعانيه من شتات وهواجس مزعجة ليس لك من مخرج مما أنت فيه إلا بالالتجاء إلى الله، والإكثار من الصلاة، وقراءة القرآن، والدعاء، والانكباب على العمل بشكل لا يدع لك فراغا يستغله الشيطان في التأثير عليك.. سائلا المولى تعالى أن يكون معك في غربتك يكلؤك برعايته وحفظه.

● الأخ: رفاول فيصل سيلاغينية - الصين

نرحب بك أخا عزيزا وصديقا حميما رغم تنائي الديار وبعد الشقة وندعو الله أن يوفقك لما يحب ويرضى ويحقق أمنياتك العذاب، كما نوجه نظرك إلى أنه ليس لدَينا منح دراسية صادرة من جامعتنا كما جاء في

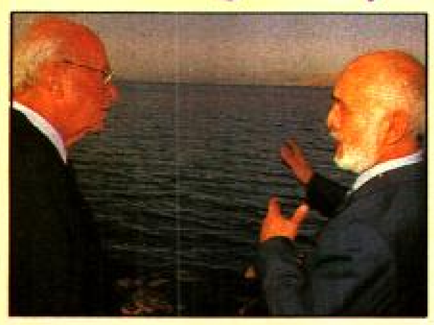
تطبيـــع أم انبطـــاح

هل وصل بنا الذل، إلى أن نذهب فرادى وجماعات نطلب ودّ أبناء القردة والخنازير؟!

المتتبع لحال الأمة العربية خاصة والأمة الإسلامية عامة، تأخذه الدهشة والرعشة في أن واحد وهو يرى ويسمع عن سعي الدول العربية للتطبيع - بل الانبطاح - مع بني إسرائيل في هذه الأيام الحالكات، من هذا الزمن الأغبر!!.

من قمة مدريد إلى مفاوضات أوسلو وما نتج عنها من تنازلات، ثم المفاوضات السرية والعلنية، إلى اتفاق وادي عربة بين الأردن و«إسرائيل»، يتضح أن المعادلة انقلبت موازينها، وأصبح العرب في موقع ضعف وهم يستسلمون الواحد تلو الآخر، وعدوهم التاريخي يزداد قوة بعد قوة!!.

وآخر المضحكات المبكيات، إنهاء المقاطعة الرياضية الجزائرية عن «إسرائيل» وهي بداية التطبيع على ما يظن كل ذي عقل، ولكن رغم هذا جاء في تصريح وزير خارجية الجزائر محمد صالح دميري: (رفع المقاطعة الرياضية الجزائرية لإسرائيل، لا يعني خطوة نحو التطبيع، إن الجزائر تطلب قرارا جماعيا في هذا الشأن،



استمرار المبادرات الفردية مثلما فعلته بعض الدول العربية ستكون نتيجتها إضعافا متزايدا للقوة التفاوضية للعالم العربي).

ونقول متى كانت الدول العربية قد فاوضت، سواء على انفراد أو جماعات - من مبدأ قوة؟! إنه الهوان والذلة لا غير، وكل هذه الاتفاقات إلى زوال لا محالة، ما دامت صادرة عن غير الشعوب العربية والإسلامية، ومهما طال الليل، لابد له من صبح، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر دينه وعباده، وكل ما هو آت قريب.■

عمايرية بو علام - الجزائر

المكتبة.. وعاء المعرفة

ثقافة الأمة هي النور الهادي إلى نهضتها وحضارتها، ولا تكون ثقافة في غياب المكتبات، فالمكتبات هي وعاء الثقافة ومورد المعرفة ونهل العلم، ودورها كبير في رفع مستوى الوعي الثقافي والنبوغ العلمي في المجتمع، فالمكتبات ومراكز المعلومات هي الحقل والمختبر العلمي للعلماء، والمفكرين، والفلاسفة، وطلبة العلم، ويقاس رقي المجتمع ووعيه، بما لديه من مكتبات كماً ونوعاً، مما يعني أنه مجتمع مطلع قارئ ومثقف، فالحضارة ترتكز على العلم، والعلم يرتبط ويرتكز على وجود المكتبات ذات الكفاءة.

وبفضل اهتمام الإسلام بالعلم والعلماء، حيث بيّن فضل العلم وشرف العلماء، كما ورد في كثير من الآيات القرآنية وكذلك في الأحاديث الشريفة، فقد نمت المكتبات وازدهرت وانتشرت بشكل واسع في عهد الحضارة الإسلامية، فأصبح لا يكاد يخلو مسجد من مكتبة، عرفت بمكتبات المساجد، كما برزت عدة مكتبات ذات شهرة مثل:

* مكتبة (بيت الحكمة) في بغداد، في عصر الخلافة العباسية (٧٥٠ - ١١٠٠م).
* مكتبة (دار العلم) في القاهرة، في عصر الخلافة الفاطمية في القرن التاسع والعاشر الميلادي.
* مكتبة (الأمويين) في الأندلس في مدينة كوردوفا يعتقد أن إنشاؤها يرجع إلى الخليفة الحكيم الثاني عام ٩٧٦م.■

خالد العنزي - بريطانيا

نرجو من الصحافة الخليجية

بدون وعي، أو بقصد، انتقلت أسماء ومسميات المشكلات السياسية، والاقتصادية، والأمنية، والإعلامية، والثقافية، من الأنظمة الفاشلة المنهارة، إلى بعض الدول الخليجية الناهضة.

ورغم ما بذلته الدول الخليجية، حتى لا تتورط في مشكلات دول الاضطرابات والتخبط، إلا أن أكثر الصحف الخليجية تردد مقولات صحف الأنظمة المعادية للإسلام، الرافضة للتوجهات الإسلامية في شئون الحياة.

فقد أطلقت الصحف في مصر، وتونس، والجزائر، اسم «التطرف» على الإسلام، واسم «المتطرفين» على الإسلاميين.

فالتقطت الصحف الخليجية الإشارة وعمدت إلى استخدام نفس التسميات «العلمانية» ضد الحركة الإسلامية في البلدان التي تشهد التحولات الإسلامية.

ما المعنى، أو المغزى من استخدام الصحف الخليجية لتلك المصطلحات؟

ليس معقولا أن تتهم علماءها بالتطرف، أو تسميهم بالمتطرفين ضمن جريانها وراء صحف العلمانيين في مصر، أو في المغرب العربي، بل وراء صحف الغرب الحاقد على الإسلام، المحارب للإسلاميين...!!■

عبد القادر أحمد عبد القادر - مصر

رسالتك ولا نمتلك مثل هذه الجامعة، وإن كنت تقصد جامعة الكويت فعليك مراجعة سفارتها في بلدك، مع تمنياتنا بمزيد السعادة وخالص التوفيق.

● **الأخ: صاحب تسجيلات الهداية الإسلامية - السعودية ص ب ١١٢١٣ - الدمام ٣١٤٥٣**

نشكر لك مبادرتك الخيّرة في إرسال الكتيبات الإسلامية لمن يرغب بها شريطة أن يوجهوا طلباتهم إلى عنوانك المذكور أعلاه.

● **الأخت التي لا تريد ذكر اسمها.. بريدة - السعودية**

حولنا الشيك الذي وصلنا منك اشتراكا لصالح مركز الشباب الإسلامي في السنغال داعين الله أن يجعله في ميزان حسناتك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وسيأتي اليوم الذي ترين فيه التحقيق الذي تمنيتيه، ونتمنى نشره حالما تسنح الفرصة المناسبة.

● **الأخ: عبد المالك أحمد ناصر - بمبان - كينيا**

موضوع المنح الدراسية والبحث عن أوراقك في مدرسة سيف الدولة تحتاج منك إلى طلب رسمي تقدمه إلى الملحق الثقافي في سفارة دولة الكويت، وكلنا رجاء أن يقوم بالواجب لتأمين ما يستطيع تأمينه من طلباتك مع خالص التمنيات بالتوفيق.

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.